أطلس
الخليفة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

تأليف وتصميم

سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي بن عبدالله

الاطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه./سامي بن عبدالله المغلوث . - الرياض، ١٤٢٥هـ.

٣٧٢ ص، ٢١× ٢٩ سم. -(أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين؛ ٢)

ردمك: X- ٦٢٧ - ٤٠ - ٩٩٦٠

١- عمر بن الخطاب بن نفيل، ت ٢٣ هـ أ - العنوان. ب- السلسلة

ديوي ٢٣٩,٠٩ ٥٣٦٥ / ١٤٢٥

ردمك: X- ٦٢٧ - ٤٠ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٥٣٦٥ / ١٤٢٥

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من اهتدى بهديه وسار على أثره إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

يحتل تاريخ الخلفاء الراشدين مكانة مرموقة في قلب كل مسلم، فهذا التاريخ يمثل الصفوة المختارة للرعيل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي ارتقت أسمى معارج الإيمان، واتسمت بمحمود الشيم، واكتست بكريم السجايا؛ فجاء تاريخهم يعبق برائحة الصدق والإخلاص، والعزة والمجد حافلاً بالعطاء، ثرياً بالإيمان، غنياً بالتميز، نلمس أثره إلى يومنا هذا حينما نرى كيف دخلت شعوب أقوى حضارتين كانتا تسودان العالم القديم آنذاك (فارس والروم) تحت لواء الإسلام، ومهما يكن من أمر فإن ما قام به هؤلاء الصحابة الكرام من جهاد في سبيل الله، ونصرة للحق على الظلم، يعجز القلم عن لملمة ما سطروه على أديم هذه الأرض عبر وريقات معدودة وصفحات محدودة، إلا أن هذا التاريخ المشرّف ينبغي أن يُبرز بطريقة أكثر تشويقاً وتعريفاً وتوضيحاً؛ ولا شك أن الأطالس التاريخية خير من يستطيع أن يسهم إلى حد كبير بتسليط الضوء على أعمال هذه النخبة الكريمة؛ وذلك من خلال الخرائط، والمصورات، والتعليقات، والرسومات البيانية.. ناهيك عن طبيعة التصميم الفني التي تمتاز به هذه الأطالس التاريخية من حسن للعرض ونوعية التقنية المستخدمة في صناعة الكتاب.

ونظراً لعدم وجود أطلس مختص بالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، واستكمالاً لما بدأت به قبل أكثر من عقد ونيف من الزمن في السير قدماً في تأليف وتصميم أطالس تاريخية تختص بالأنبياء والرسل عليهم السلام وجدتُ لزاماً عليّ أن أسهم في بناء لبنة فكرية عن تاريخهم الوضيء، بعمل أطلس تاريخي يتناول تاريخهم المشرق، وسيرهم العظيمة، فاستعنت بالله بادئ ذي بدء وشمرت عن ساعد الجد للتشرف بالكتابة عنهم، وحينما ولجت إلى أعماق بحر هذه الكوكبة الرائدة؛ وجدت من الصعوبة بمكان أن أتناولهم في كتاب جامع لضخامة تراثهم الجهادي الذي تنوء بحمله العصبة أولي القوة!! الأمر الذي اضطرني لإفراد إنجازات كل خليفة على حدة، على أمل أن أخرج أطلساً شاملاً لهم في المستقبل القريب ـ إن شاء الله تعالى ـ

يختلف في عرضه عن الأطلس المنفرد لكل خليفة وأن أراعي فيه الاكتفاء بتسليط الضوء على فترة حكم كل خليفة في العهد الراشدي.

وتمشياً في تتابع هذه السلسلة المباركة، فقد تناول هذا الكتاب تاريخ ثاني الخلفاء الراشدين الفاروق عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه، صاحب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم، الذي يلتقي نسبه مع نسب المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ في كعب بن لؤي بن غالب، أصل راسخ، وفرع شامخ؛ أعز الله به الإسلام، فرّق الله به بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، والإسلام والشرك، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم أعز الإسلام بأحب العمرين إليك» بعمرو بن هشام (أبو جهل) أو بعمر بن الخطاب، فكان عمر أحب الرجلين إلى الله» وقال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به»، وافق رأيه القرآن، كان صائب الرأي، قوي الحجة، شديد الهيبة، لا يخشى في الله لومة لائم؛ إنه أمير المؤمنين، وثاني الخلفاء الراشدين. ورائد الفتح الإسلامي المبين، إمام عادل، وحاكم فريد، وفقيه ألمعي، ورجل سامي، وماذا عساني أن أقول عنه؟. وماذا عساني أن أُلمّ في هذه الوريقات عن إنجازاته!؟. إنه عمر؛ أتدرون ما عمر!!!. هو الذي قال عنه ابن مسعود ـ رضي الله عنه: «كان إسلامه فتحاً، وهجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة».

لقد تمثل عمر العبودية الحقة لله، أواه أواب، خاشع ضارع، مخبت منيب، أول من صلى عند الحرم علناً، وهاجر جهراً، لقب بالفاروق؛ لأنه أظهر الإسلام بمكة، ففرّق الله به بين الكفر والإيمان، زاهداً في الحياة الدنيا، رجل الشدائد، صاحب الوقار والهيبة، وصفته الشفاء ابنة عبدالله فقالت: «كان والله عمر إذا تكلم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وهو الناسك».

عبقت من شمائله فيض المكارم، وانهمرت من سلسبيل أوصافه خير المغانم، طمس الله على يديه مجوسية الأكاسرة، وأزال الله بحنكته من الشام ومصر حكم الأباطرة، فتوحاته فتحت القلوب قبل الدروب؛ عدل وأمانة وخشية من الله!. إنه عمر الفاروق، عمر الإنسان، عمر المؤمن، طاهر اليد، نقي السريرة، وطيب السيرة؛ أتشرف اليوم ـ ولله الشكر والحمد ـ أن أضع أطلساً غير مسبوق لسيرته العطرة، وتاريخه المجيد، ليعرف العالم بأسره سيرة أعظم فاتح في تاريخ الأرض!، في تاريخ الدنيا!، في تاريخ البشر!، أرج الزمان بفضله، وانكمد الحاقدون

لسبقه، له الفضل كل الفضل بعد الله ـ سبحانه وتعالى ـ في إدخال الإسلام واللغة العربية والعادات المحمودة إلى البلاد المفتوحة (العراق والجزيرة، والشام وفلسطين، وإيران، ومصر وليبيا)؛ إكمالاً لمسيرة أبي بكر ـ رضى الله عنه ـ في مجال نشر كلمة لا إله إلا الله، محمد رسول الله، إلى أصقاع الدنيا؛ له مكانة عظيمة في قلب كل مسلم، ومنزلة رفيعة لدى كل مؤمن، له هالة من الإكبار والإجلال، توارثتها الأجيال المسلمة، ولم تنكرها عليه الأوساط غير المسلمة التي تنصف الرجال وتعرف أقدارهم، كان والله قوام كل مائل، وقصد كل جائر. رضي الله عنه وأرضاه وجعل الله ـ ما أقدمه ـ قربة إلى الله بحبه! وحب من يحبه فهو حبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأوفياء.

إن الحديث عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يطول السرد فيه، والكلام عنه؛ لذا أحببت أن يكون هذا الأطلس ناطقاً بالخريطة والصورة والشواهد؛ ليقف المسلم على شخصية عظيمة، ما فتئ التاريخ يتحدث عنها بشيء من العز والفخر ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنعام، آية: ١٢٢).

لقد قسمت هذا الكتاب الموسوم (**أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه**) إلى أبواب أربعة على النحو الآتي:

الباب الأول: عمر بن الخطاب في العهد المكي (الجاهلية والإسلام).

الباب الثاني: عمر بن الخطاب في العهد المدني.

الباب الثالث: خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من (١٣هـ-٢٣هـ)، وينقسم إلى خمسة فصول:

الفصل الأول: فتح العراق.

الفصل الثاني: فتح إيران.

الفصل الثالث: فتح الشام وفلسطين.

الفصل الرابع: فتح مصر وليبيا.

الفصل الخامس: النظم الحضارية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الباب الرابع: وقفات مع عمر ـ رضي الله عنه.

لقد جاء هذا الأطلس ملبياً لحاجة المكتبة الإسلامية في إيجاد خرائط تهتم بفترة من أعظم

فترات التألق البشري عبر التاريخ، ومما سهل عملية إخراج هذا الكتاب على هذا المستوى الطيب وفرة المصادر التاريخية الأولية ككتاب تاريخ الأمم والملوك للإمام الطبري وفتوح البلدان للإمام البلاذري وتاريخ المدينة لابن شبة وأخرى والتي حاولت جاهداً ترجمتها إلى خرائط ورسوم وبيانات، ومن الكتب المعاصرة فقد استفدت كثيراً ـ بعد الله ـ من مصنفات الأستاذ الكبير/ أحمد عادل كمال في (سلسلة الفتوحات الإسلامية) و(أطلس تاريخ القاهرة)، والتي تميزت بانتقاء الروايات الصحيحة من السقيمة في تميز ملحوظ لهذه السلسلة المباركة، فضلاً عن بعض المراجع الأخرى القيمة مثل عصر الخلافة الراشدة للدكتور/ أكرم ضياء العمري وفصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب للدكتور/ علي محمد الصَّلابي وسلسلة قادة الفتوحات الإسلامية للواء الركن/ محمود شيت خطاب. إضافة إلى المصادر والمراجع الأخرى والتي وجدت فيها ضالتي بعد الله سبحانه وتعالى، كما أوردتها مع نهاية كل باب أو فصل.

وختاماً، أحمد الله تعالى الذي يسر لي إخراج هذا الكتاب في هذه الحلة القشيبة، كما أتوجه بالشكر الخالص لكل من كانت له يد في إخراج وإتمام هذا العمل، وأخص بالذكر منهم سعادة المربي الفاضل والأستاذ الجليل الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل أيضاً لسعادة الأستاذ/ محمد بن عبدالرحمن العبيكان المدير العام لمكتبة العبيكان على حسن اهتمامه ومتابعته لمراحل سير العمل كي يُنجز هذا الكتاب على أحسن صورة وأبهى حلة.

مقدمة المؤلف
الأستاذ/ سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث
الأحساء في ١/ ٦/ ١٤٢٥هـ
جوال: ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

إهـداء

إلى أديب التربويين وعميد المربين.. صاحب الكلمة الطيبة، والعبارة الرشيقة، والقلم الوضيء.

إلى أستاذي الفاضل وشيخي الجليل سعادة الدكتور / **عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان**.. إلى من شدّ على يديّ في هذا المجال العلمي، منذ أن كان وكيلاً لوزارة المعارف، وكانت توجيهاته السامية أن أستمر باحثاً في علم الأطالس التاريخية والمناهج الدراسية، لأقدم خدمة متواضعة لهذه الأمة العظيمة (خير أمة أخرجت للناس)

إليك أيها الأب الحاني.. أهدي هذا الرقيم عرفاناً بالجميل عمن أحببته حباً جماً، فتمثلت في أخلاقه وتواضعه، فنعم ما تمثلت به.

ابنكم

سامي المغلوث

أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الباب الأول

الخليفة عمر في العهد المكي

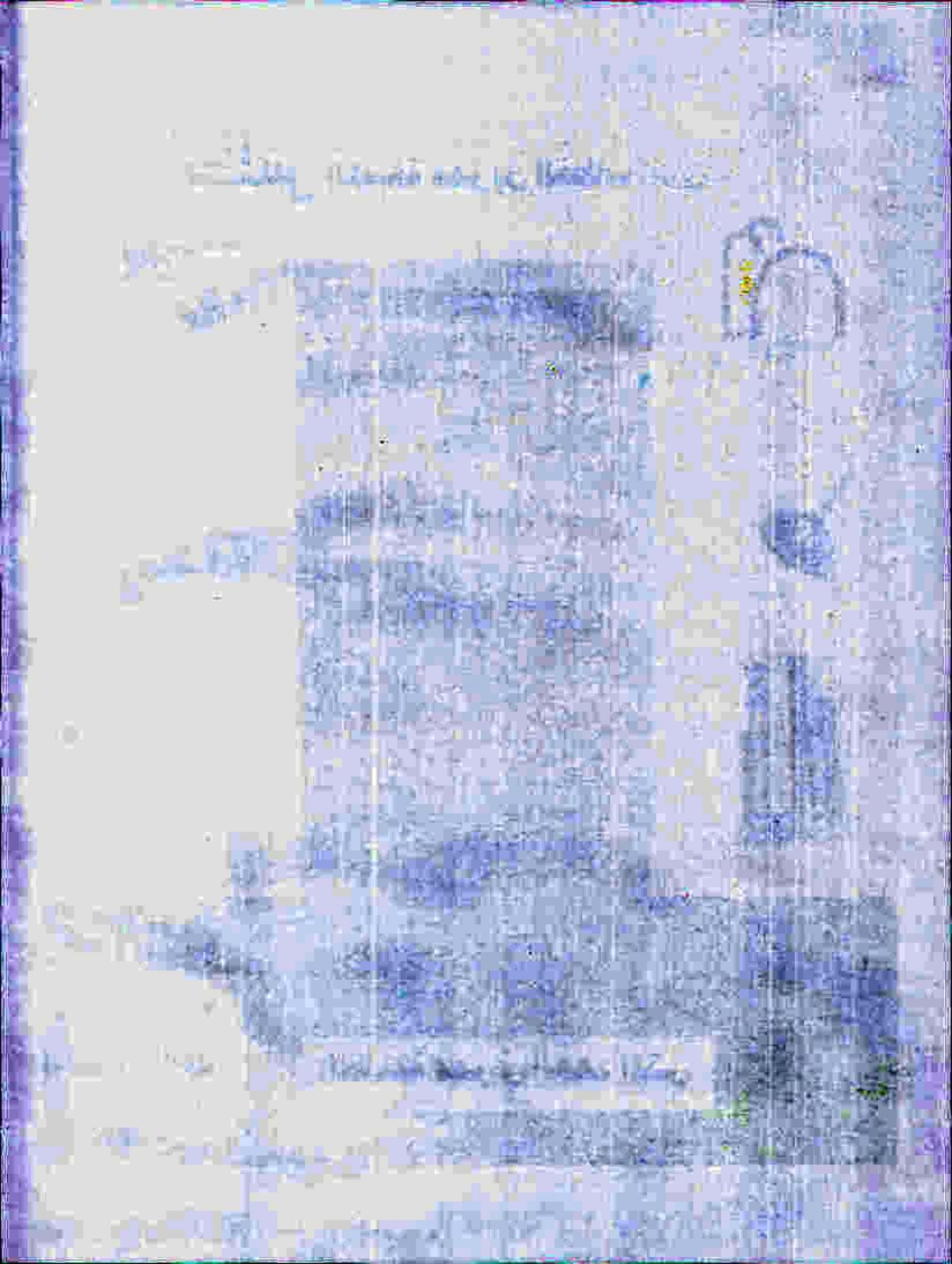

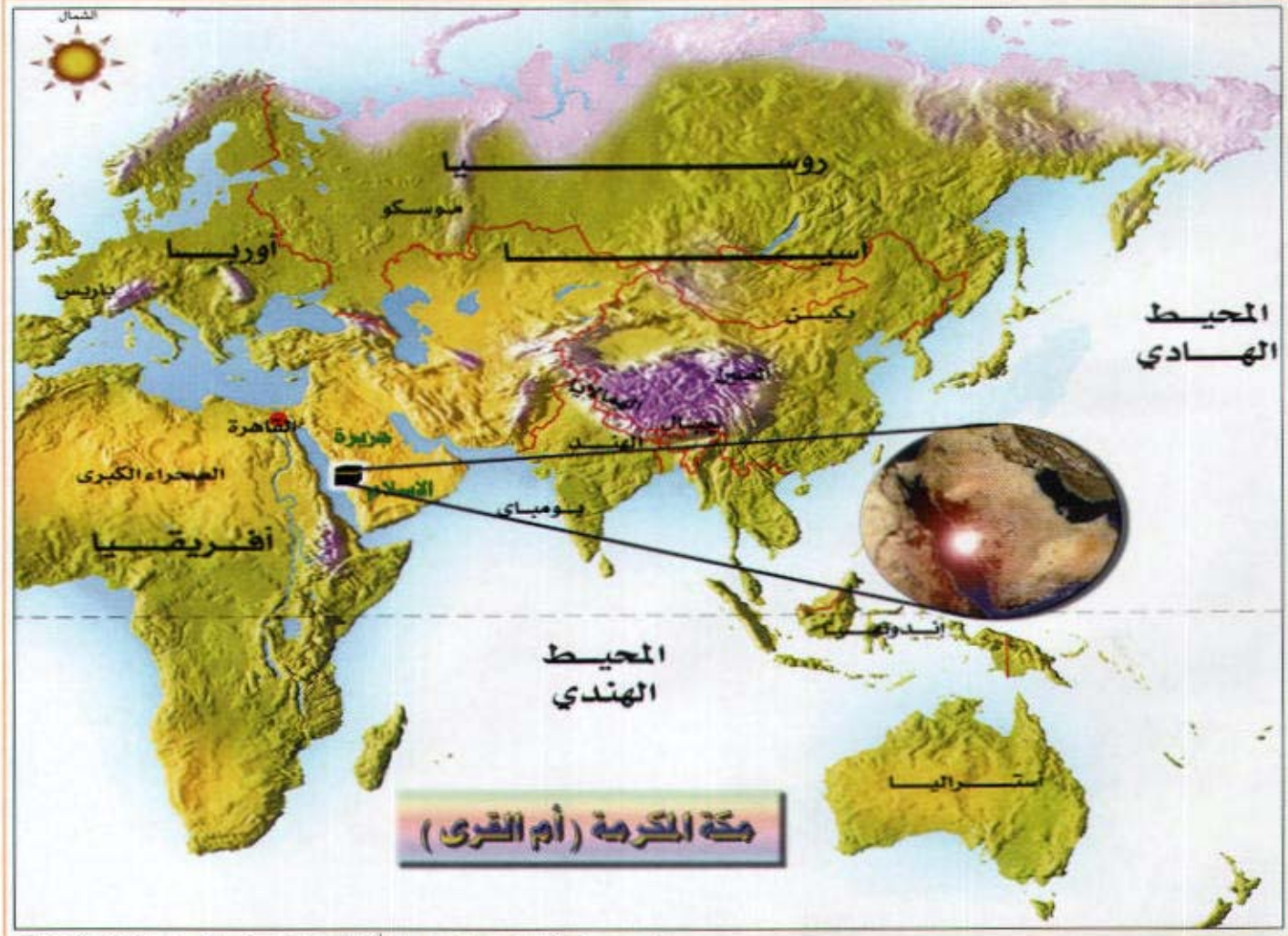

مكة المكرمة: بلد الله الحرام ، وفيها الكعبة المشرفة قِبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، سماها الله تعالى بأسماء عديدة منها: أم القرى « ولتنذر أم القرى ومن حولها » . وتقع مكة بإحداثي جغرافي لدائرة العرض ٢٥° ٢١' شمالاً وخط طول ٥٠° ٣٩' شرقاً ، وتبعد بـ ٧٨ كم إلى الشرق من مدينة جدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وإلى الشمال الغربي من مدينة الطائف التي تبعد عنها بـ ٨٨ كم .

يعود تأسيسها إلى عهد إبراهيم الخليل - عليه السلام - حينما أمره الله ببناء البيت العتيق مع ابنه إسماعيل قال تعالى : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منَّا إنَّك أنت السميع العليم » . حيث عاش إسماعيل - عليه السلام - بجوار البيت العتيق وفي مكة أصهاره من قبيلة جرهم اليمانية القحطانية ، وقد نبغ فيهم ، وأرسل إليهم وإلى كافة من بالحجاز من العماليق . وأنجب أولاداً بلغوا اثنى عشر ولداً ، ومن نسل هذه الذرية الطيبة جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوحد قريشاً وأجلى خزاعة عن مكة ، وبنى دار الندوة فيها للتشاور فيها مع رجالات قريش . وحينما جاءت بعثة المصطفى ﷺ تشرفت بنزول الوحي عليه في غار حراء ، يحج إليها المسلمون مرة في العمر ، ويممون وجهتهم عند الصلاة نحوها في كل يوم خمس مرات .

قال تعالى :

ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴿

إبراهيم (٣٧)

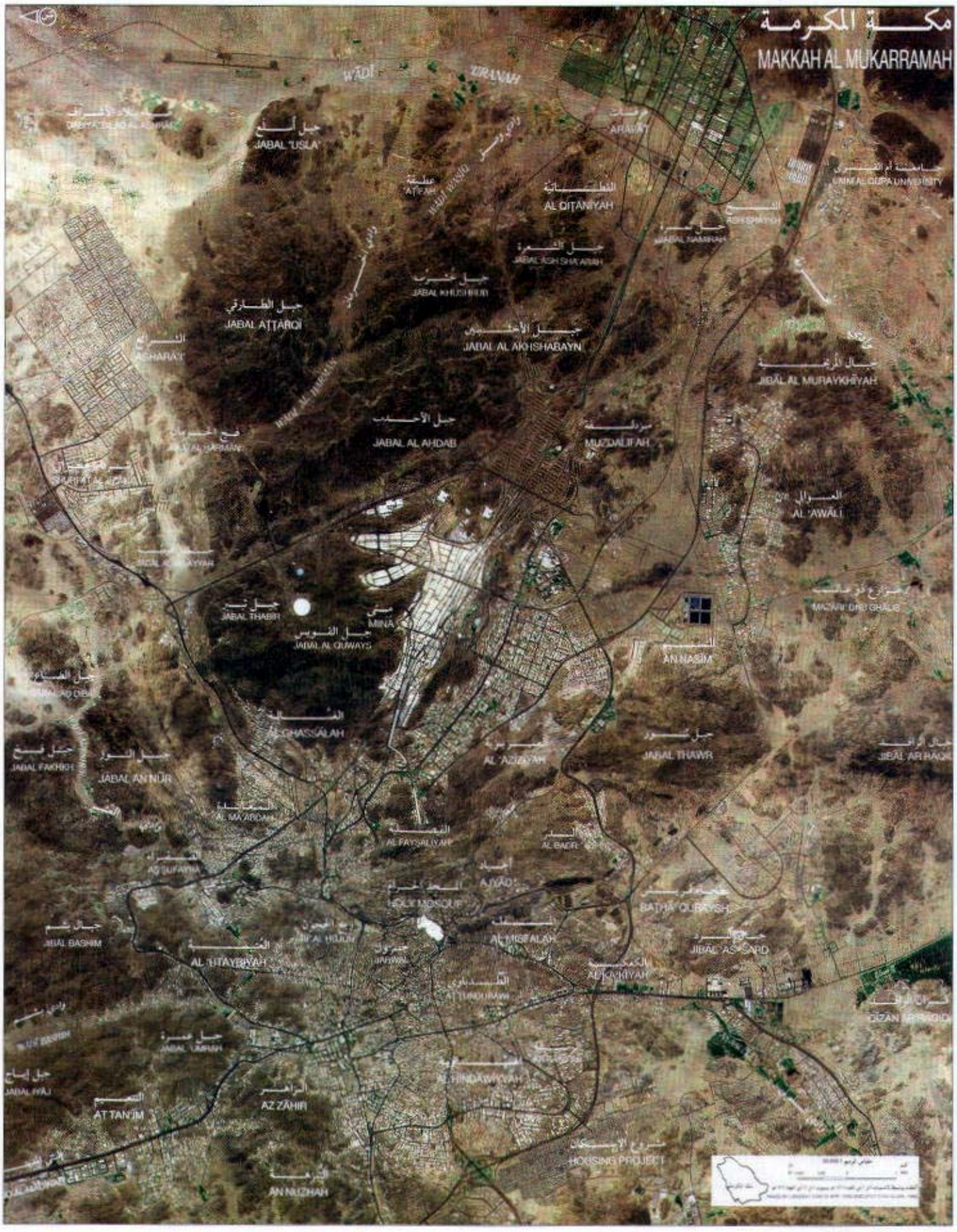
مكة المكرمة
MAKKAH AL MUKARRAMAH
WADI
ZIRAWAH
جبل أبي
JABAL 'USLA
عطيفة
'ATIFAH
AL QITANIYAH
جبل الطارقي
JABAL ATTARQI
جبل الأحشبين
JABAL AL AKHSHABAYN
جبل الأحدب
JABAL AL AHDAB
مزدلفة
MUZDALIFAH
جبل ثبير
JABAL THABIR
منى
MINA
جبل القويس
JABAL AL QUWAYS
AN NASIM
AL 'AWALI
AL GHASSALAH
جبل ثور
JABAL AN NUR
AL MA'ABDAH
AL FAYSALIYAH
AL BA'IR
AJYAD
HOLY MOSQUE
AL MISFALAH
AL KAKIYAH
AT TANIM
AZ ZAHIR
AN NUZHAH
HOUSING PROJECT

مكة المكرمة وما جاورها

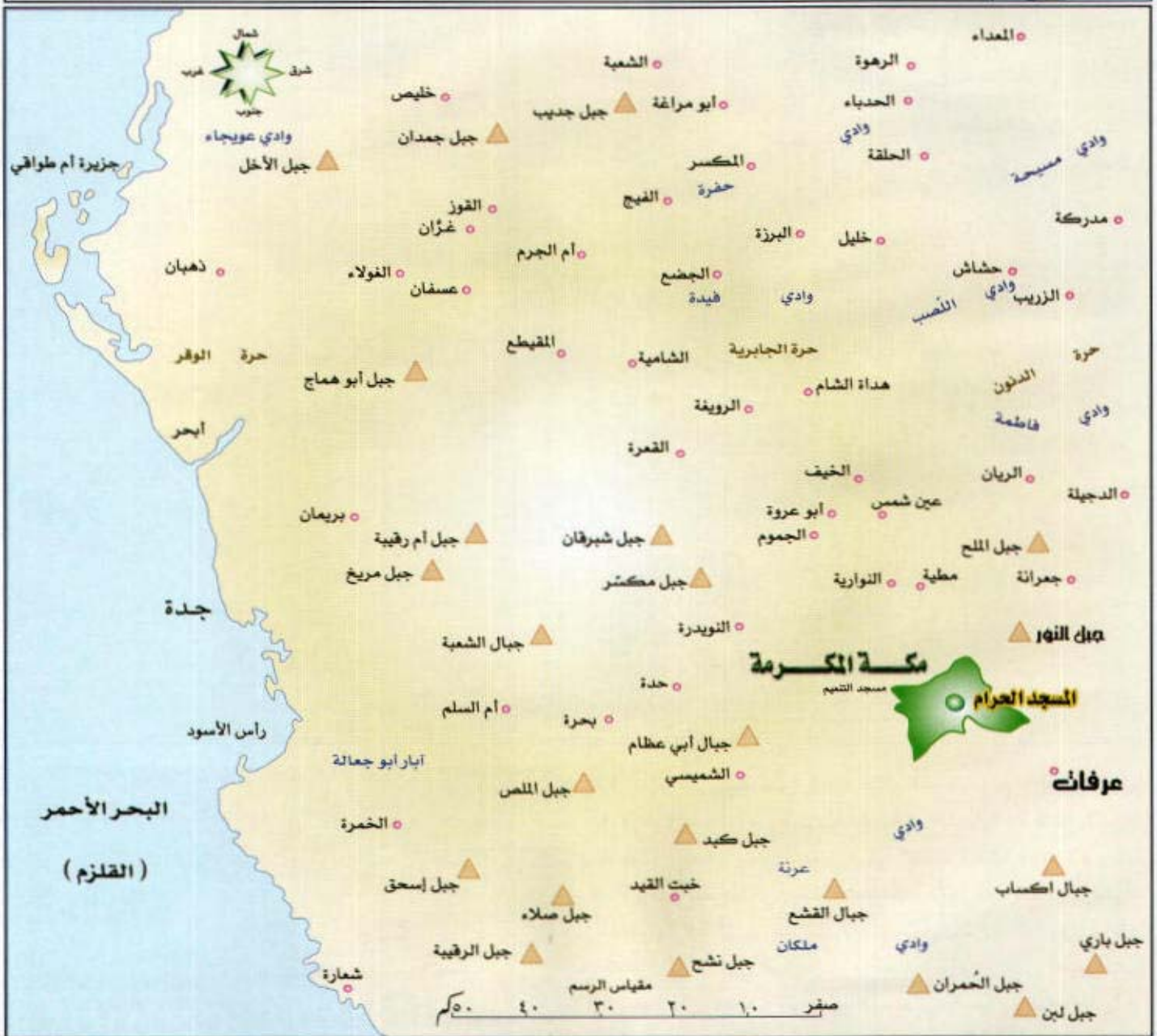

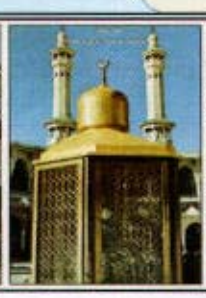

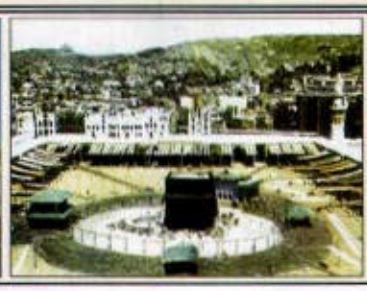

جبل الرحمة بعرفات - تصوير المؤلف

الكعبة المشرفة بمكة المكرمة

قال ياقوت : بكة هي **مكة** بيت الله الحرام ، أُبدلت الميم باء،وقيل بكّةُ، بطن مكة، وقيل: موضع البيت المسجد ومكة وما وراءه، وقيل: البيت مكة وما ولاه بكة وقال: ابن الكلبي: سُمّيت مكة لأنها بين جبلين بمنزلة المكُوك، وقال أبو عبيدة: بكة اسم لبطن مكة وذلك أنهم كانوا يتباكّون فيه أي يزدحمون، وروي عن مُغيرة عن إبراهيم قال: مكة موضع البيت، وبكة موضع القرية ، وقال عمرو بن العاص: إنما سُميت بكة لأنها تَبُكُّ أعناق الجبابرة، وقال يحيى ابن أُنَيسة: بكة موضع البيت ومكة الحرم كله، وقال زيد بن أسلم: بكة الكعبة والمسجد الحرام ومكة ذو طوى، وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح، وقيل : بكة لتباكّ الناس بأقدامهم قدّام الكعبة . معجم البلدان، ج ١، ص ٤٧٥.

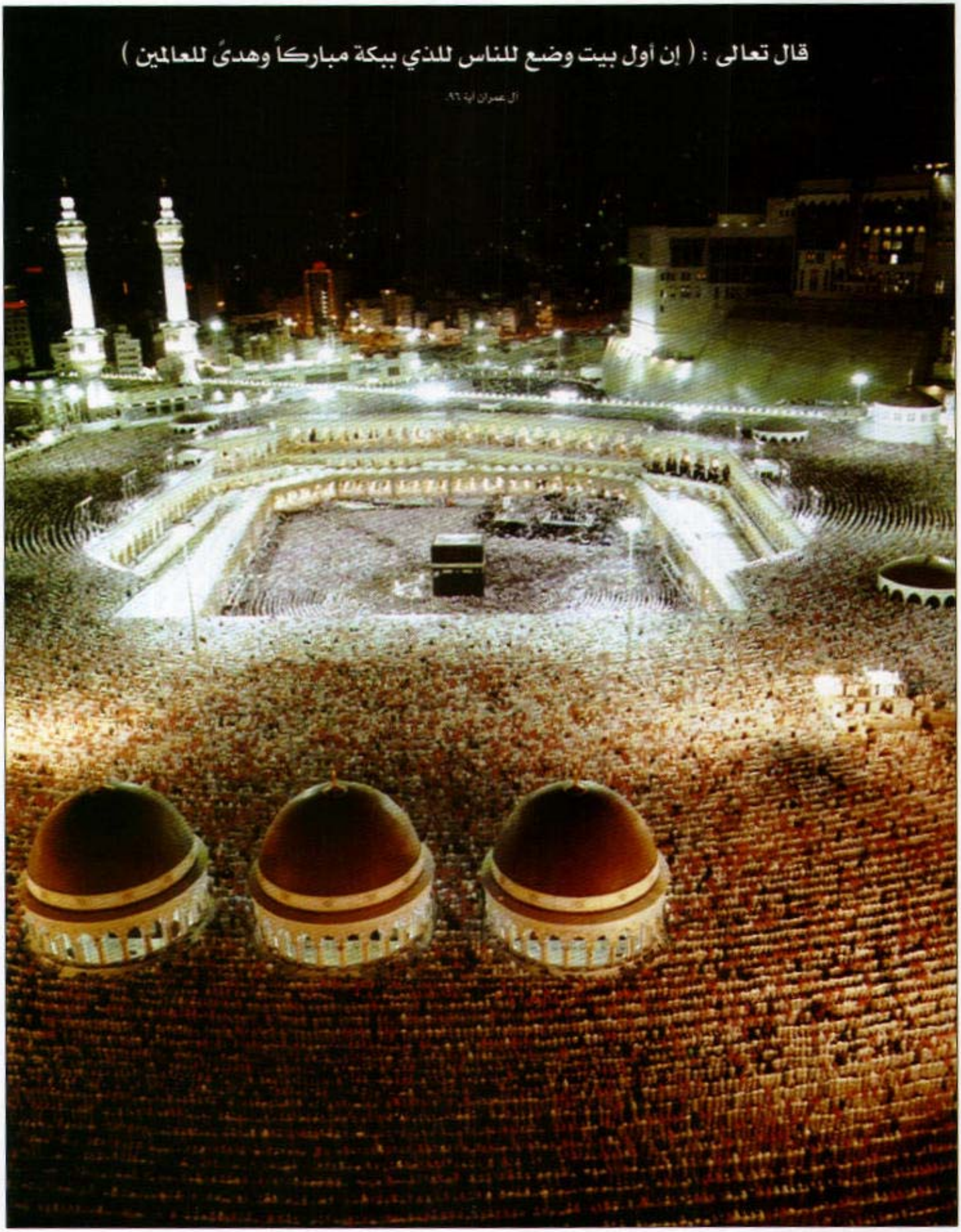
قال تعالى : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين)
آل عمران آية ٩٦

أسرة عمر بن الخطاب

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب القرشي وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم . لقبه الرسول ﷺ بالفاروق لأن الله فرق به بين الحق والباطل .

أزواجه	أبناؤه	
زينب بنت مظعون ابن حبيب	عبد الله	عبد الرحمن الأكبر، حفصة أم المؤمنين
أم كلثوم بنت جرول الخزاعية	عبيد الله	زيد الأصغر
جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأوسي	عاصم	
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب	زيد الأكبر	رقية
أم حكيم بنت الحارث بن هشام ابن المغيرة	فاطمة	
حبيبة بنت الخارجة الأنصارية	عياض	
فكيهة	عبد الرحمن الأوسط	زينب
لهيّة	عبد الرحمن الأصغر	

امتان

هي زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم .

خطبها عمر وهي صغيرة فقيل له ما تريد إليها قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » . سير أعلام النبلاء للذهبي .

عمر بن الخطاب في الجاهلية

في رحاب مكة المكرمة، وجوها القائظ، وريحها اللافحة، وصحاريها المقفرة، وبعد حادثة الفيل بثلاث عشرة سنة؛ ولد **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه ، حيث نشأ في كنف والده، وورث عنه طباعه الصارمة، التي لا تعرف الوهن، والحزم الذي لا يدانيه التردد، والغلظة التي لم يعرف فيها ألوان الترف، ولا مظاهر الثراء التي تُحقق له ما يريد .

أمضى شطراً من حياته في الجاهلية، ونشأ كأمثاله من أبناء قبيلته، وامتاز عليهم بأنه كان ممن تعلم القراءة والكتابة وأصبح واحداً من سبعة عشر يتقنون ذلك، فحفظ الشعر وأيام العرب، وأنسابهم، غير أن أباه لم يتركه ليستمتع بالقراءة بعد أن تعلمها، بل حمله على أن يرعى له الإبل في الوديان المعشبة المحيطة بمكة، وأقبل على تعلم الفروسية والمصارعة حتى أتقنهما، فكان يمسك أذن الفرس بيد، والأذن الأخرى بيده الأخرى، ثم يثب على الفرس حتى يقعد عليه بين إعجاب الشباب من قريش، وينطلق به الفرس يسبق كل من يسابقه، ولقد تفوق في المصارعة حتى صرع كل من صارعه .

اشتغل عمر رضي الله عنه بالتجارة وربح منها ما جعلته في وضع مادي لا بأس به، وكسب معارف متعددة من البلاد التي زارها للتجارة، فرحل إلى الشام صيفاً وإلى اليمن شتاءً، واحتل مكانة بارزة في المجتمع المكي الجاهلي، وأسهم بشكل فاعل في بناء تاريخ أُسرته، حيث كان جده نفيل بن عبد العزى تحتكم إليه قريش في منازعاتها، فضلاً عن أن جده الأعلى كعب بن لؤي كان عظيم القدر والشأن عند العرب، فقد أرخوا بسنة وفاته إلى عام الفيل، وتوارث عمر عن أجداده هذه المنزلة الكبيرة . قال عنه ابن سعد: « إن عمر كان يقضي بين العرب في خصوماتهم قبل الإسلام » . ولا ضير في ذلك فهو من أشراف قريش وإليه كانت السفارة، قال عنه ابن الجوزي: «كانت السفارة إلى عمر ابن الخطاب، إن وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيراً، أو نافرهم منافر، أو فاخرهم مفاخر، بعثوه منافراً ومفاخراً، ورضوا به رضي الله عنه » .

كان أهل مكة في الجاهلية يعبدون الإصنام، ويتقربون إليها، وكان عمر أحد هؤلاء الذين عكفوا على عبادتها، وكان شبابها يشربون ويطربون، فأدلى عمر بدلوه معهم، وأسام سرح اللهو حيث أساموا ! إلا أن ولعه بالمعرفة شغل كثيراً من الوقت الذي كان يستهلكه غيره من الشباب في الملهيات .

ذلكم هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجاهلية: رجل قوي البنيان، رابط الجأش، ثابت الجنان، صارم حازم، لا يعرف التردد والأرجحة، احتشدت في شخصيته الرجولة الحقة التي أكسبته مكانة بين قومه في الجاهلية والإسلام .

صفاته الخَلْقية:

أبيض أمهق، تعلوه حمرة، حسن الخدين والأنف والعينين، غليظ القدمين والكفين، مجدول اللحم، طويلاً جسيماً أصلع، قد فرع الناس، كأنه راكب على دابة، وكان قوياً شديداً، لا واهناً ولا ضعيفاً، وكان يخضب بالحناء، وكان طويل السّبلة (طرف الشارب) وكان إذا مشى أسرع، وإذا تكلم أسمع، وإذا ضرب أوجع، اعْسَرَ يَسَر، يعمل بكلتا يديه .

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كان أول شعاعة من نور الإيمان لامست قلبه، يوم رأى نساء قريش يتركن بلدهن ويرحلن إلى بلد بعيد عن بلدهن بسبب ما لقين منه ومن أمثاله، فرق قلبه، وعاتبه ضميره، فرثى لهن، وأسمعهن الكلمة الطيبة التي لم يكنّ يطمعن أن يسمعن منه مثلها . الطنطاوي، ص ١٢ .

قالت أم عبد الله بنت حنتمة: لما كنا نرتحل مهاجرين إلى الحبشة، أقبل **عمر** حتى وقف عليّ، وكنا نلقى منه البلاء والأذى والغلظة علينا، فقال لي: إنه الانطلاق يا أم عبد الله ؟ قلت: نعم، والله لنخرجنّ في أرض الله، آذيتمونا وقهرتمونا، حتى يجعل الله لنا فرجاً . فقال عمر: صحبكم الله . ورأيت منه رقة لم أرها قط . فلما جاء عامر بن ربيعة ـ وكان قد ذهب في بعض حاجته ـ وذكرت له ذلك، فقال: كأنك قد طمعتِ في إسلام عمر ؟ قلت له: نعم . فقال: إنه لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب . ابن هشام، ج ١ ، ص ٢١٦ . لم يكن يصدّق أحدٌ أن عمر يسلم، ولكن الله استجاب فيه دعوة نبيه ﷺ بقوله: « **اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب** »، فكان من فضل الله على عمر أن كان أحب الرجلين إلى الله . الترمذي (٣٦٨٢)

وبينما كانت قريش قد اجتمعت فتشاورت في أمر النبي ﷺ فقالوا: أي رجل يقتل محمداً ؟ فقال عمر ابن الخطاب : أنا لها، فقالوا: أنت لها ياعمر . فخرج في الهاجرة، في يوم شديد الحر، متوشحاً سيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه، فيهم أبو بكر وعليّ وحمزة رضي الله عنهم في رجال من المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله ﷺ بمكة ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة، وقد ذكروا له أنهم اجتمعوا في دار الأرقم في أسفل الصفا. فلقيه نُعَيم بن عبد الله النَّحّام . فقال: أين تريد يا عمر ؟ قال أريد هذا الصابئ الذي فرق أمر قريش وسفّه أحلامها، وعاب دينها، وسب آلهتها فأقتله، قال له نُعَيم: لبئس المشى مشيت يا عمر، ولقد والله غرّتك نفسك من نفسك، ففرطت وأردت هلكة بني عديّ، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً ؟ فتحاورا حتى علت أصواتهما، فقال عمر: إني لأظنك قد صبوت ولو أعلم ذلك لبدأت بك، فلما رأى النّحّام أنه غير مُنْتَه قال: فإني أخبرك أن أهلك وأهل ختَنَك قد أسلموا وتركوك وما أنت عليه من ضلالتك . فلما سمع مقالته قال: وأيهم ؟ قال: خَتَنك وابن عمك وأختك . ابن هشام المصدر السابق، ص ٢١٦ .

فلما سمع عمر أن أخته وزوجها قد أسلما احتمله الغضب فذهب إليهم فلما قرع الباب قالوا: من هذا ؟ قال: ابن الخطاب . وكانوا يقرؤون كتاباً في أيديهم، فلما سمعوا حسّ عمر قاموا مبادرين فاختبؤوا ونسوا الصحيفة على حالها . فلما دخل ورأته أخته عرفت الشر في وجهه، فخبأت الصحيفة تحت فخذها قال: ما هذه الْهَيْمَنة (الصوت الخفي) التي سمعتها عندكم ؟ (وكانوا يقرؤون طه) فقالا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا . قال : فلعلكما قد صبوتما، فقال خَتَنَه: أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك ؟ .. فوثب عمر على خَتَنَه سعيد وبطش بلحيته فتواثبا، وكان عمر قوياً شديداً، فضرب بسعيد الأرض ووطئه وطأً ثم جلس على صدره، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده، فدمى وجهها، فقالت وهي غضبى: ياعدو الله، أتضربني على أن أوحّد الله ؟ قال: نعم . قالت: ما كنت فاعلاً فأفعل، أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله، لقد أسلمنا على رغم أنفك، فلما سمعها عمر ندم وقام عن صدر زوجها فقعد، ثم قال: أعطوني هذه الصحيفة التي عندكم فأقرأها، فقالت أخته: لا أفعل . قال: ويحك، قد وقع في قلبي ما قلت، فأعطينيها أنظر إليها، وأعطيك من

المواثيق أن لا أخونك حتى تحرزيها حيث شئت . قالت: إنك رجس؛ و (لا يمسُّهُ إلا المطهرون) فقم فاغتسل أو توضأ، فخرج عمر ليغتسل ورجع إلى أخته فدفعت إليه الصحيفة، وكان فيها طه وسور أُخر فرأى فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، فلما مرّ بالرحمن الرحيم ذعر، فألقى الصحيفة من يده، ثم رجع إلى نفسه فأخذها فإذا فيها: (الآيات من ١ ـ ٨ ، من سورة طه) فعظمت في صدره . فقال: من هذا فرّت قريش ! ثم قرأ فلما بلغ إلى قوله تعالى: (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري * إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى * فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى) طه : ١٤ ـ ١٦ . قال: ينبغي لمن يقول هذا أن لا يُعبد معه غيره، دلوني على محمد . فلما سمع خبّاب ذلك خرج من البيت فقال: أبشر يا عمر، فإني أرجو أن تكون قد سبقت فيك دعوة رسول الله ﷺ يوم الإثنين: «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب ». قال: دلوني على مكان رسول الله، فلما عرفوا منه الصدق قالوا: هو في أسفل الصفا . فأخذ عمر سيفه فتوشّحه ثم عَمَد إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فضرب عليهم الباب، فلما سمعوا صوته وَجِلوا ـ وكان حمزة وطلحة على الباب والنبي ﷺ داخل يوحى إليه ـ ولم يجترئ أحد منهم أن يفتح له، لما قد علموا من شدته على رسول الله ﷺ، فلما رأى حمزة وجَلَ القوم، قال: مالكم ؟ قالوا: عمر بن الخطاب ؟ قال: عمر بن الخطاب ؟ افتحوا له؛ فإن يرد الله به خيراً يُسلم، وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً . ففتحوا له، وأخذ بحجزته، وبجمع ردائه ثم جبذه جبذة شديدة، وقال: « ما جاء بك يا ابن الخطاب ؟ والله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة، فقال له عمر: يا رسول الله، جئتك أؤمن بالله وبرسوله وبما جئت به من عند الله، قال: فكبّر رسول الله ﷺ فعرف أهل البيت من أصحاب رسول الله أن عمر قد أسلم، فتفرق أصحاب رسول الله من مكانهم وقد عزّوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله ﷺ، وينتصفون بهما من عدوهم » .

لما أسلم عمر أسلم بإخلاص، وعمل لتأكيد الإسلام بمثل الاندفاع الذي كان يعمل به لمحاربته، فقال: يارسول الله، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا ؟ قال ﷺ: بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق، إن متم وإن حييتم . قال: ففيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرجنّ وكان الرسول قد رأى أنه قد آن الأوان للإعلان، وأن الدعوة التي كانت كالوليد الضعيف الذي لا بدله من الرعاية والحفظ قد غدت قوية تدرج وتمشي وتستطيع أن تدفع عن نفسها، فأذن بالإعلان وخرج ﷺ في صفين، عمر في أحدهما، وحمزة في الآخر ولهم كديد ككديد الطحين، حتى دخل المسجد، فنظرت قريش إلى عمر وإلى حمزة، فأصابتهم كآبة لم تصبهم قط وسمّاه رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق . الطنطاوياني، ص ١٩ـ ٢٠ .

روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: مازلنا أعزة منذ أسلم عمر . وقال رضي الله عنه : كان إسلام عمر فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة؛ لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلّي بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلّينا .

كان إسلام عمر رضي الله عنه في السنة السادسة من النبوة بعد إسلام حمزة رضي الله عنه بثلاثة أيام في ذي الحجة . وكان المسلمون يومئذ تسعة وثلاثين . قال عمر رضي الله عنه : لقد رأيتُني وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلاً فكملتهم أربعين . فأظهر الله دينه، وأعز الإسلام . وروي أنهم كانوا أربعين أو بضعة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة،ولكن عمر لم يكن يعرفهم لأن غالب من أسلم كان يخفيه خوفاً من المشركين، ولا سيما عمر فقد كان عليهم شديداً فذكر أنه أكملهم أربعين ولم يذكر النساء لأنه لا إعزاز بهن لضعفهن .

وحسب إسلام عمر مكانة ورفعة وسمواً قول ابن عباس: لما أسلم عمر قال المشركون: قد انتصف القوم اليوم منا وأنزل الله: (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) الأنفال: ٦٤ .

هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بدأت الهجرة إلى المدينة بعد بيعة العقبة . فكان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب ابن عمير، وابن أم مكتوم، ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم **ابن الخطاب** في عشرين راكباً . ولما عزم على الهجرة أخبر عياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص، واتفقوا على الصحبة على أن يجتمعوا في منازل في بني غفار على عشرة أميال من مكة، فمن تخلف عن الموعد تركوه ورحلوا، فجاء عمر وعياش وحُبِس هشام في مكة وفتن عن دينه، فسار حتى وصل قباء (في طرف المدينة) فنزل على رفاعة بن عبد المنذر، فلحقهما أبو جهل وأخوه الحارث، فقالا لعياش: إن أمك قد نذرت ألاّ يظلها سقف، ولا يمسّ رأسها دهن حتى تراك؛ فاستشار عمر، فقال له عمر: والله ما أراد إلا ردّك عن دينك، فاحذرهما ولا تذهب،فو الله لو آذى أمك القمل لادّهنت وامتشطت، ولو اشتد عليها حرّ مكة لاستظلت . قال عياش، فإن لي بمكة مالاً لعلّي آخذه فيكون قوة للمسلمين، وأكون قد بررت قسم أمّي . قال عمر: إنك لتعلم أنّي لمن أكثر قريش مالاً، فلك نصف مالي ولا تذهب معهما . فأبى إلا أن يخرج معهما، فلما أبى قلت: أما إذا قد فعلت ما فعلت، فخذ ناقتي هذه، فإنها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها، إن رابك من القوم ريبٌ فانجُ عليها، فلما كانوا بضجنان (جبل على بريد من مكة) قال أبو جهل: والله يا أخي لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك ؟ قال: بلى . فأناخ وأناخا ليتحول عليها، فلما استووا بالأرض أوثقاه رباطاً، حتى دخلا به مكة، فقالا: كذا يا أهل مكة فافعلوا بسفهائكم . ثم حبسوه .

وروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا متخفياً، إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فإنه لما همّ بالهجرة تقلد سيفه، وتنكب قوسه، وانتظى في يده أسهماً واختصر عنزته (العنزة عصا في قدر نصف الرمح، وهي أطول من العصا وأقوى من الرمح)، ومضى قِبَل الكعبة، والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعاً متمكناً، ثم أتى المقام،فصلى متمكناً، ثم وقف على الحِلَق واحدة واحدة ... فقال لهم: شاهت الوجوه، لا يُرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تثكله أمه، ويوتم ولده، أو يرمل زوجه فيلقني وراء هذا الوادي . قال علي رضي الله عنه: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين، علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه . الطنطاوي، ص ٢٤ ـ ٢٥ .

وكان قدوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة قبل مقدم النبي ﷺ إليها، وكان معه من لحق به من أهله وقومه، وأخوه زيد بن الخطاب، وعمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر، وخنيس بن حذافة السهمي، زوج ابنته حفصة، وابن عمه سعيد بن زيد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وواقد بن عبد الله التيمي، حليف لهم، وخولى بن أبي خولى، ومالك بن أبي خولى، حليفان لهم من بني عجل وبنو البكير، وإياس وخالد، وعاقل، وعامر، وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث، فنزلوا على رفاعة بن عبد المنذر في بني عمرو بن عوف بقباء .

وهكذا ظل عمر بن الخطاب في خدمة دينه وعقيدته بالأقوال والأفعال، لا يخشى في الله لومة لائم، وكان رضي الله عنه سنداً وعيناً لمن أراد الهجرة من مسلمي مكة حتى خرج، ومعه هذا الوفد الكبير من أقاربه وحلفائه . ساعد عمر رضي الله عنه غيره من أصحابه الذين يريدون الهجرة، وخشي عليهم من الفتنة والابتلاء في أنفسهم . الصلابي، ص ٢٢ .

هذا وقد نزل عمر بالمدينة، وأصبح وزير صدق لرسول الله ﷺ وآخى النبي ﷺ بينه وبين عويم بن ساعدة، وقيل: بينه وبين عتبان بن مالك، وقيل: بينه وبين معاذ بن عفراء وقد علق ابن عبد الهادي على ذلك وقال: لا تناقض بين الأحاديث، ويكون رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة؛ فإنه ليس بممتنع أن يؤاخي بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة . الصلابي، ص ٢٥ .

قال عبد الله الأندلسي في نونيته :
هو أظهر الإسلام بعد خفائه أعني به الفاروق فـرّق عنوةً
ومحا الظلام وباح بالكتمان بالسيف بين الكفر والإيمان
ش
المدينة النبوية
ذو الحليفة
الحمراء
بـدر
أم البرك
مهد الذهب
مستورة
بحران
رابغ
أرض الحجاز
بحر القلزم
(البحر الأحمر)
قضيمة
خليص
دهبان
عسفان
السيل الكبير
جدة
حداء
مكة المكرمة
منى
الطائف
تربة
مستابة
طريق هجرة عمر بن الخطاب
إلى المدينة النبوية
مقياس الرسم
صفر ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠ ١٢٥ كم

أهم مصادر ومراجع الباب الأول

- القرآن الكريم .
- مكتب السنة النبوية .
- سيرة ابن هشام، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري، ت . ٢١٨ هـ .
- أخبار عمر وعبد الله بن عمر، الشيخ علي والطنطاوي والشيخ ناجي الطنطاوي .
- عمر بن الخطاب، د . محمد أحمد أبو النصر .
- الخلفاء الراشدون حياة ماجدة وأعمال خالدة، عبد الستار الشيخ .
- فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، د . علي بن محمد الصلابي .
- الفاروق عمر بن الخطاب، عبد الرحمن الشرقاوي .
- أطلس المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي .
- أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، سامي المغلوث .
- صورة فضائية لمكة، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض .
- صور إعلامية عن مكة، وزارة الثقافة والإعلام السعودية (فرع محافظة الأحساء) .

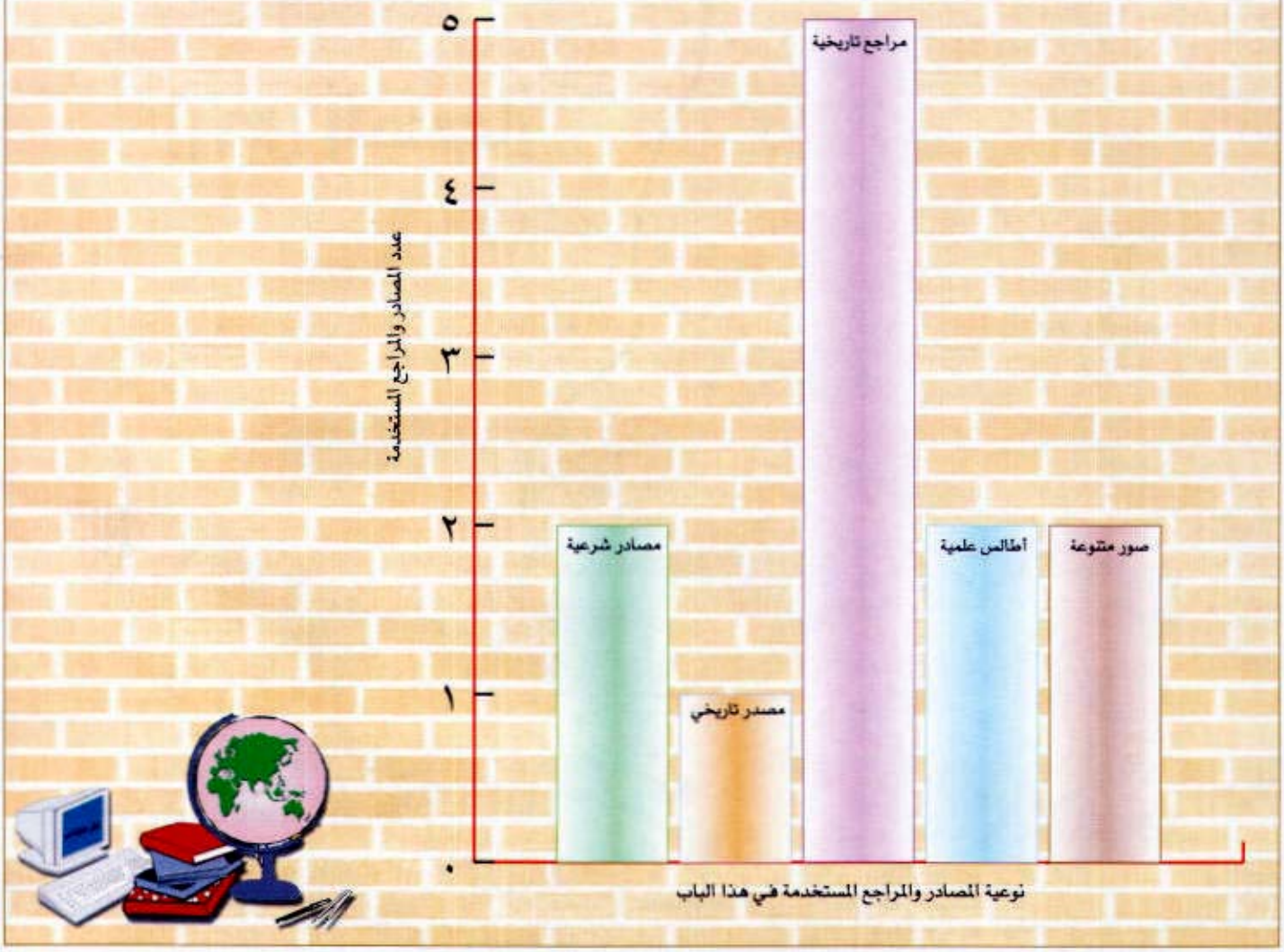

أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الباب الثاني

الخليفة عمر في العهد المدني

المدينة النبوية وما جاورها

صورة تاريخية للمدينة النبوية

م . الصورة:
حاتم عمر وصلاح عبد الحميد

المدينة المنورة
AL MADINAH AL MUNAWWARAH
الخليل
AL KHULAYL
النقم
AN NUQUMI
مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز
PRINCE MOHD. BIN ABDUL 'AZIZ AIRPORT
SHA'IB KITANAH
جبال الوعيرة
JIBAL AL WU'AYYIRAH
الوعيرة
AL WU'AYYIRAH
جبل الشظاة
JABAL ASH SHAZA
جبل أحد
JABAL UHUD
الشهداء
ASH SHUHADA'
العوالي
AL 'AWALI
جبل حبشي
JABAL HBISHI
جبل جمة
JABAL JAMMAH
العزيزية
AL 'AZIZIYAH
جبل غراب
JABAL GHURABAH
الميقات
AL MIQAT
آبار علي
ABAR 'ALI
جبل عير
JABAL 'AYR
BADD BATHAN
WADI BATHAN

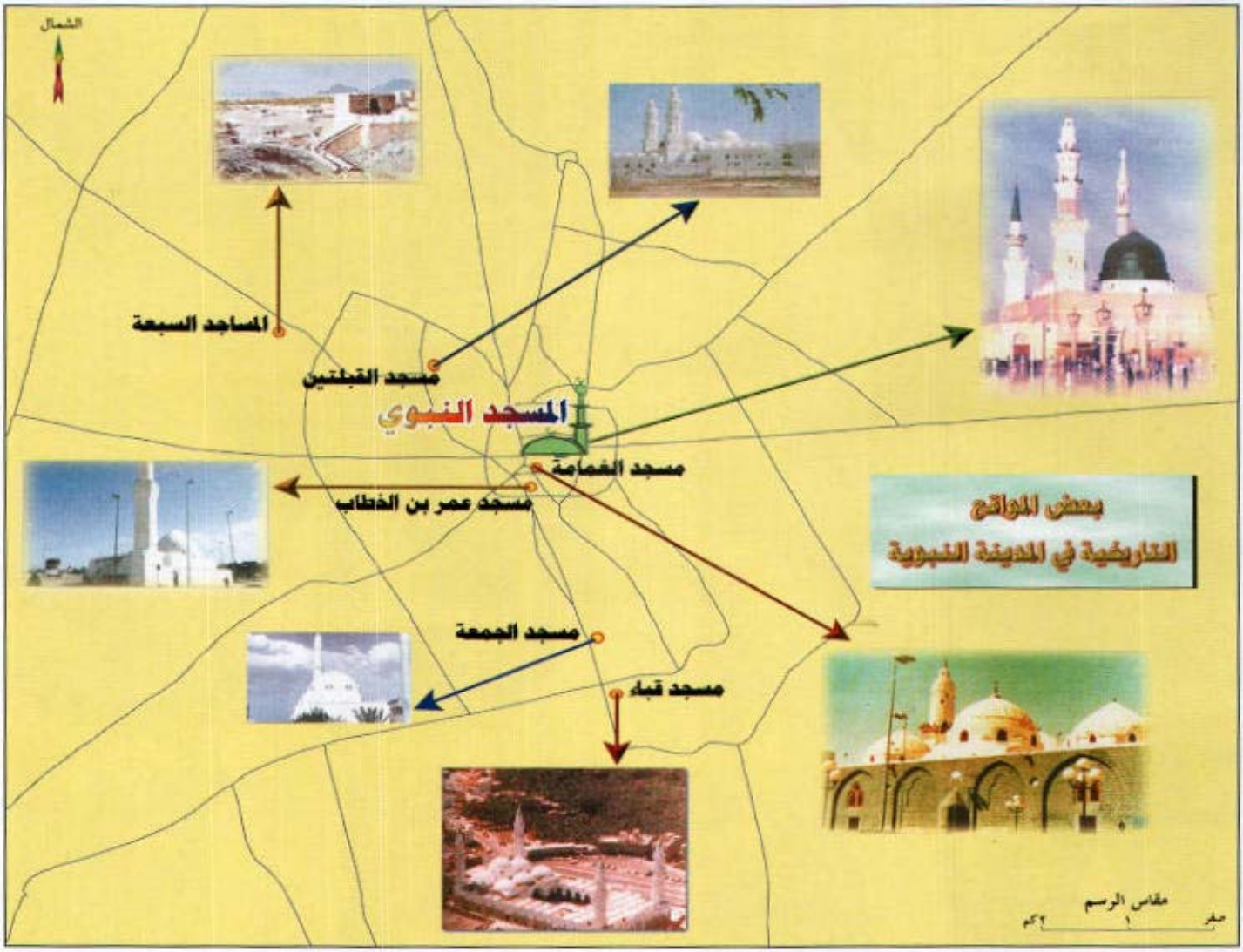

مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية

مسجد قُباء أول مسجد بني في الإسلام . تصوير المؤلف .

مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بطيبة الطيبة في العهد السعودي الزاهر . م . الصورة . وزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية .

مسجد الميقات ، تصوير المؤلف .

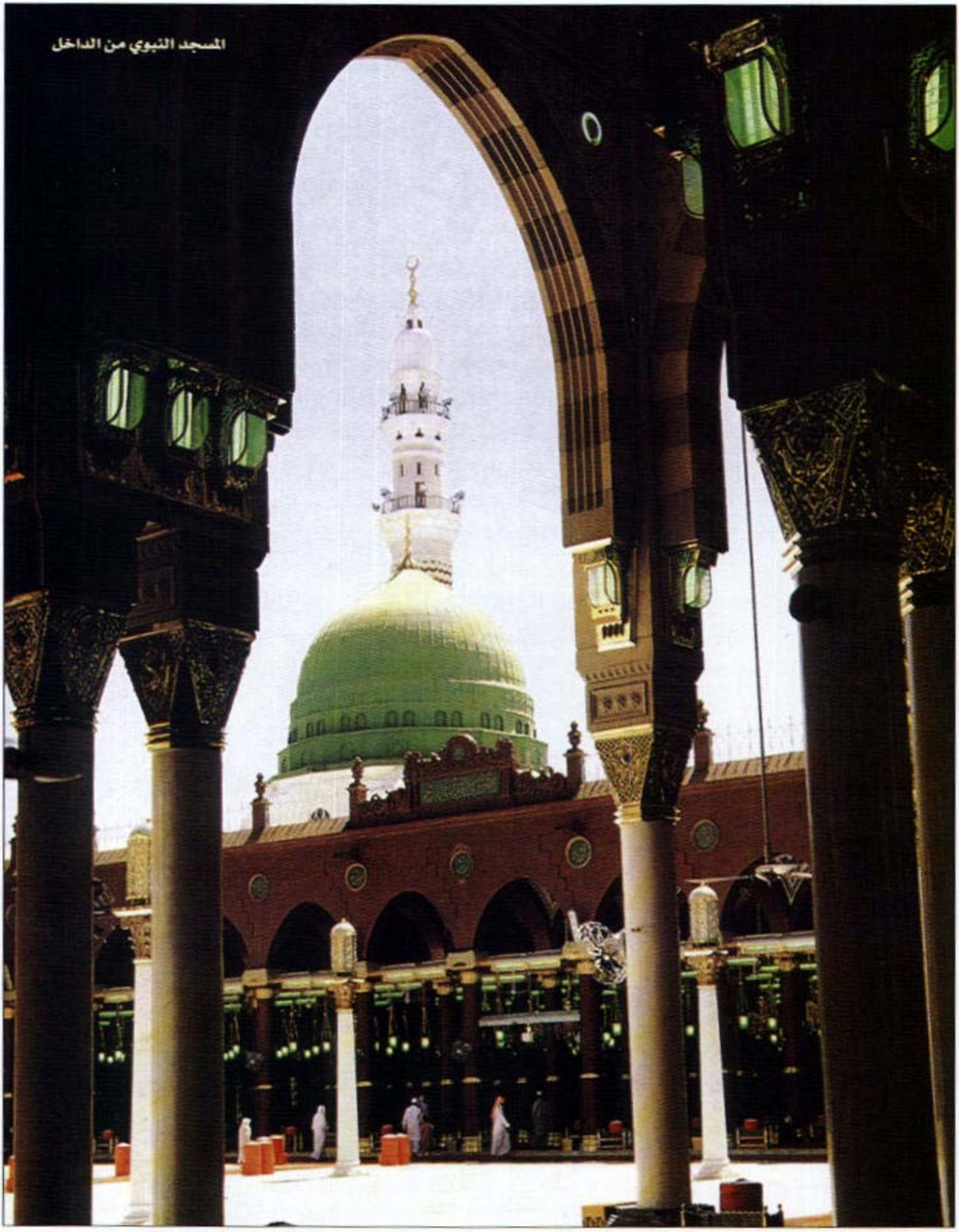

المسجد النبوي من الداخل

المدينة النبوية : هي مدينة المصطفى ﷺ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض، فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرّفة التي تُشد لها الرحال، وثالثها في البناء، عُرفت في الجاهليه بيثرب، قال تعالى في سورة الأحزاب: (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً) وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه غيّر اسمها ودعاها بالمدينة، وطيبة، وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب، فعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل ، هي طابة ، هي طابة » . ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المؤاخذة بالذنب ، فكره ذلك الرسول ﷺ .

وقال ياقوت في معجم البلدان : « ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة ، وطيبة ، وطابا ، والمسكينة ، والعذراء ، والجابرة ، والمحبة ، والمجبورة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والمباركة ، والمحفوفة، والمسلمة ، والمجنة ، والقدسية ، والقاصمة ،وطبابا ، وذات الحرار » . واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات : ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال،وجبل عير في الجنوب،وجبل سلع في الوسط ، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق ، وتلتقي السيول فيها في (زغابة) مجمّع الأسيال شمال غربي المدينة . وصفها ياقوت قائلاً : « فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول ﷺ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها، وقُباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة، وهي شبيهة بالقرية » .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صبر على أوار المدينة وحرها كنتُ له يوم القيامة شفيعاً وشهيداً » وقال ﷺ حين توجه إليها مهاجراً : « اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك » فأنزله المدينة ، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً . روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ « إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة »وقال عليه السلام : « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » . متفق عليه .

عمر رضي الله عنه في ميادين الجهاد مع النبي ﷺ

اجمع المؤرخون على أن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه شهد المشاهد جميعها مع **رسول الله** ﷺ ولم يغب عن واحدة منها.

غزوة بدر : في هذه الغزوة تكلم عمر من ضمن المتكلمين حينما استشارهم الرسول ﷺ قبل بدء المعركة فأحسن الكلام، ودعا إلى قتال المشركين، وكان أول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر رضي الله عنه ، وقتل عمر رضي الله عنه خاله العاص بن هشام المشرك ، وأشار بقتل أسرى بدر من المشركين . وعندما قدم عمير بن وهب إلى المدينة قبل إسلامه، عرف عمر خبث نواياه فأمسك بحمالة سيف عمير الذي في عنقه بشده فعطله عن إمكانية استخدامه سيفه للاعتداء على النبي ﷺ وأمر نفراً من الصحابة بحراسة النبي ﷺ .

غزوة أحد : كان من ضمن الصحابة الذين أبلوا بلاءً حسناً فيها وثبت مع من ثبت من الصحابة ، وبعد نهاية المعركة قام أبو سفيان بالسؤال عن رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم لعلمه بمكانة هؤلاء الثلاثة في جيش المسلمين، ففي موتهم يعتقد المشركون أنهم قضوا على شأفة المسلمين.

غزوة بني المصطلق : كان لعمر موقف يريد فيه قتل عبد الله بن أُبي بن سلول؛ الذي أضرم فتنة بين المسلمين فقال عمر: لرسول الله ﷺ دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال الرسول ﷺ (فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ؟ لا .. ولكن أذّن بالرحيل) .

غزوة الأحزاب : يروي جابر بن عبد الله فيقول: « إن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس، فجعل يسُبُّ كفار قريش وقال: يا رسول الله، ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس تغرب، قال النبي ﷺ: « وأنا والله ما صليتها . فنزلنا مع النبي ﷺ بُطحان (أحد أودية المدينة)، فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس، ثم بعدها المغرب » .

غزوة صلح الحديبية : ذكر المؤرخون أن عمر رضي الله عنه أتى رسول الله ﷺ معارضاً لبنود الصلح، ثم تبينت له حكمة الرسول ﷺ بعد ذلك، فقال: ما زلت أتصدق وأصوم، وأصلي، وأعتق من الذي صنعت يومئذ، مخافة كلامي الذي تكلمت به، حتى رجوت أن يكون خيراً .

غزوة خيبر : عندما أقبل في خيبر نفر من أصحاب النبي ﷺ فقالوا: فلان شهيد، فقال ﷺ: « كلا، إني رأيته في النار في بردة غلّها، أو عباءة، ثم قال رسول الله ﷺ : يا ابن الخطاب، اذهب فناد في الناس: إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون » . قال: فخرجت فناديت: ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

فتح مكة : حينما قام حاطب بن أبي بلتعة بإفشاء سر المسلمين بسير المسلمين نحو مكة مع أحد النساء، أوحى الله إلى نبيه بالأمر، وبعد تحقيق الرسول ﷺ معه قال ﷺ: « إما إنه قد صدقكم . فقال عمر: يا رسول الله، دعني اضرب عنق هذا المنافق ! فقال ﷺ إنه قد شهد بدراً وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدراً فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » البخاري في المغازي .

غزوة حُنين : كان فيمن ثبت مع الرسول ﷺ في المعركة من المهاجرين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ومن أهل بيته علي ابن أبي طالب، والعباس ابن عبد المطلب، وابنه الفضل، وأبو سفيان بن الحارث، وابنه، وغيرهم رضي الله عنهم .

غزوة تبوك : تصدق عمر بن الخطاب ﷺ بنصف ماله، وأشار على رسول ﷺ بالدعاء للناس بالبركة عندما أصاب الناس مجاعة ! . ثم قال ﷺ: « خذوا في أوعيتكم » فأخذوا في أو عيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلا ملؤوه وأكلوا حتى شبعوا وفضلت منه فضلة، فقال رسول الله ﷺ: « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة » رواه مسلم .

في شعبان سنة ٧ هـ بعث **رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب** رضي الله عنه إلى تربة في ٣٠ رجلاً إلى عُجزِ **هوازن بتربة**، فخرج وخرج معه دليل من بني هلال، فكان يسير في الليل ويكمن في النهار، فأتى الخبر **هوازن** فهربوا، وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم أحداً فانصرف راجعاً إلى المدينة . وفي رواية قال له الدليل: هل لك في جمع آخر تركته من خَثْعَمَ سائرين قد أجدبت بلادهم ؟ فقال عمر: لم يأمرني رسول الله بهم، إنما أمرني أن أمْدَ لقتال **هوازن بتُربة** .

موقف عمر عند وفاة الرسول ﷺ

قال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله ﷺ قام **عمر بن الخطاب** ﷺ، فقال: إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ قد توفي وإن رسول الله ﷺ ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات ووالله ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسى ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله ﷺ مات . قال: وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وهو يكلم الناس فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله ﷺ في بيت عائشة ورسول الله ﷺ مسجى في ناحية البيت عليه بردة حبرة فأقبل عليه حتى كشف عن وجه رسول الله ﷺ . قال: ثم أقبل عليه فقبله ثم قال: بأبي أنت وأمي ، أما الموتة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها ، ثم لن تصيبك بعدها موتة أبداً . قال: ثم رد البرد على وجه رسول الله ﷺ ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال: على رسلك يا عمر أنصت ! . فأبى إلا أن يتكلم ! . فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . ثم تلا هذه الآية { وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين }. آل عمران (١٤٤)

قال: فو الله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ قال: وأخذها الناس عن أبي بكر ﷺ فإنما هي في أفواههم فقال أبو هريرة : قال عمر ﷺ والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ، فعقرت حتى وقعت إلى الأرض ما تحملني رجلاي وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات .

أهم مصادر ومراجع الباب الثاني

- القرآن الكريم .
- كتب السنة النبوية .
- سيرة ابن هشام، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري، ت . ٢١٨ هـ .
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت . ٦٢٦ هـ .
- أخبار عمر وعبد الله بن عمر، الشيخ . علي والطنطاوي والشيخ . ناجي الطنطاوي .
- عمر بن الخطاب، د . محمد أحمد أبو النصر .
- فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، د . علي بن محمد الصلابي .
- أطلس المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي .
- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ، سامي المغلوث .
- أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، سامي المغلوث .
- موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، دارة الملك عبد الرياض .
- المدينة المنورة، تصوير : علي كازوبيوشي نوماشي .
- صورة فضائية لمكة، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .
- صور إعلامية عن مكة المكرمة، وزارة الثقافة والإعلام السعودية (فرع محافظة الأحساء) .

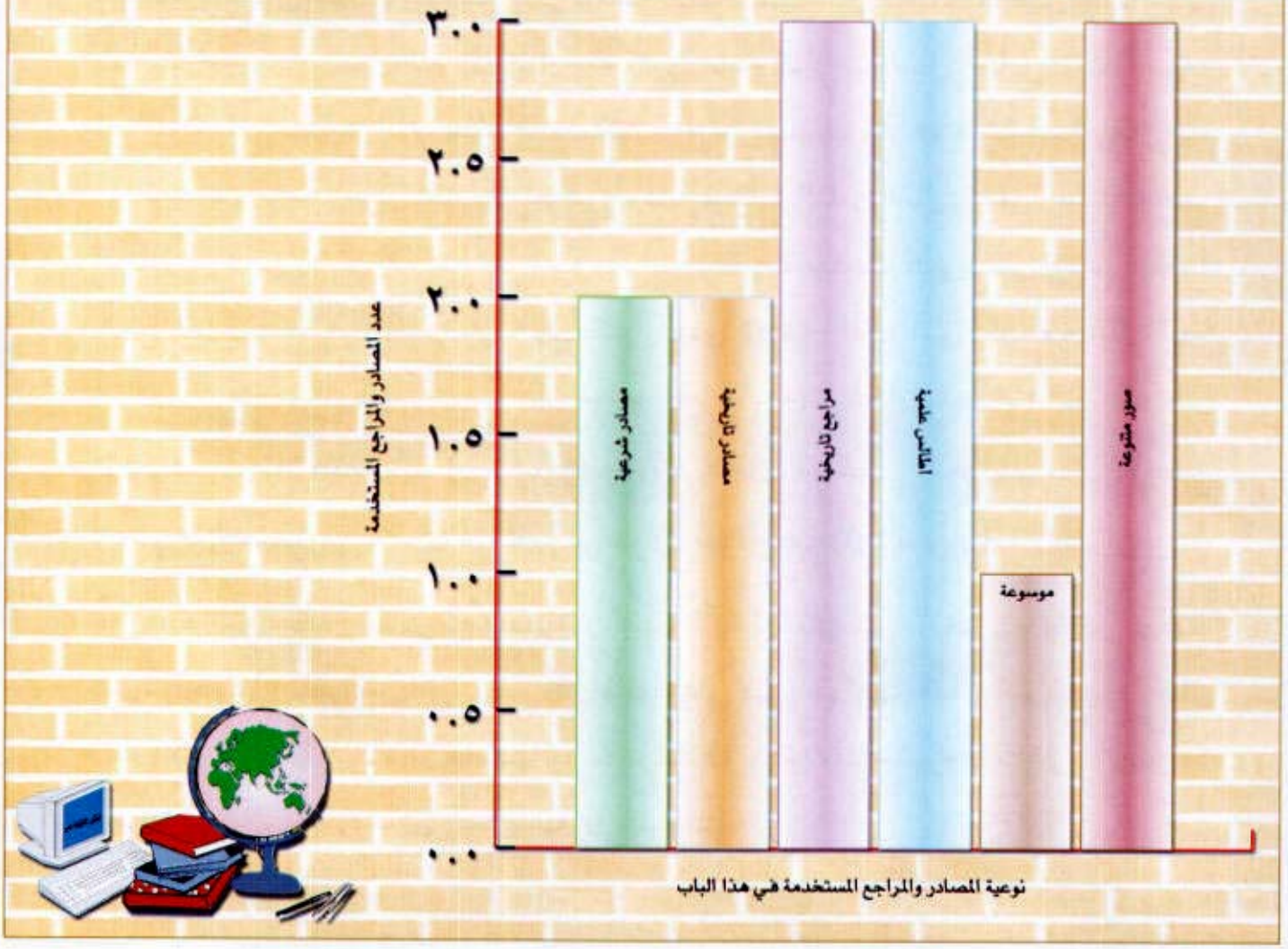

أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الباب الثالث

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

خلافة عمر بن الخطاب ﷺ

قال ابن كثير: كانت وفاة الصديق ﷺ في يوم الاثنين عشية، وقيل: بعد المغرب، ودفن من ليلته، وذلك لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بعد مرض دام خمسة عشر يوماً. وكان عمر بن الخطاب يصلي عنه فيها بالمسلمين، وفي أثناء هذا المرض عهد بالأمر من بعده إلى عمر بن الخطاب، وكان الذي كتب العهد عثمان بن عفان، وقرئ على المسلمين فأقروا به وسمعوا له وأطاعوا. فكانت خلافة الصديق سنتين وثلاثة أشهر، وكان عمره يوم توفي ثلاثاً وستين سنة، للسن الذي توفي فيه رسول الله ﷺ وقد جمع الله بينهما في التربة، كما جمع بينهما في الحياة، فرضي الله عنه وأرضاه، البداية والنهاية، (ج ٧، ص ٣٣).

فقام بالأمر من بعده أتم القيام الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ وهو أول من سُمي بأمير المؤمنين. وكان أول من حياه بها المغيرة بن شعبة، وقيل: غيره وقد تمت بيعة أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب" خليفة للمسلمين بإجماع الأمة على ذلك في اليوم التالي لوفاة "أبي بكر الصديق ﷺ وبدأ الخليفة الجديد يواجه الصعاب والتحديات التي قابلته منذ اللحظة الأولى وبخاصة الموقف الحربي الدقيق لقوات المسلمين بالشام، وقد أمّر عمر على الجيوش أبا عبيدة حين ولاه وعزل خالد بن الوليد ﷺ ؛ فأرسل على الفور جيشًا إلى العراق بقيادة أبي عبيدة بن مسعود الثقفي" وكان "عمر" يخفي وراء شدته، رقة ووداعة ورحمة عظيمة، وكأنه يجعل من تلك الشدة والغلظة والصرامة ستارًا يخفي وراءه كل ذلك الفيض من المشاعر الإنسانية العظيمة، التي ميزته في القيادة الحكيمة وهذا ما سوف تلمسه إن شاء الله عبر هذا الأطلس التاريخي لعمر بن الخطاب ﷺ.

نطاق انتشار الإسلام من عهد الرسول ﷺ إلى عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

حدود الامبراطورية الرومانية بعد سقوط بُصرى في أيدي المسلمين في عهد الصديق رضي الله عنه .

حدود الامبراطورية الساسانية الفارسية بعد سقوط الحيرة في أيدي المسلمين في عهد أبي بكر رضي الله عنه .

مملكة أكسوم الحبشية

التقسيم الإداري الجغرافي في عهد عمر رضي الله عنه

جـــزيرة العـــرب

ظل الحال كما كان في عهد أبي بـــكر الصديق رضي الله عنه

انظر كتابنا أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

الأمصار والمناطق المفتوحة

- **أرض العـــراق** — ولاية البصرة ـ ولاية الكوفة ـ أرض الجزيرة الفراتية .
- **أرض فـــارس** — خوزستان ـ فارس، الجبل، سجستان، مكران كرمان ـ طبرستان ـ خراسان ـ أذربيجان .
- **بلاد الشـــام** — ولاية الشام : (قسم ـ قاعدته حمص) و(قسم قاعدته دمشق)، جند الأردن وقاعدته طبرية، جند قنّسرين .
- **أرض فلسطين** — ولاية فلسطين : (قسم، حاضرته إيلياء «بيت المقدس») و (قسم، حاضرته الرملة) .
- **مصـر وليبيا** — ولاية مصر العليا ـ ولاية مصر السفلى ـ ولاية غرب مصر وصحراء ليبيا .

جند الشام

المدن والأقاليم الرئيسة في جزيرة العرب

الفتوحات الإسلامية في عهد عمر رضي الله عنه

استهل الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ عهده بتلك الفتوحات الإيمانية التي بدأها الخليفة الراشد أبو بكر الصديق ﷺ فأتمها على أحسن وجه، وأكملها على أبهى صورة ، حيث تمكن بفضل الله ـ تعالى ـ ثم بفضل السواعد الأبية من رجالات الدولة الإسلامية في عهده؛ أن يقيم دولة إسلامية مترامية الأطراف في فترة وجيزة نسبياً إذا ما قيست بالزمن الذي تمت فيه فتوحات الأباطرة والقياصرة آنذاك .

بيد أن الفارق بين عمر ﷺ وأولئك الأباطرة والقياصرة أنه أقام دولته على أساس متين من الإيمان بالله تعالى وإقامة العدل، مدعمة بالحب الصادق والخلق الرفيع والتقاليد العربية الأصيلة؛ وهو صاحب المثل الشهير « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً »، لذلك يسجل التاريخ للخليفة عمر ﷺ أنه أكبر فاتح في تاريخ البشرية قاطبة، حيث إن آثار فتوحاته العظيمة لا تزال بحمد الله تنعم بها شعوب البلاد المفتوحة ، ولم يكن الفتح عند الخليفة عمر إلا إعلاءً لكلمة الله تعالى واستجابة لوعد الله للمؤمنين بأنهم سيرثون الأرض، فضلاً عن همه الكبير في تخليص المجتمعات من جور حكام الإمبراطورتين الفارسية والرومانية آنذاك، وإعلان الوحدانية لله بين تلك الشعوب المقهورة (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) التوبة (٣٣) .

جاء رجل إلى عمر ﷺ فقال: (يا أمير المؤمنين، احملني فإني أريد الجهاد . فقال عمر ﷺ لرجل: خذ بيده، فأدخله بيت المال يأخذ مما يشاء . فدخل فإذا بيضاء وصفراء . فقال: ماهذا ؟ مالي في هذا من حاجة، إنما أردت زاداً وراحلة ! فردُّه على عمر، فأخبروه بما قال: فأمر له بزاد وراحلة، وجعل عمر يُرَحِّل له بيده . فلما ركب، رفع يده، فحمد الله، وأثنى عليه بما صنع به وأعطاه، وعمر يمشي خلفه، يتمنى أن يدعو له، فلما فرغ قال: اللهم، وعمر فاجزه خيراً) . ولقد حاولت جاهداً أن أقدم لك أخي القارئ من خلال صفحات هذا الأطلس جميل الوصايا وحميد الأوامر التي كان يبعث بها عمر ﷺ إلى قادته في ساحة المعركة لتعيش حقيقة الإيمان الذي كان يتمثل به الفاروق ﷺ وهو القائل« والذي بعث محمداً بالحق، لو أن جملاً هلك ضياعاً بشط الفرات، خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب » .

الحلقة الأولى سجل التاريخ قبل الفتح الإسلامي المبين، حروباً كثيرة؛ للسومريين والبابليين والفراعنة والاغريق والروم والفرس وغيرهم. هكذا سجل التاريخ هناك بعد الفتح الإسلامي حروباً مثيرة مثلها. لجنكيز خان، وهولاكو، وتيمورلنك، والاستعمار الصليبي في العصور الوسطى والحديثة، وغيرهم. ولكن هذه الحروب لم تدر رحاها إلا من أجل نهب ثروات ونزعات شريرة . بعكس الفتح الإسلامي الذي جاء من أجل تحرير الإنسان من عبودية الإنسان إلى عبودية الله الواحد القهار !.

الحلقة الثانية كان العرب في جاهليتهم يلقبون فارس والروم، ويختصون لعاملين من عمالها، (اللخمي) عامل الفرس على العراق، و (الغساني) عامل الروم على بلاد الشام ويعظمونهما ويلقبونهما بألقاب الملوك وينظم شعراؤهم القصائد في مدحهما .

أي يضع الرَّحل على الدابة

الفصل الأول

فتح العراق

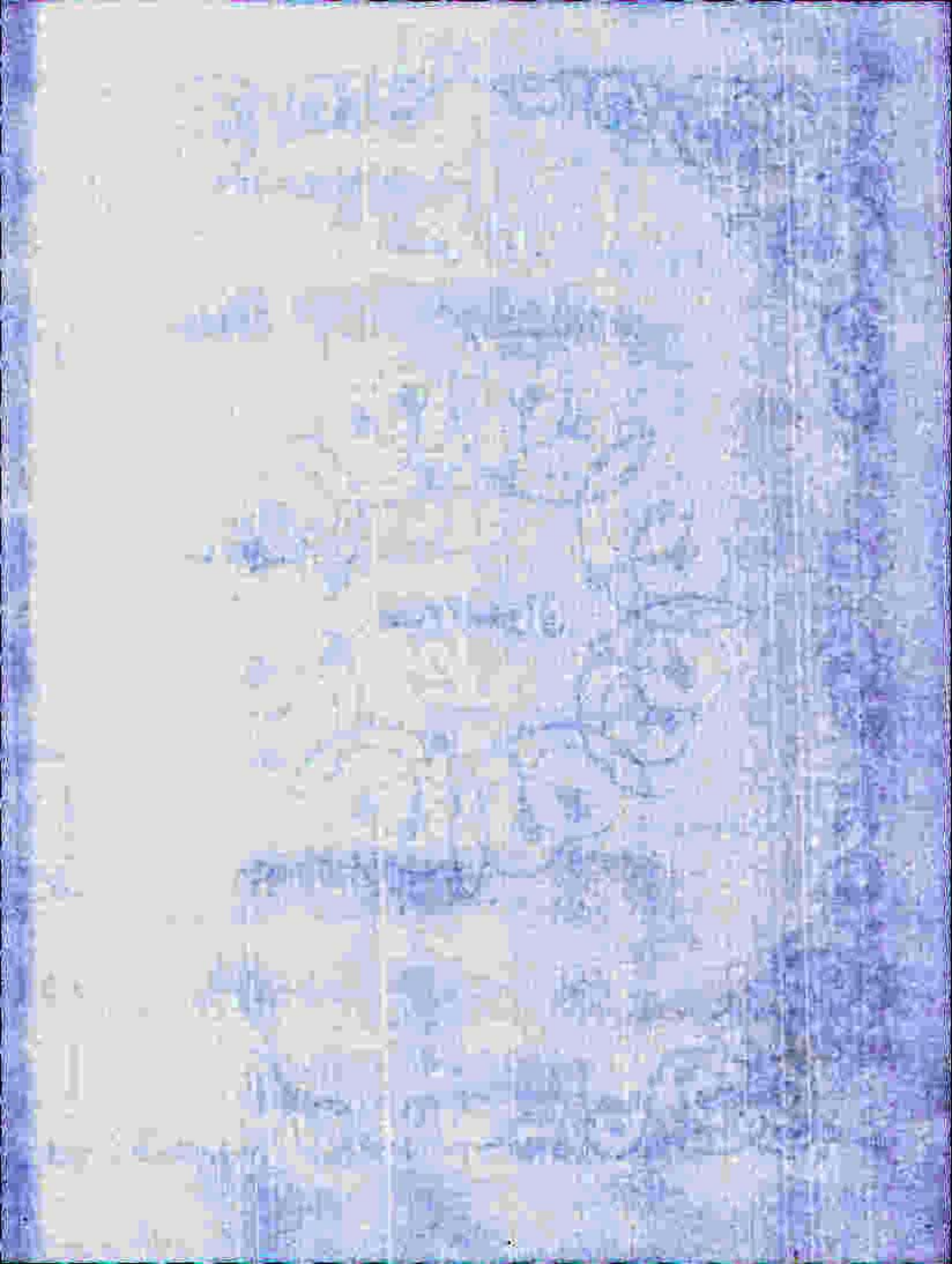

إيـــران
الموصل
كركوك
العـــراق
بغداد
نهر دجلة
النجف
البصرة

رسالة الرسول ﷺ إلى كسرى ملك فارس بالمدائن من أرض العراق :

« بسم الله الرحمن الرحيم » من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك .

اختار الرسول ﷺ لحمل هذه الرسالة عبد الله بن حذافة السهمي، فدفعه السهمي إلى عظيم البحرين، فلما وصلت الرسالة إلى كسرى مزقها ،وقال في كبرياء : عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي، ولما بلغ ذلك رسول الله ص قال: مزق الله ملكه؛ فقامت ثورة كبيرة ضد كسرى من داخل بيته بعد أن لاقت جنوده هزيمة منكرة أمام الروم، فقد قام شيرويه بن كسرى على أبيه فقتله، وأخذ المُلك لنفسه .

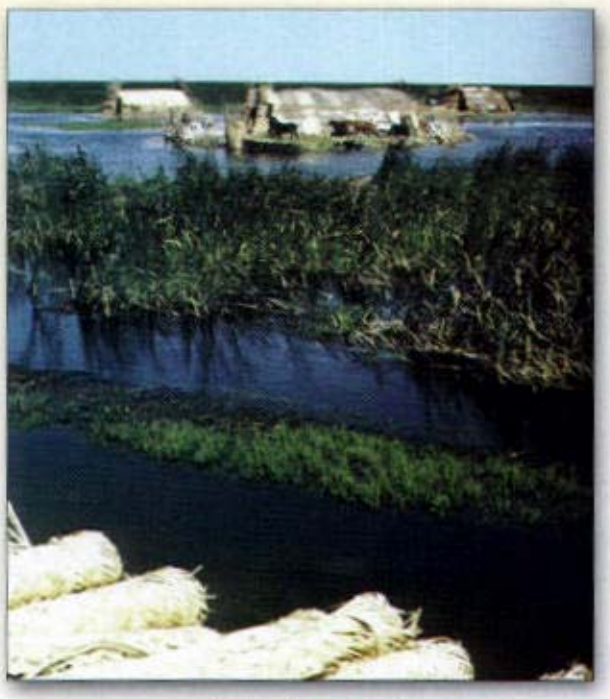

منطقة الأهوار بجنوب العراق

أرض الرافدين هي أرض دجلة والفرات،حيث الماء الوافر والأرض الخصبة،قامت على ضفاف أنهارها الجنوبية حضارات دويلات المدن، وفي هذه الأماكن بعث الله تعالى الأنبياء التالية (شيث، إدريس، نوح، إبراهيم) عليهم السلام .

أسس السومريون في جنوب العراق أولى مدنيات الرافدين في الألف الرابع ، ق . م . ثم هاجرت جماعات مختلفة من جزيرة العرب عرفت بالهجرات السامية، حيث أسس الأكاديون دولتهم في مدينة أكاد بعد أن اتحدوا مع السومريين، ثم قامت على أنقاض هذه الدولة: الدولة البابلية الأولى (الدولة العمورية) في بابل، والتي سيطرت على سومر وأكاد، ومن أشهر ملوكهم حمورابي الذي نظم الإدارة، وأصدر القوانين، ثم برزت في الألف الأول، ق . م . الدولة الأشورية والتي بعث الله فيها نبي الله يونس بن متى عليه السلام، وأخيراً برزت دولة الكلدانيين (دولة بابل الثانية)،حيث يُعد ملكها نبوخذ نصر من شخصياتها البارزة، حيث بنى برج بابل والحدائق المعلقة،وحينما ثار اليهود في القدس أرسل جيشاً احتل بيت المقدس ودَمّر دولة اليهود ، وسبى اليهود أسرى إلى أرض بابل (السبي البابلي) . وشملت دولة الكلدانيين بلاد الرافدين وفلسطين وسوريا، وتعاقب على الحكم بعد وفاة نبوخذ نصر حكام ضعفاء (انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسل)، ثم تعرضت الدولة لغزو الفرس على يد قورش سنة ٥٣٩ ق . م . الذي أخضع بابل وأنهى حكم الكلدانيين فيها .

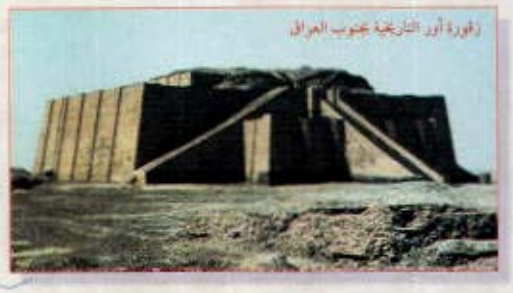

الجزيرة
أرض الأكراد
الامبراطورية الساسانية الفارسية
إيـــران
العـــراق
سدوس بن بكر
بنو شيبان
بكر بن وائل
المدائن
سهل دجلة والفرات
صحراء الحجارة
● مصرتا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

العراق تحت السيطرة الفارسية

طيسفون: بلغت طيسفون وهوالاسم اليوناني للمدينة قبل الساسانيين أو المدائن في عهد أنو شروان أقصى اتساع لها. ويعتقد أن التسمية العربية التي استمرت، وهي المدائن، كانت ترجمة للاسم البهلوي السابق وهو (شهر ستان)، والذي ارتكز بدوره على رواية أن المدينة كانت تتألف في بداية تاريخها من سبع مدن ضمها سور واحد في فترة من فترات تاريخها، وكان نهر دجلة يقسم المدينة إلى قسمين ينتقل منهما وإليهما السكان عبر جسر من السفن، الذي بقي على هذا الحال حتى أمر سابور الأول ببناء جسر آخر، يخصص أحدهما للقادمين، والآخر للمغادرين . وأصبحت طيسفون المدينة الرئيسة في المنطقة ثم بعد ذلك عاصمة الساسانيين . وتشير آثار المدينة الباقية الآن إلى أن المدينة كانت محصنة بسور نصف دائري محمي بأبراج، وكشفت التنقيبات الأثرية إلى خرائب القصر المشهور (طاق كسرى) ،كنيسة نصرانية ،وأثر إسلامي، انظر : عقيد العقد . معالم تاريخ الدولة الساسانية . ص ١٤١ .

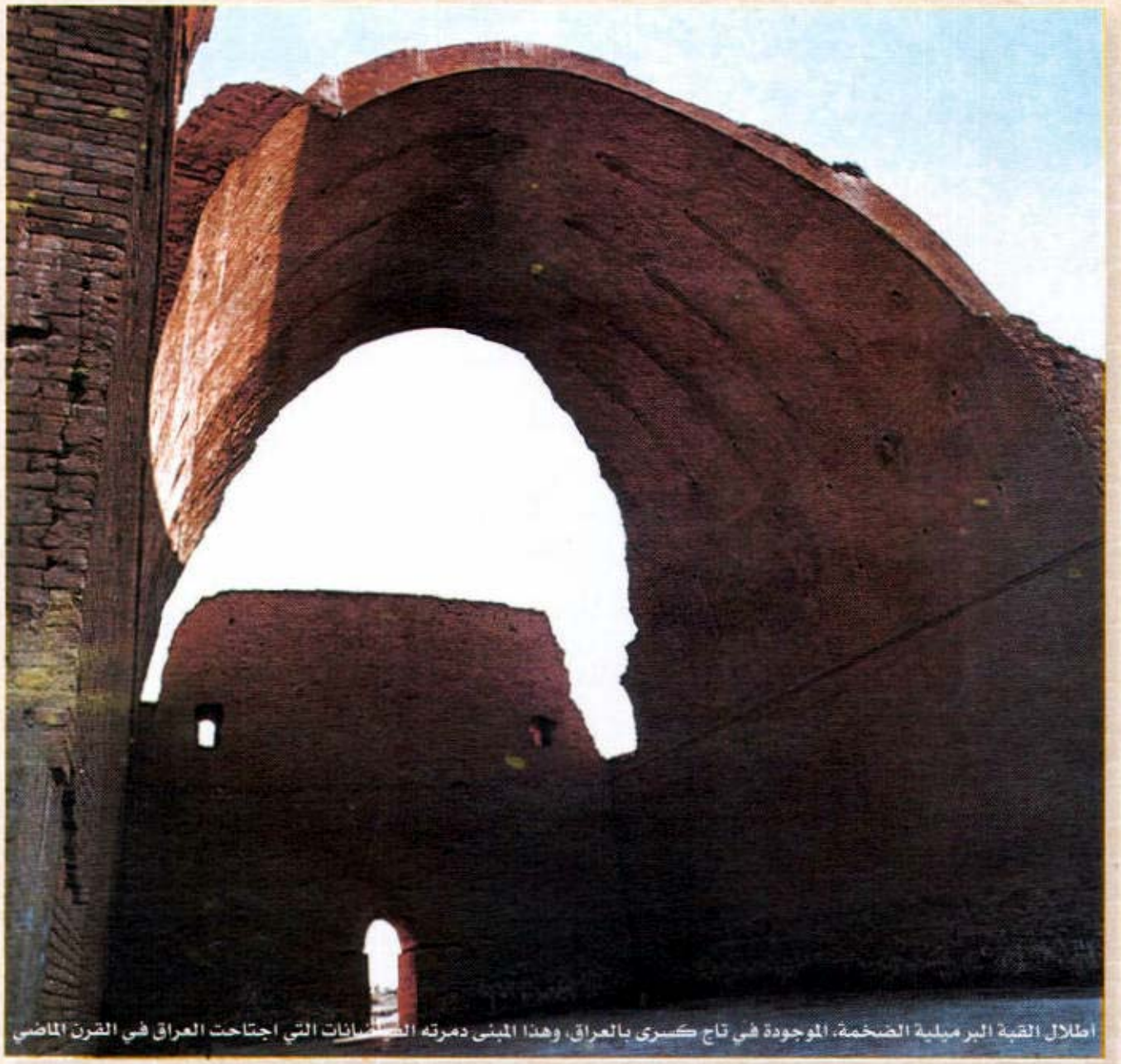

أطلال القبة البرميلية الضخمة، الموجودة في تاج كسرى بالعراق، وهذا المبنى دمرته الفيضانات التي اجتاحت العراق في القرن الماضي

فتنة البلاط الفارسي

لما قتل سياوخش فرخزاذ بن البندوان، وملكت آزرميدخت، اختلف أهل فارس، وتشاغلوا عن المسلمين غيبة المثنى كلها إلى أن رجع من المدينة . فبعثت بُوران إلى رستم بالخبر، واستحثته بالسير؛ وكان على فرج خراسان، فأقبل في الناس حتى نزل المدائن؛ لا يلقى جيشاً لآزرميدخت إلا هزمه، فاقتتلوا بالمدائن، فهزم سياوخش وحُصِر وحُصِرت آزرميدخت؛ ثم افتتحها فقتل سياوخش، وفقأ عين آزرميدخت، ونصّب بوران ودعته إلى القيام بأمر أهل فارس، وشكت إليه تضعضعهم وإدبار أمرهم، على أن تملّكه عشر حجَج؛ ثم يكون المُلك في آل كسرى، إن وجدوا من غلمانهم أحداً؛ وإلا ففي نسائهم . فقال رستم : أما أنا فسامع مطيع، غير طالب عوضاً ولا ثواباً، وإن شرفتموني وصنعتم إليّ شيئاً فأنتم أولياء ما صنعتم؛ إنما أنا سهمكم وطوعُ أيديكم . فقالت بوران : اغدُ عليّ،فغدا عليها ودعت مرازبة فارس، وكتبت له بأنك على حرب فارس؛ ليس عليك إلا الله عزّ وجلّ، عن رضاً منّا وتسليم لحكمك، وحكمك جائز فيهم ما كان حكمك في منع أرضهم وجمعهم عن فرقتهم. وتوّجته وأمرت أهل فارس أن يسمعوا له ويطيعوا. فدانت له فارس بعد قدوم أبي عبيد... الطبري ص ٢٦٢.

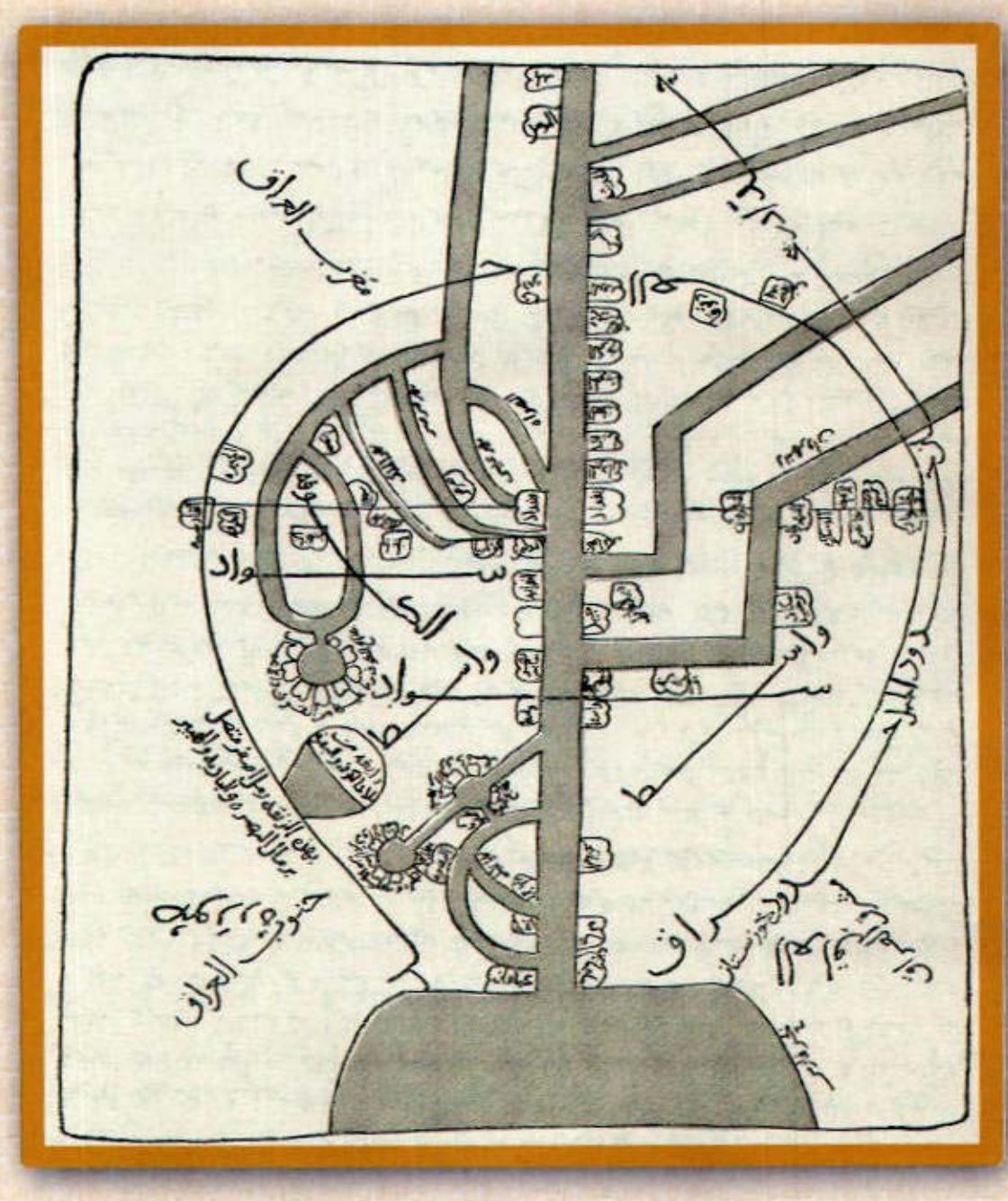

صورة العراق لابن حوقل النصيبي المتوفى سنة ٣٧٦ هـ

« وأما العراق فإنه في الطول من حد تكريت إلى عبادان، وعبادان مدينة على بحر فارس، وعرضه من القادسية على الكوفة وبغداد إلى حُلوان، وعرضه بنواحي واسط من سواد واسط إلى قرب الطيب، وبنواحي البصرة من البصرة إلى حدود حُلوان وحدود السيروان والصيمرة وحدود الطيب والسوس حتى ينتهي إلى حدود جُبّي، ثم إلى البحر فيكون في هذا الحد من تكريت إلى البحر تقويس، ويرجع على حد المغرب من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة وبطائحها إلى واسط، ثم على سواد الكوفة وبطائحها إلى الكوفة ثم على ظهر الفرات إلى الأنبار، ثم من الأنبار إلى حد تكريت بين الدجلة والفرات، وفي هذا الحد من البحر على الأنبار إلى تكريت تقويس أيضاً . وهذا المحيط بحدود العراق وستأتي أوصافه مفصّلة إن شاء الله . والصورة التي في باطن هذه الصفحة ـ أي كتابه ـ صورة العراق » . ابن حوقل النصيبي، صورة الأرض، ص ٢٠٨ .

المهام الجهادية الأولى في عهد عمر رضي الله عنه

١ المثنى بن حارثة يستخلف بشير بن الخصاصية على العراق، ويضع على المسالح سعيد بن مرة، ويتوجه إلى المدينة.

٢ وصول المثنى إلى المدينة وأبوبكر يحتضر؛ فأوصى أبوبكر عمر أن يندب المسلمين للقتال مع المثنى في العراق.

٣ الخليفة عمر رضي الله عنه ينادي في المسلمين (الصلاة جامعة)، ثم يدعوهم بالجهاد في أرض العراق.

٤ المثنى يعود إلى العراق بعد أن وجدت دعوته صدى عند خليفة المسلمين الجديد **عمر** رضي الله عنه.

٥ عمر يعيّن أبا عبيد بن مسعود الثقفي قائداً لجيش المسلمين في العراق ويخرج الجيش من المدينة بألف من المقاتلين بعد شهر من مسير المثنى.

٦ الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه؛ يُجلي أهل الكتاب من نجران.

قال **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه في الناس : إن الحجاز ليس لكم بدار إلا على النُجعة، ولا يقوى عليه أهله إلا بذلك؛ أين الطُراء المهاجرون عن موعود الله ! سيروا في الأرض التي وعدكم الله في الكتاب أن يورثكموها؛ فإنه قال : (ليُظهره على الدين كُلّه) والله مظهر دينه، ومعزّ ناصره، ومولي أهله مواريث الأمم. أين عباد الله الصالحون! فكان أول منتدب أبو عُبيد بن مسعود، ثم ثنى سعد بن عبيد - أو سليط بن قيس - ... فأمّر أبا عبيد على الجيش، وقال لأبي عبيد: اسمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأشركهم في الأمر، ولا تجتهد مسرعاً حتى تتبين؛ فإنها الحرب، والحرب لايصلح لها إلا الرجل المكيث الذي يعرف الفرصة والكفّ. الطبري ، ص ٣٦١ .

قال الطبري : كان أول بعث بعثه عمر بعثُ أبي عبيد، ثم بعث يعلى بن أميّة إلى اليمن وأمره بإجلاء أهل **نجران**، لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه بذلك، ولوصيّة أبي بكر رحمه الله بذلك في مرضه، وقال: ائتِهم ولا تفتنهم عن دينهم ثم أجلهم؛ من أقام منهم على دينه، وأقرر المسلم، وامسح أرض كل من تُجلي منهم، ثم خيّرهم البلدان، وأعلمهم أنا نُجليهم بأمر الله ورسوله: **الا يُترك جزيرة العرب دينان**؛ فليخرجوا؛ من أقام على دينه منهم؛ ثم نعطيهم أرضاً كأرضهم؛ إقراراً لهم بالحقّ على أنفسنا، ووفاء بذمّتهم فيما أمر الله من ذلك، بدلاً بينهم وبين جيرانهم من **أهل اليمن** وغيرهم فيما صار لجيرانهم بالرّيف. تاريخ الطبري ، ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

١ كتب رستم إلى دهاقين السواد أن يثوروا بالمسلمين، ودسّ في كل رُستاق رجلاً ليثور بأهله، ثم عجل جابان فثار ونزل النمارق .

٢ خرج المثنى في جماعة حتى نزل خُفّان؛ لئلا يؤتى من خلفه بشيء يكرهه، وأقام حتى قدم عليه أبو عبيد؛ فكان أبو عبيد قائداً لجيش المسلمين بأمر من الخليفة عمر رضي الله عنه، فأقام أبو عبيد بخُفّان أياماً ليستجمّ أصحابه من وعثاء الطريق .

٣ جابان يطلب من المدائن إمدادات تعبوية للجيش الفارسي في النمارق .

٤ أبو عبيد يعبأ الجيش الإسلامي، ويجعل المثنى على الخيل، وعلى الميمنة والق بن جيدارة، وعلى الميسرة عمرو بن الهيثم بن الصّلت، وتوجه بالجيش نحو النمارق .

حينما زحفت القوات الإسلامية بقيادة أبي عبيد إلى النمارق، كان جابان الفارسي قد عبأ جيشه هو الآخر، فوضع على ميمنته جشنس ماه، وعلى ميسرته مردانشاه، ولما هيأ الله الفرصة للمسلمين نزلوا على الجيش الفارسي فاقتتلوا قتالاً شديداً وحقق الله النصر المؤزر على الفرس، وأُسِرَ جابان، حيث أسره مطر بن فضة التيمي، وأُسِرَ مردانشاه، أسره أكتل العُكلي والذي ضرب عنق مردانشاه، وأما مطر بن فضه فقد خدعه جابان، حتى تفلّت منه بشيء فخلّى عنه؛ فأخذه المسلمون، فأتوا به أبا عُبيد وأخبروه أنه الملك، وأشاروا عليه بقتله، فقال: إني أخاف الله أن أقتله؛ وقد آمنه رجل مسلم، والمسلمون في التواد والتناصر كالجسد؛ ما لزم بعضهم فقد لزمهم كلهم فقالوا له : إنه الملك، قال : وإن كان لا أغدر، فتركه.

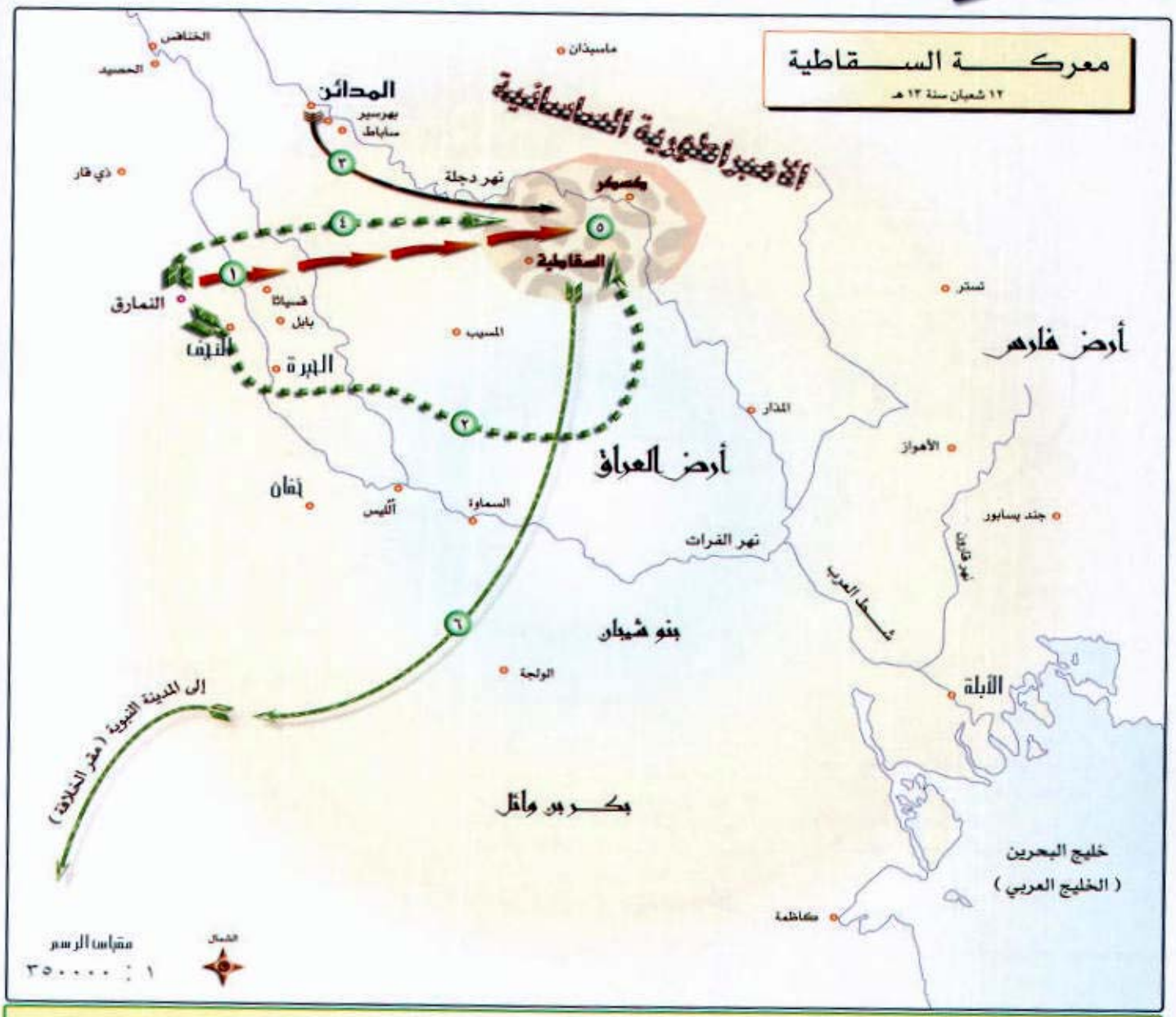

١ الجيش الفارسي بقيادة (نرسي)، يفر من أرض المعركة إلى كسكر بعد هزيمة النمارق .

٢ القائد العام للقوات الإسلامية في العراق (أبو عبيد الثقفي)، يأمر قوات المسلمين: بقيادة المثنى بن حارثة مطاردة فلول الفرس المنهزمة .

٣ القائد الفارسي رستم يرسل من المدائن (جالينوس) ليدرك المعركة القادمة بين المسلمين والفرس في كسكر .

٤ أبو عبيد يقطع الطريق على (جالينوس) ويلتقي معه في السقاطية، فاقتتلوا في صحاري ملس قتالاً شديداً، انتهت بنصر مؤزر للمسلمين .

٥ حينما هرب نرسي غلبه أبو عبيد على عسكره وأرضه؛ فدمر معسكرهم من أرض كسكر .

٦ المسلمون يغنمون خزائن (نرسي) في المعركة، ثم يبعثون بالخمس إلى الخليفة عمر رضي الله عنه في المدينة .

قال ياقوت الحموي ، السقاطية؛ ناحية بكسكر من أرض واسط وقع عندها أبو عبيد الثقفي بالنرسماه صاحب جيوش الفرس فهزمه شر هزيمة . معجم البلدان، ج ٣ ، ص ٢٢٦ .

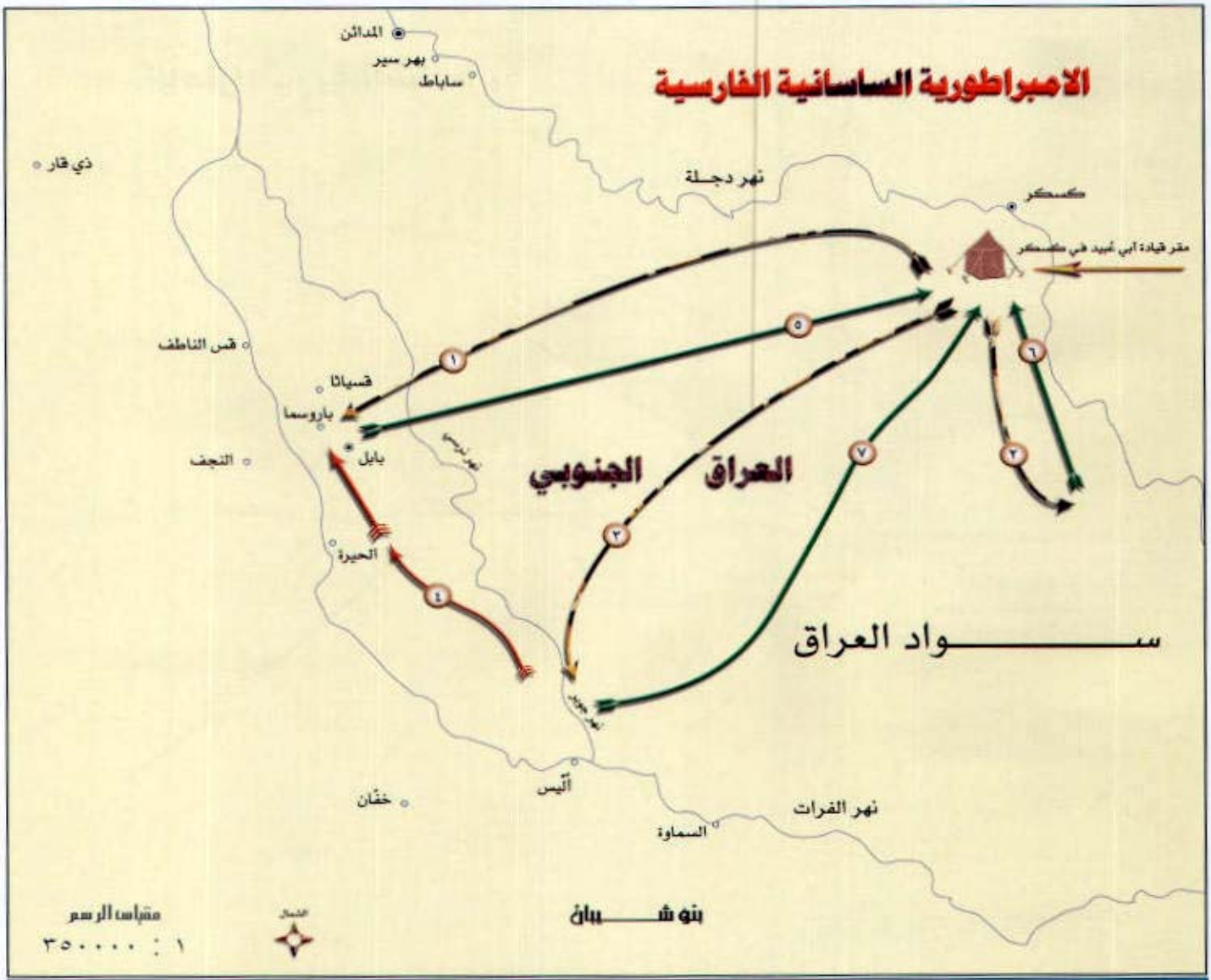

مطاردة القوات الإسلامية لفلول الجيش الفارسي المنهزم في النمارق والسقاطية

١ بعد نصر السقاطية؛ أبو عبيد يُقيم معسكره في أرض مكسكر، ثم يبعث بالمثنى إلى باروسما .

٢ أبو عبيد يبعث والقاً بن جيدارة وعروة بن زيد الطائي إلى الزوابي .

٣ أبو عبيد يبعث عاصماً إلى (نهر جوبر). قلت : عده ابن خرداذبه من سقي الفرات غربي دجلة، انظر الطبقات ص ٢٠.

٤ اثنان من الدهاقين يتوجهان إلى المثنى ويطلبان الجزية والدخول في ذمة المسلمين دفعاً عن أرضهم .

٥ المثنى؛ يسبي أهل زندورد وبسوسيا، ويرسل اثنين من الدهاقين أحدهما فروخ عن باروسما والثاني فروناذ عن نهر جوبر إلى أبي عبيد وعن كل رأس ٤ دراهم .

٦ عاصم؛ يأسر أهل بيتيق من نهر جوبر . وصار لهم صلحاً وذمة .

٧ والق بن جيدارة؛ يأسر أبا الصلت، ويعاهد قومه على الصلح والذمة .

(.... وجاء فروخ وفروناذ إلى أبي عُبيد بأنية فيها أنواع أطعمة فارس من الألوان والأخبصة وغيرها؛ فقالوا: هذه كرامة أكرمناك بها؛ ويُقرّ لك. قال: أأكرمتم الجند وفرشتموهم مثله؟ قالوا: لم يتيسر وقد فعلوا؛ وإنما يتبعون بهم فحوم الدابّة وما يصنع؛ فقال أبو عُبيد: فلا حاجة لنا فيما لا يعم الجند، فردّه ...) الطبري، مج ٢، ٣٦٥.

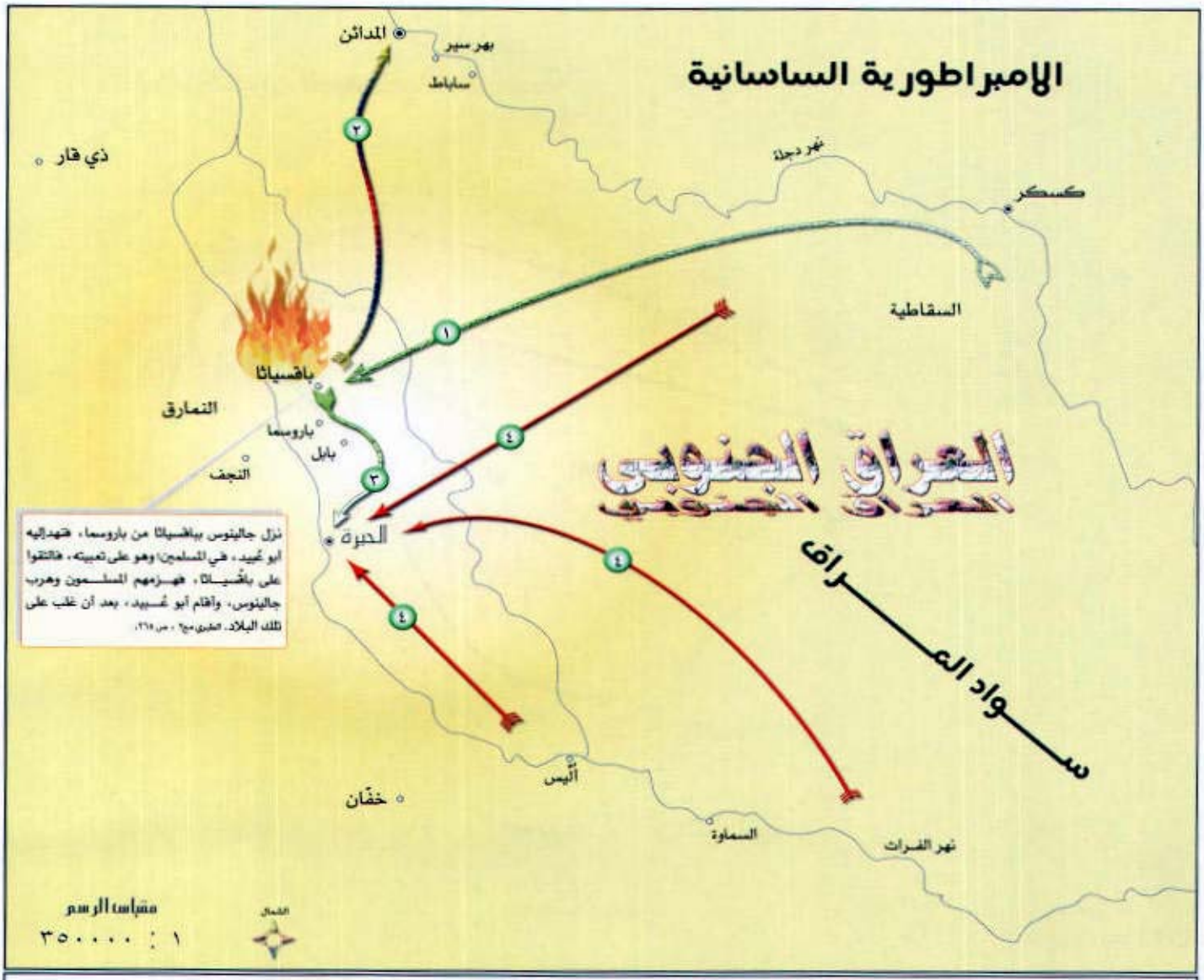

معركة باقسياثا في ١٢ شعبان سنة ١٣هـ

١ قائد المسلمين العام في العراق (أبو عُبيد) يوجه جيشه صوب باقسياثا؛ بعد أن علم بمسير (جالينوس) إليها ، واجتماع قلول جابان فيها.

٢ (جالينوس) يفر من أرض المعركة بعد الانتصار الساحق للمسلمين في باقسياثا.

٣ أبوعُبيد؛ يتوجه إلى الحيرة بعد أن جعل المثنى بن حارثة على مقدمته وسار على تعبئته .

٤ (الدهاقين) في أرض السواد يقومون بملاطفة المسلمين، بعد تضعضع الوجود الفارسي فيها .

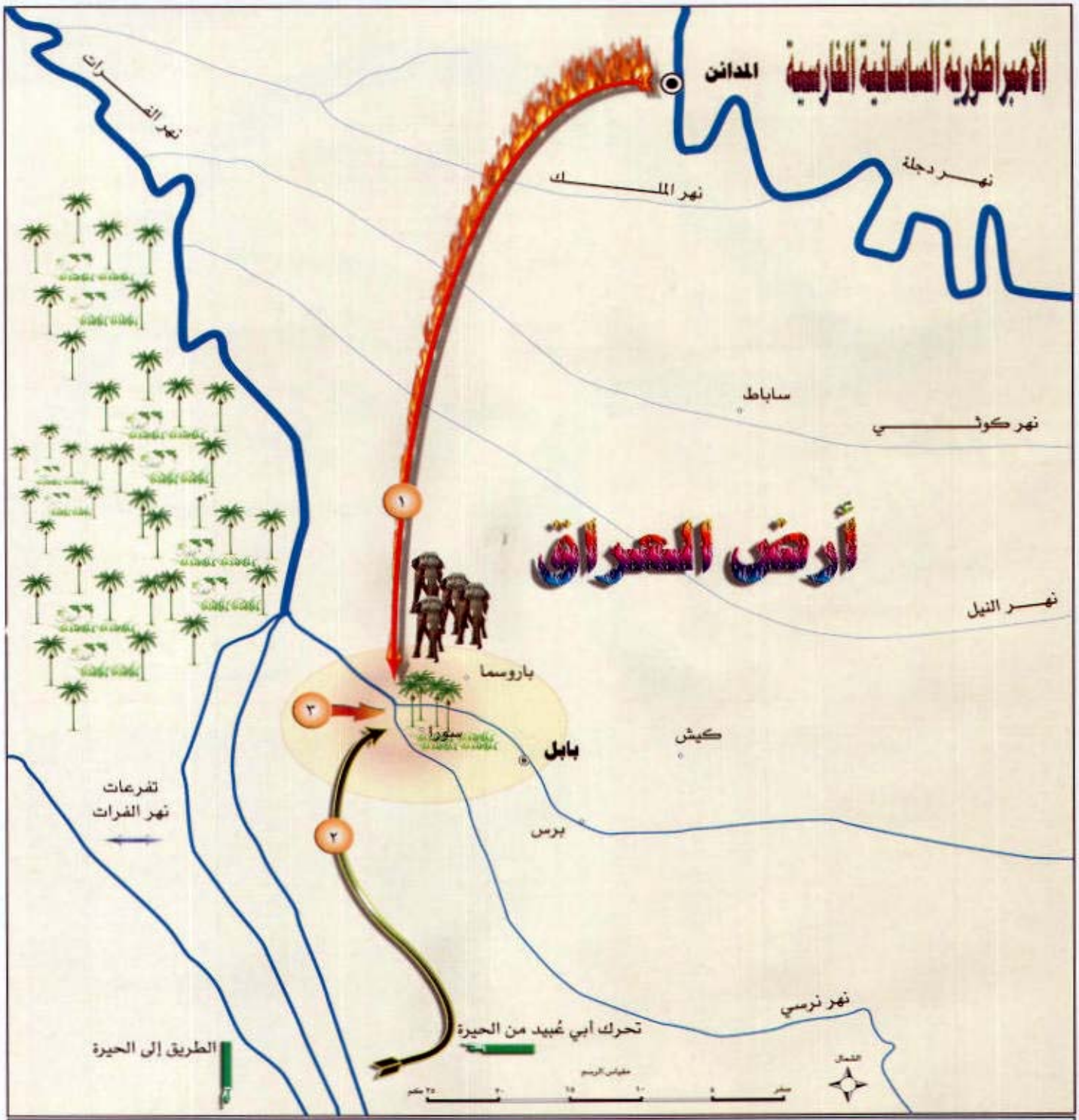

طريقا المسلمين والفرس إلى معركة الجسر (المروحة)

١ رستم يبعث ببهمن جاذويه لمنازلة المسلمين، ويجعل على مقدمة جيشه جالينوس وأخرج مع الجيش راية فارس الشهيرة (درفش كابيان)، وأمدهم بالفيلة المدربة على القتال، وزود الجيش الفارسي بأربعة آلاف دارع يقودهم مردانشاه بن بهمن، وحثهم على انتزاع النصر! .

٢ قال الطبري : أقبل أبو عُبيد، فنزل المروحة، موضع البرج والعاقول، فبعث إليه بهمن جاذويه : إمّا أن تعبروا إلينا وندَعكم والعبور وإمّا أن تدعونا نعبر إليكم ! فقال الناس : لا تعبر يا أبا عُبيد، ننهاك عن العبور وقالوا له : قل لهم : فليعبروا ... فلجّ أبو عُبيد، وترك الرأي.

٣ موقع الجسر .

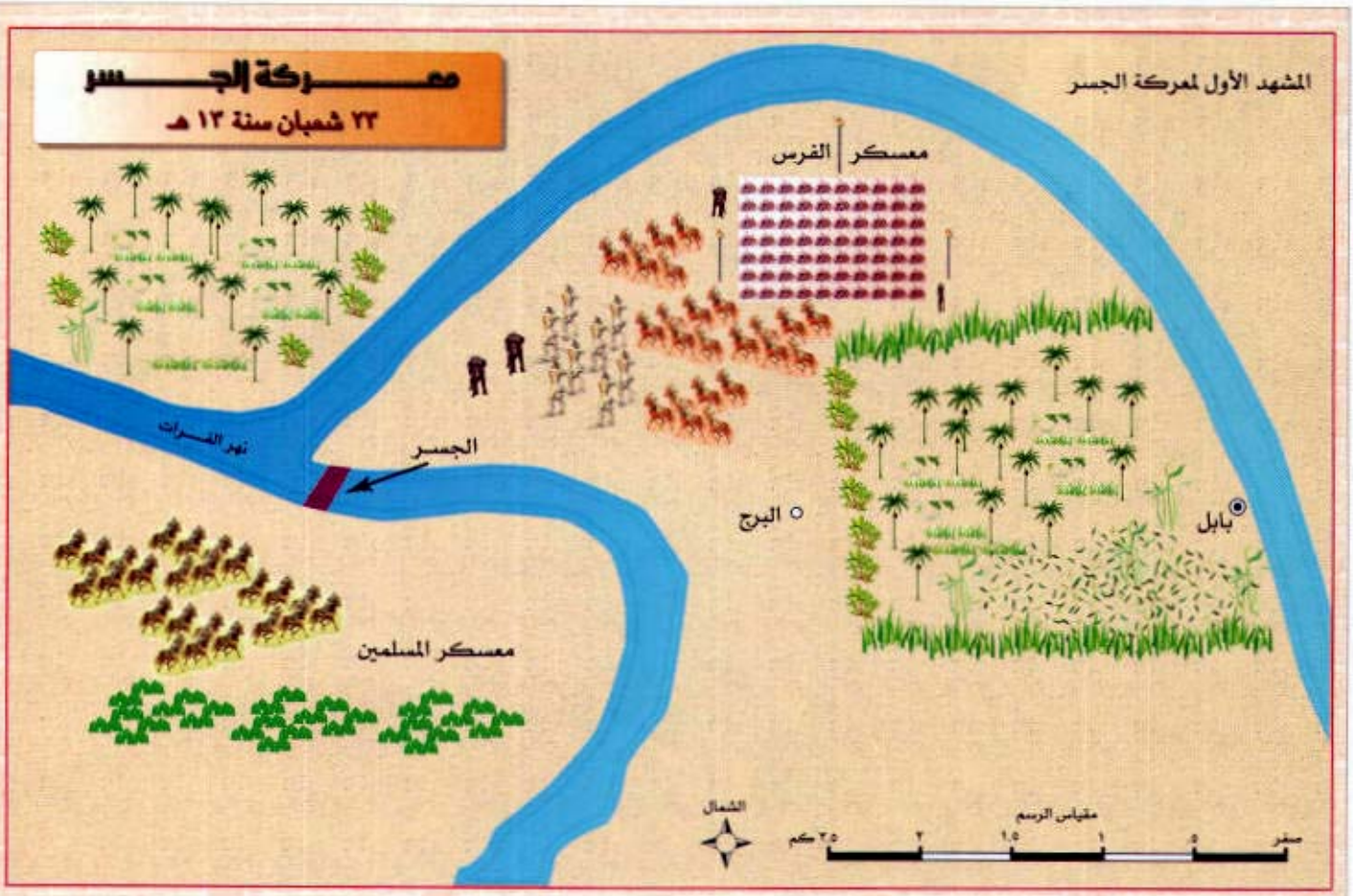

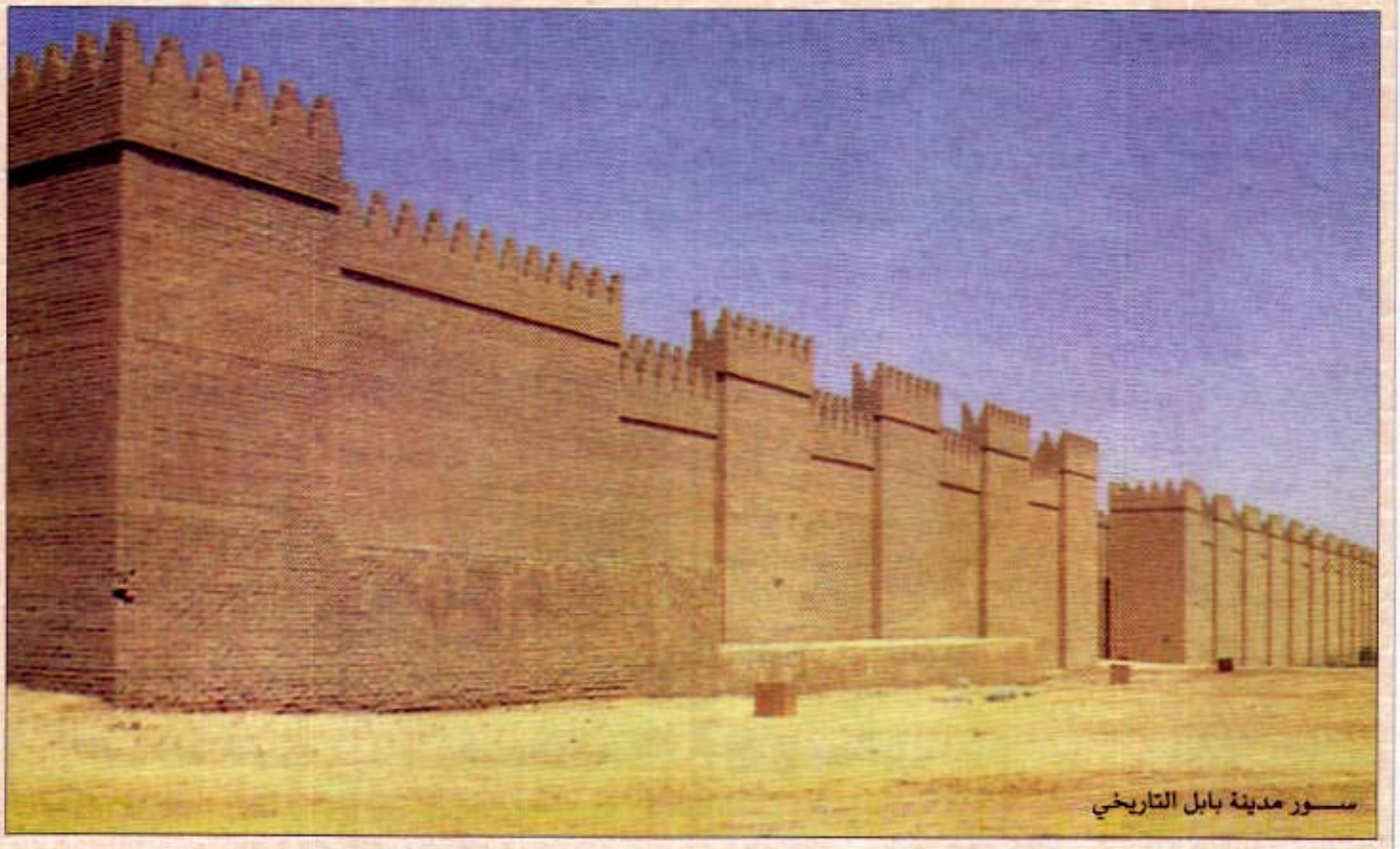
سور مدينة بابل التاريخي

١ أبو عُبيد؛ يخالف رأي الأغلبية من قادة الجيش الإسلامي ويصر على عبور الجسر إلى مكان تحشّد القوات الفارسية .

٢ القوات الفارسية؛ تفاجئ القوات الإسلامية بالأفيال والخيول ذات التجافيف (المدرعة)، والفرسان أصحاب الشعارات الحربية .

٣ الفرس يحملون على المسلمين بالفيَلة، بعد أن علّقوا عليها أجراس وجلاجل ذات رنين، مما أدى إلى فرار خيول المسلمين وتفريق جمعهم وبينما المسلمون في مكان ضيق، فقد وجه إليهم الفرس وابلاً من السهام. يصف الأغر العجلي ذلك المشهد فيقول : « وخزقهم الفرس بالنشاب وعضّ المسلمين الألم » .

٤ القوات الإسلامية بقيادة أبي عُبيد؛ تضطر إلى خوض معركة غير متكافئة بعد أن تخلت عن الخيل للوصول إلى طلائع الجيش الفارسي وتصافحهم بالسيوف؛ فجعلت الفيلة لا تحمل على جماعة إلا دفعتهم؛ فنادى أبو عُبيد: احتوِشوا الفيلة؛ وقطعوا بُطُنها واقبلوا على أهلها؛ وواثب هو الفيل الأبيض، فتعلق ببطنه فقطعه؛ ووقع الذين عليه، وفعل القوم مثل ذلك؛ فما تركوا فيلاً إلا حطوا رحله؛ وقتلوا أصحابه، وأهوى الفيل لأبي عُبيد، فنفح مشفره بالسيف، فاتقاه الفيل بيده؛ وأبو عُبيد يتجرثمه؛ فأصابه بيده فوقع فخبطه الفيل، وقام عليه؛ فلما بصُر الناس بأبي عُبيد تحت الفيل، خشعت أنفسهم بعضهم، وأخذ اللواء الذي كان أمّره بعده، فقاتل الفيل حتى تنحى أبي عُبيد، فاجترّه إلى المسلمين ... إلى أن خبط الفيل أبي عُبيد وقام عليه وتتابع سبعة من ثقيف؛ كلهم يأخذ اللواء فيقاتل حتى يموت. ثم أخذ اللواء المثنى، وهرب الناس! . ؟ .

٥ في نوبة من الحماس اندفع عبد الله بن مرثد الثقفي نحو الجسر فقطعه، فتساقط المسلمون المنسحبون في النهر وكادت الكارثة تقضي على البقية الباقية من الجيش الإسلامي، لولا براعة المثنى الذي عقد الجسر مع أصحابه مرة ثانية، ليعبر المسلمون من خلاله إلى معسكرهم على الجهة الغربية، بعد معركة لم تأت في صالح المسلمين .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رثاء شهداء معركة الجسر

نَعَيـــتُ إلى أهل المدينة فتيةً

على مثلهم تبكي النساء الكواعبُ

نعيت إلى الأنصار فتيانها التي

بها كـــانت الأحـــياء طُرّاً تحاربُ

قال الطبري : هلك يومئذ - يعني يوم الجسر من المسلمين - أربعة آلاف بين قتيل وغريق؛ وهرب ألفان، وبقي ثلاثة آلاف ... الطبري ، مج ٢، ص ٣٦٨ .

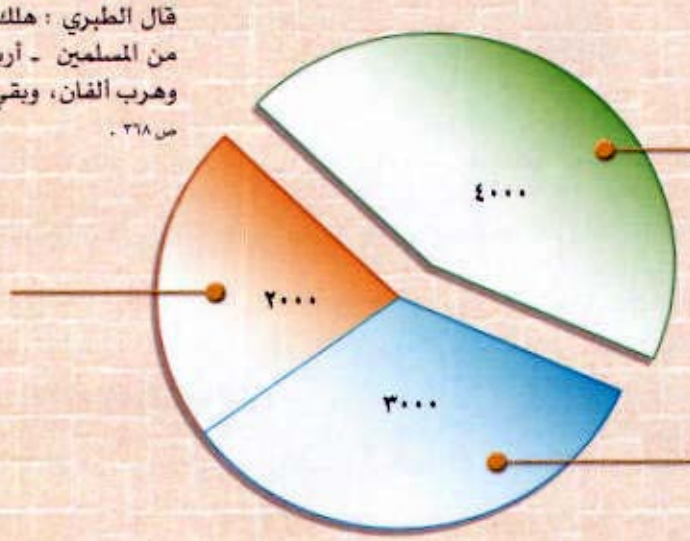

قال الشعبي : قال عمر : اللهم كل مسلم في حلّ منّي، انا فئة كل مسلم، من لقي العدو ففظع بشيء من امره فانا له فئة؛ يرحم الله أبا عُبيد لو كان انحاز إليّ لكنت له فئة ! وبعث المثنى بالخبر إلى عمر مع عبد الله بن زيد، وكان أول من قدم على عمر . الطبري ، مج ٢ ، ص ٣٦٨ .

١ خروج جابان ومردنـشاه في بعض الخيل على بعض الأراضي التي تركتها القوات الإسلامية .

٢ عيون المثنى تخبره بتحرك جابان ومردنشاه نحو أليس .

٣ المثنى يتحرك صوب أُليس في جريدة خيل يريد (جابان ومردنشاه)؛ بعد أن استخلف على الناس عاصم بن عمرو .

٤ جابان ومردنشاه يقعان في أسر المثنى .

٥ خرج أهل أُليس على أصحابهما ، فأتوا المثنى بهم أسراء؛ وعقد لهم بها ذمة وقدمهما ، وقال : أنتما غررتما أميرنا ، وكذبتماه واستفززتماه ، وضرب أعناق الأسراء؛ ثم رجع إلى عســـكره وهرب أبو محجن الثقفي من أليس؛ ولم يرجع مع المثنى !. ؟.

قال ياقوت الحموي

أليس : مدائن بزرة فأليس، والسين مدسة، قال مصرف وغيره: أليس بزرة شكيبة. السوطي الذي كانت في الرقادة بين السنبرة والقرين في أول ارض السواد من ناحية البادية، ذكرها في غزوة أليس الآخرة، وقال ابن محجن الثقفي، وكان قد حضر هذا اليوم وأبلى فيه بلاء حسناً، وقال من قصيدة :

مررت على الأنصار وسط رحالهم ... فقلت ألا هل منكم اليوم قافلُ
وقرّبت رؤاحاً وكوراً وغُرفةً ... وغودر في أليس بكرٌ ووائلُ

معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٤٨ .

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستنفر قبائل الجزيرة لقتال الفرس على أرض العراق
الامبراطورية
الرومانية
الامبراطورية الساسانية الفارسية
الموصل
نهر الفرات
المدائن
الحيرة
العراق
الأهواز
أرض فارس
بلاد الشام
الأردن
إيلياء
فلسطين
البحر الكبير (بحر الروم)
تغلب
بنو نمر
ثقيف
أبو عُبيد بن مسعود الثقفي قائد قبيلة ثقيف استُشهد في معركة الجسر
قبيلة ثقيف وصلت في مستهل خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أرض العراق وشاركت في المعارك الدائرة هناك .
تبوك
أرض
البحرين
خليج البحرين (الخليج العربي)
بنو عبد القيس
قرط بن جماح
نجد
بنو ضبة
ابن الهوبر
المنذر بن حسان
بنو حارث
عصمة بن عبد الله الضبي
المدينة النبوية
الحجاز
النوبة
بحر القلزم (البحر الأحمر)
تيم
هلال بن علفة
قريش
مكة
الطائف
كنانة
غالب بن عبد الله الليثي
جشم
هوازن
ابن المثنى الجشمي
جزيرة العرب
الأزد
عرفجة بن هرثمة البارقي
بجيلة
جرير بن عبد الله البجلي
عمرو
ربعي بن عامر بن خالد العنود
خثعم
عبد الله بن ذي السهمين
أرض اليمن
حنظلة
ربعي وابنه ثبيت الحنظلي
ظفار العمانية
حضرموت
بحر العرب
أرض السودان
أرض الحبشة
خليج عدن
المحيط الهندي
مقياس الرسم
صفر
٢٠٠
٤٠٠
٦٠٠ كم

١ القائد الفارسي : مهران بن باذان الهمذاني، يخرج بجيشه من المدائن إلى الحيرة .

٢ القائد العام للقوات الإسلامية: المثنى بن حارثة يتحرك بجيشه نحو البويب ، بعد علمه بتحرك الجيش الفارسي .

٣ جرير بن عبد الله البجلي يتحرك بقواته صوب البويب .

٤ عصمة الضبي يتحرك بجيشه إلى البويب .

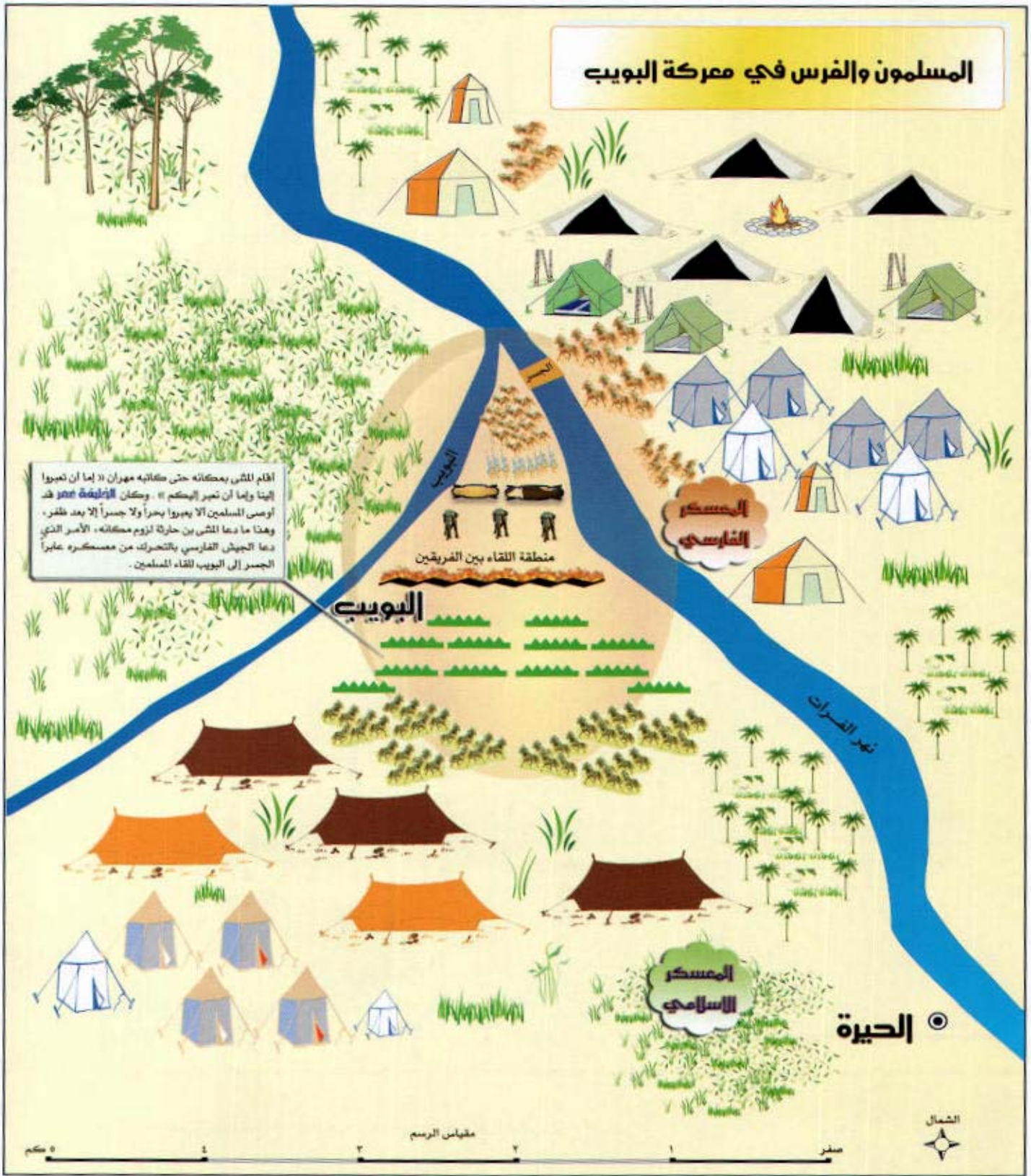

« أن العَجم لما أذِن لهم في العبور نزلوا شوميا موضع دار الرّزق، فتعبّؤا هنالك؛ فأقبلوا إلى المسلمين في صفوف ثلاثة مع كل صف فيل، ورَجلُهم أمام فيلهم، وجاءوا ولهم زجل . فقال المثنى للمسلمين: إن الذي تسمعون فشلٌ، فالزموا الصمت وائتمروا همساً. فدنوا من المسلمين وجاءوهم من قبل نهر بني سُليم نحو موضع نهر بني سُليم ـ مشهور موقعه على عهد الطبري ـ، فلما دنوا زحفوا، وصُفّ المسلمون فيما بين نهر بني سُليم اليوم وما وراءها » . الطبري، مج ٢، ص ٣٧٢ .

لمحات من معركة البويب

« قال المثنى لذلك الرجل : ما يُقال لهذه الرقعة التي نزلها مهران وعسكره؟ قال : شوميا - وذلك في رمضان - فنادى في الناس: انهدوا لعدوّكم، فتناهدوا، وقد كان المثنى عبّى جيشه، فجعل على مجنبتيه مذعوراً والنُّسير، وعلى المجردة عاصماً، وعلى الطلائع عصمة، واصطف الفريقان؛ وقام المثنى فيهم خطيباً؛ فقال : إنكم صُوام؛ والصوم مَرَقّة ومضعفة؛ وإني أرى من الرأي أن تفطروا ثم تقوّوا بالطعام على قتال عدوّكم. قالوا : نعم، فأفطروا؛ فأبصر رجلاً يستوفز ويستنبِل من الصف، فقال : ما بال هذا ؟ قالوا: هو ممن فرّ من الزحف يوم الجسر، وهو يريد أن يستقتل ، فقرعه بالرمح، وقال : لا أبا لك ! الزم موقفك، فإذا أتاك قِرنك فأغنه عن صاحبك ولا تستقتل، قال : إني بذلك لجدير، فاستقر ولزم الصفّ » . الطبري ، مج ٢ ، ص ٢٧٠ .

لما خرج المثنى طاف في صفوفه يعهد إليهم عهده، وهو على فرسه الشَّمُوس - وكان يُدعى الشَّمُوس من لين عريكته وطهارته، فكان إذا ركبه قاتل؛ وكان لا يركبه إلا لقتال ويدعُه ما لم يكن قتال - فوقف على الرايات راية راية يحضضهم، ويأمرهم بأمره ويهزّهم بأحسن ما فيهم، تحضيضاً لهم، ولكلّهم يقول: إني لأرجو ألا تؤتى العـــرب اليوم من قِبَلكم؛ والله ما يسرُّني اليوم لنفسي شيء إلا هو يسرُّني لعامتكم؛ فيجيبونه بمثل ذلك. وأنصفهم المثنى في القول والفعل، وخلَط النـاس في المكروه والمحبوب؛ فلم يستطع أحدٌ منهم أن يعيب له قولاً ولا عملاً. ثم قال : إني مكـبّر ثلاثاً فتهيّؤوا؛ ثم احملوا مع الرابعة، فلمّا كبّر أول تكبيرة أعجلهم أهل فارس وعاجلوهم فخالطوهم مع أول تكـبيرة، وركدت حربهم مليًا، ... وقف المثنى عند ارتفاع الغبار؛ حتى أسفر الغبار، وقد فني قلب المشـركين، والمجنبات قد هز بعضها بعضاً، فلما رأوه وقد أزال القلب، وأفنى أهله، قويـت المجنّبات - مجنبات المسلمين - على المشـركين، وجعلوا يردّون الأعاجم على أدبارهم، وجعل المثنى والمسلمون في القلب يدعون لهم بالنصـر، ويرسل عليهم من يذمُرهم، ويقول: إن المثنى يقول: عاداتكم في أمثالهم، انصروا الله ينصركم؛ حتى هزموا القوم ... .

الطبري مج ٢ ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

قال ربعي بن عامر بن خالد : كنت مع أبي يوم البويب - قال وسُمّي البويب يوم الأعشار - أحصي مائة رجل، قَتَل كلّ رجل منهم عشرة في المعركة يومئذ، وكان عروة بن زيد الخيل من أصحاب التسعة، وغالب في بني كنانة من أصحاب التسعة، وعرفجة في الأزد من أصحاب التسعة. وقُتِل المشركون فيما بين السُّكون اليوم إلى شاطئ الفرات، ضفّة البويب الشرقية؛ وذلك أن المثنى بادرهم عند الهزيمة الجسر، فأخذه عليهم، فأخذوا يمنة ويسره، وتبعهم المسلمون إلى الليل، ومن الغد إلى الليل، وندم المثنى على أخذه بالجسر، وقال: لقد عجزتُ عجزة وقَى الله شرّها بمسابقتي إياهم إلى الجسر وقَطعِه؛ حتى أخرجتهم؛ فإني غير عائد؛ فلا تعودوا ولا تقتدوا بي أيها الناس، فإنها كانت منّي زلّة لا ينبغي إحراج أحد إلا من لا يقوى على امتناع. ومات أناس من الجرحى من أعلام المسلمين ... الطبري ، مج ٢ ، ص ٢٧٠ .

١ المثنى يحث المسلمين بملاحقة الفرس؛ فيخرج منهزمو يوم الجسر وعددهم ٣٠٠٠ مقاتل إضافة إلى ٢٠٠٠ من بجيلة .

٢ القوات الإسلامية تصيب الكثير من الغنائم الفارسية؛ من سبي وبقر وأنواع أخرى من الغنائم، وتعود إلى الحيرة سالمة غانمة .

٣ المثنى بن حارثة؛ يبعث بثلاثة أرباع الغنائم إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة .

٤ قال الطبري : لما أهلك الله مهران استمكن المسلمون من الغارة على السواد فيما بينهم وبين دجلة فمخروها، لا يخافون كيداً، ولا يلقون فيها مانعاً، وانتقضت مسالح العجم، فرجعت إليهم؛ واعتصموا بساباط، وسرهم أن يتركوا ما وراء دجلة.

٥ المثنى بن حارثة؛ يستخلف بشير بن الخصاصية على الحيرة، ويوجه جرير بن عبد الله إلى ميسان بمنطقة العمارة .

٦ المثنى بن حارثة؛ يرسل هلال بن عُلُفة التيمي إلى دست ميسان (الأبلة) .

٧ المثنى بن حارثة؛ يوجه المزيد من القوات إلى مختلف مناطق سواد العراق، بقيادة عصمة بن فلان الضبي، والكلج الضبي، وعرفجة بن هرثمة البارقي، وآخرين .

١ المثنى: يخرج في بني شيبان وبني عجل متجهاً إلى أليس تمويهاً على العدو .

٢ المثنى: ينطلق من أليس متخذاً طريق الصحراء للوصول إلى سوق الخنافس .

٣ المثنى: يغير على سوق الخنافس وينسف السوق وما فيه، ثم يسير مسرعاً حتى طرق دهاقين الأنبار في أول النهار من نفسه .

٤ المثنى: يوصل زحفه على أسواق العدو ويطرق سوق بغداد .

ذكر ياقوت أن أهل الحيرة قالوا للمثنى: إن بالقرب منا قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والأهواز وسائر البلدان يقال لها بغداد، وكذا كانت إذ ذاك، فأخذ المثنى على البَرّ حتى أتى الأنبار، فتحصّن فيها أهلها منه، فأرسل إلى سُفرُوخ مرزبانها ليسير إليه فيكلّمه بما يريد وجعل له الأمان، فعبر المرزبان إليه، فخلا به المثنى وقال له: أُريد أن أُغير على سوق بغداد وأُريد أن تبعث معي أدلاء فَيَدلُّوني الطريق وتعقد لي الجسر لأعبُر عليه الفرات، ففعل المرزبان ذلك، وكان قد قطع الجسر قبل ذلك لئلا تعبر العرب عليه، فعبر المثنى مع أصحابه وبعث معه المرزبان الأدلاء، فسار حتى وافى السوق ضَحوَةً، فهرب الناس وتركوا أموالهم فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الأمتعة ما قدروا على حمله ثم رجعوا إلى الأنبار، ووافى معسكره غانماً موفوراً، وذلك في سنة ١٣ للهجرة، فهذا خبر بغداد قبل أن يمصّرها المنصور، لم يبلغني غير ذلك. معجم البلدان، مج ١، ص ٤٥٧.

منمنمة تاريخية تعكس صورة الحياة التجارية داخل الحوانيت القديمة في أسواق بغداد

تجار العرب يعرضون بضائعهم في السوق

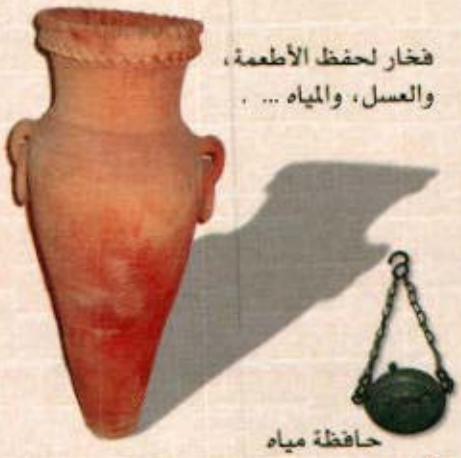

فخار لحفظ الأطعمة، والعسل، والمياه ... .

حافظة مياه

نماذج لبضائع سوق بغداد في العهد الساساني

الزعفران الفارسي

تمور بغـــداد

الليمون العراقي المجفف

إناء لطهي الطعام

القوات الإسلامية تجهز على الاقتصاد الفارسي

١ المثنى؛ يمكث في الأنبار ويرسل المضارب العجلي وزيداً إلى الكباث . و يستخلف عليها فرات بن حيان العجلي ثم يخرج في آثارهما، حيث استطاع المسلمون أن يوقعوا الكثير من القتلى في صفوف العدو .

٢ بعد عودة المثنى إلى الأنبار؛ بعث فرات بن حيان وعتيبة بن النهاس إلى صفّين وأمرهما بالغارة على أحياء العرب من تغلب والنمر، وقد استخلف على الأنبار عمرو ابن أبي سلمى الهجيمي واتبعهما. فلما اقتربوا من صفّين افترق المثنى عن فرات وعتيبة .

٣ قبائل النمر وتغلب تفر من صفّين، وتعبر الفرات إلى أماكن أكثر أمناً .

٤ القوات الإسلامية تلاحق تغلب والنمر وترميهم بنهر الفرات، ثم تعود إلى المثنى سالمة غانمة .

٥ الخليفة عمر يستدعي فرات وعتيبة إلى المدينة للتأكد من إثارتهما لنعرة جاهلية أثناء غزوهم لتغلب والنمر ثم يستحلفهما بالله؛ فحلفا انهما ما أراد بذلك إلا المثل وإعزاز الإسلام ، فصدقهما الفاروق وردهما إلى العراق فرجعا إليها مع حملة سعد بن أبي وقاص .

٦ قوات المثنى تغير على عين لأهل دبا وحوران كانت إمدادات اقتصادية للفرس، وتأسر ثلاثة من بني تغلب كانوا خفراء لها. والمسلمون يتعقبون فلول الفرس إلى عين التمر .

٧ النسير بن ديسم العجلي يغير على عكبرا ويؤمن أهلها ،ثم يكتسح المخرّم ومسكن وقطرُ بل، ويغنم منهم غنائم كثيرة، ثم يواصل المثنى هذا الاكتساح على العدو قبل أن يصلوا إلى تكريت لعبور دجلة، فيغنم منهم غنائم كثيرة . وبذلك يؤكد المثنى انتصار المسلمين المظفر يوم البويب وليزيد في ارتباك الفرس .

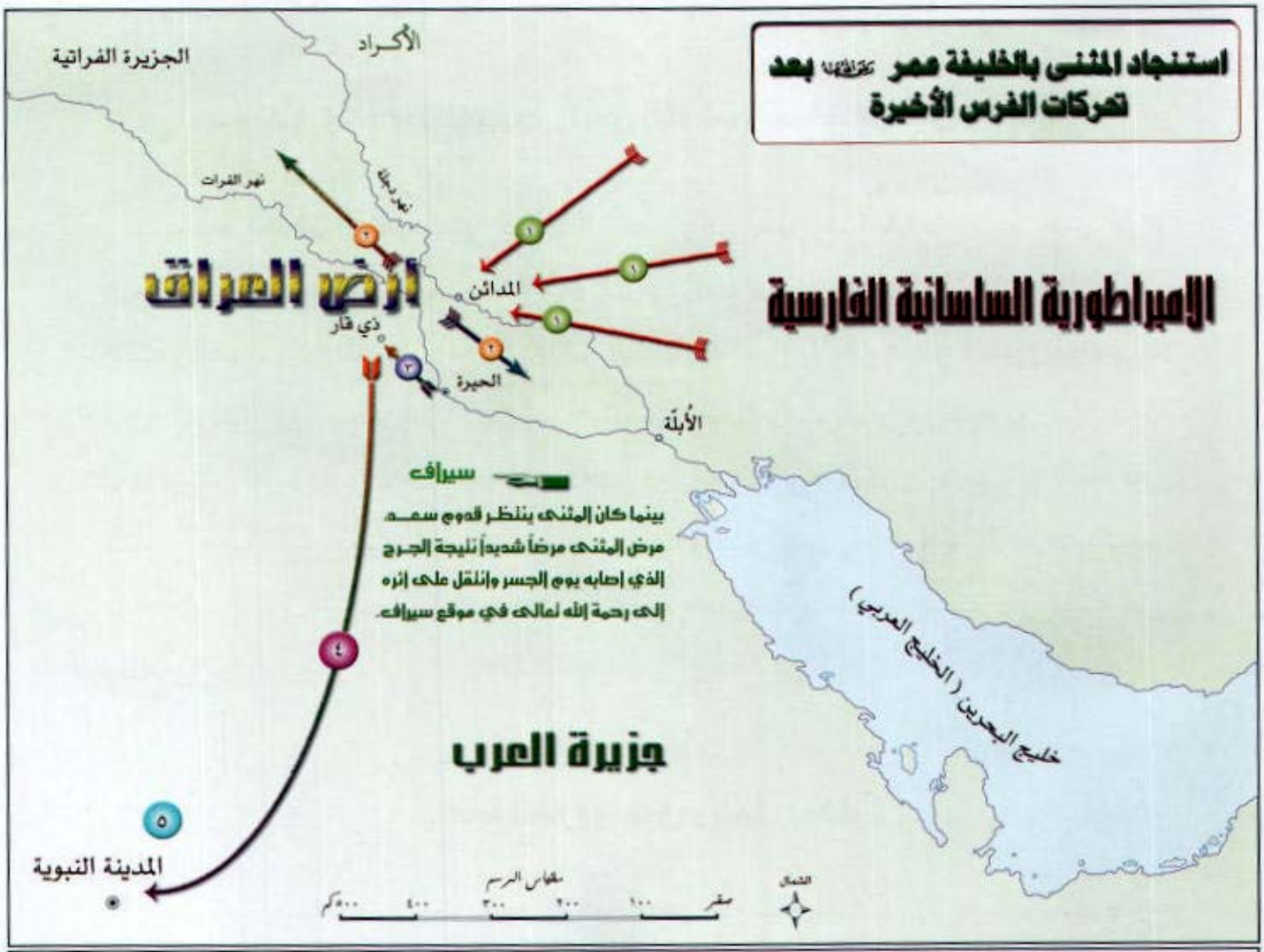

١. الفرس تهيج على رستم لما حل بها وببلادها، وتجتمع على يزدجرد بن شهريار بن كسرى وهو في الحادية والعشرين من عمره وتنصبه ملكاً عليها، وترسل بالخبر إلى اتباعها في الأمصار، الأمر الذي جعل المجوس وأنصارهم الذين صالحوا المسلمين وأظهروا الطاعة ينقضون العهد؛ مستغلين تحسن الظروف السياسية على الجبهة الفارسية.

٢. يزدجرد يجمع عساكره ويجعلها تحت قيادة رستم لمحاربة المسلمين ويحتل الجزيرة، ويحصن المدن إلى الحيرة.

٣. المثنى بن حارثة؛ ينسحب بجيشه من الحيرة، بعد تحرك القوات الفارسية في المنطقة، ويتجه صوب ذي قار.

٤. المثنى بن حارثة؛ يرسل إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن تحرك الفرس ويطلب منه المدد.

٥. الخليفة عمر رضي الله عنه؛ يخرج على رأس الجيش الإسلامي من المدينة بعد أن استخلف عليها علي بن ابي طالب واستصحب معه عثمان بن عفان وكبار الصحابة حتى وصل إلى ماء يقال **صِرار** فعقد مجلساً استشارياً في الذهاب، وأرسل إلى علي بن أبي طالب أن يأتي من المدينة، فاتفق الجميع على رأي عمر إلا عبد الرحمن بن عوف فإنه قال: إني أخشى إن كسرت أن تضعف أمر المسلمين في سائر أقطار الأرض، وإني أرى أن تبعث رجلاً وترجع إلى المدينة، فأخذ عمر بهذا الرأي ووقع الاختيار على سعد بن أبي وقاص قائداً لجيش المسلمين، وأوصاه بالبر والتقوى، وكتب إلى المثنى بن حارثة وجرير بن عبد الله البجلي في إطاعة سعد، كما أصبح جميع أمراء العراق تبعاً له، ولكن **المثنى** قد توفي قبل وصول سعد إذ انتقض عليه جرحه الذي أصابه يوم الجسر.

صِرار: بكسر أوله، وآخره مثل ثانيه، وهي الأماكن المرتفعة التي لايعلوها الماء يقال لها صرار؛ وصِرار: اسم جبل؛ قال جرير:

إن الفرزدق لا يُزايِلُ لؤمهُ حتى يزولَ عن الطريق صِرارُ

وقيل صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق؛ قاله الخطابي؛ وقال بعضهم لعل صراراً أن تجيش بيارها ... وقال نصر: صرار ماء قرب المدينة محتفر جاهليّ على سمت العراق، وقيل أطم لبني عبد الأشهل له ذكر كثير في أيام العراب وأشعارها... ياقوت الحموي معجم البلدان، ج٣، ص ٣٩٨.

موعظة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص

أرسل الخليفة **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص فقدم عليه فأمّره على جيش العراق وأوصاه فقال : « ياسعد بني وهيب، لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن الله عز وجل لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن. فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته، فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء، الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة، فانظر الأمر الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منذ بُعِث إلى أن فارقنا فالزمه فإنه الأمر . هذه عظتي إياك، إن تركتها ورغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين

وصية الفاروق قبل رحيل سعد

ولما حان رحيل سعد إلى أرض العراق قام **عمر** فأوصاه قائلاً: « إني قد وليتك حرب العراق فاحفظ وصيتي فإنك تقدم على أمر شديد كربه لا يُخلص منه إلا الحق فعوّد نفسك ومن معك الخير واستفتح به . واعلم أن لكل عادة عتاداً، فعتاد الخير الصبر، فالصبر الصبر على ما أصابك أو أنابك يجتمع لك خشية الله . واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين، في طاعته واجتناب معصيته. وإنما أطاعه من أطاعه ببغض الدنيا وحب الآخرة وعصاه من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة. وللقلوب حقائق ينشئها الله إنشاء منها السر ومنها العلانية، فأن يكون حامده وذامه في الحق سواء، وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه ومحبة الناس ، فلا تزهد في التحبب فإن النبيين قد سألوا محبتهم، وإن الله إذا أحب عبداً حببه وإذا أبغض عبداً بغّضه فاعتبر منزلتك عند الله تعالى منزلتك عند الناس ممن يشرع معك في أمرك » .

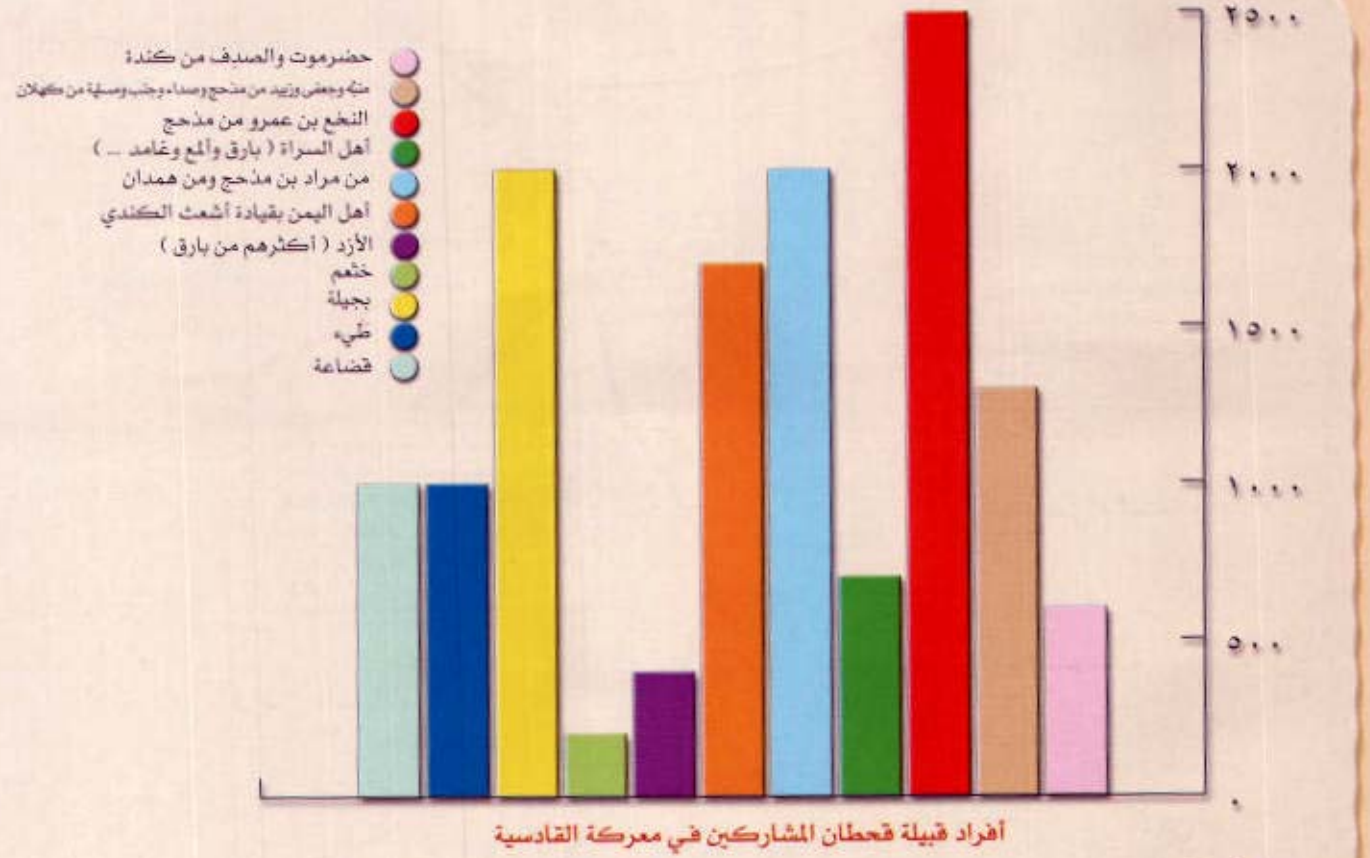

أفراد قبيلة قحطان المشاركين في معركة القادسية

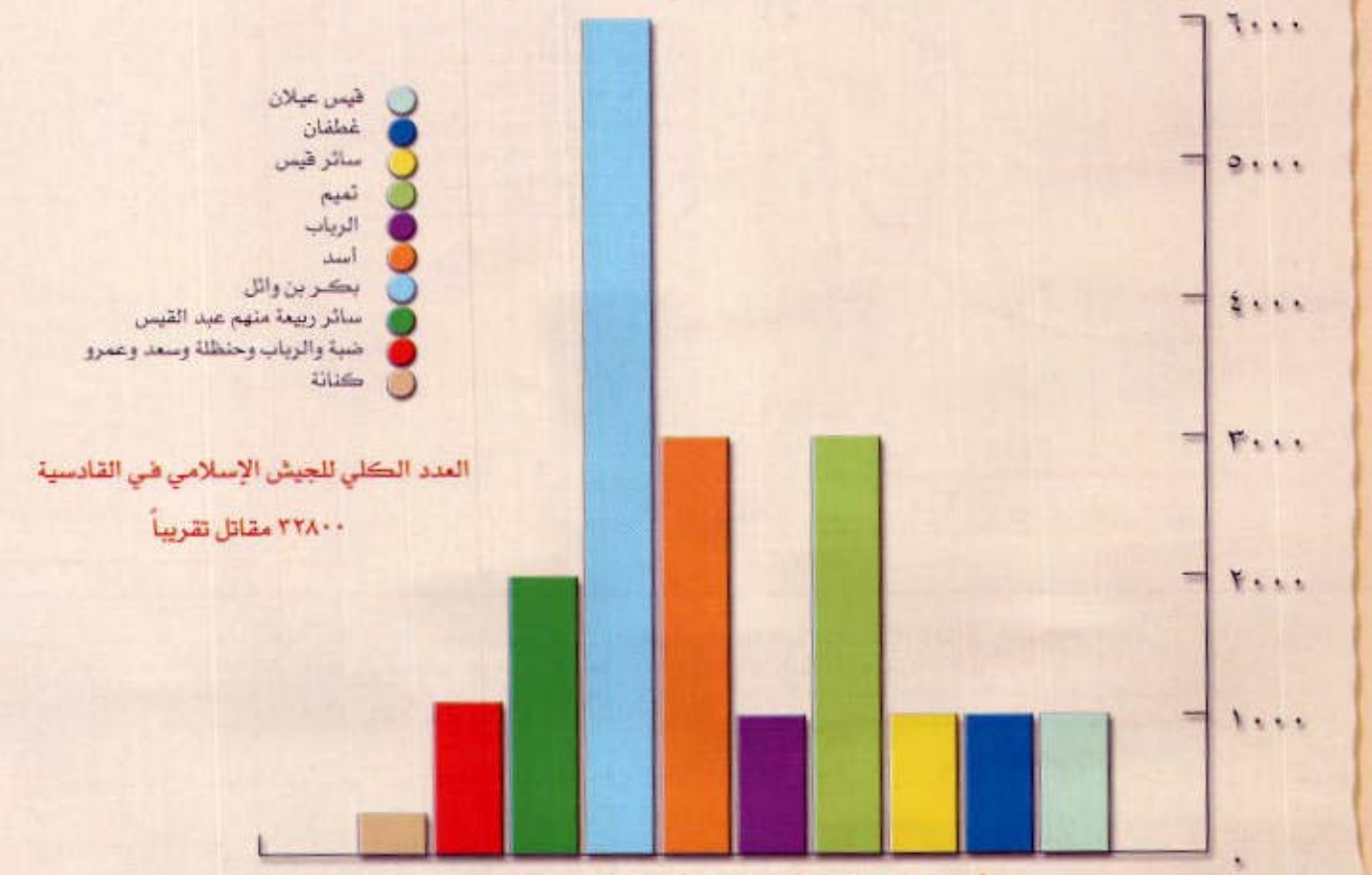

العدد الكلي للجيش الإسلامي في القادسية

٣٢٨٠٠ مقاتل تقريباً

أفراد قبيلة عدنان المشاركين في معركة القادسية

١ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ يشيّع الجيش من صرار إلى الأعوص ثم يخطب فيهم قائلاً: «إن الله تعالى إنما ضرب الحكم الأمثال، وصرّف لكم القول، ليحيي به القلوب؛ فإن القلوب ميتة في صدورها حتى يحييها الله؛ من علم شيئاً فلينتفع به؛ وإن للعدل أمارات وتباشير؛ فأما الأمارات فالحياء والسخاء واليمن واللين، وأما التباشير فالرحمة؛ وقد جعل الله لكل أمر باباً، ويسّر لكل باب مفتاحاً، فباب العدل الاعتبار ومفتاحه الزهد. والاعتبار ذكر الموت بتذكر الأموات، والاستعداد له بتقديم الأعمال، والزهد أخذ الحق من كل أحد قِبَله حق، وتأدية الحق إلى كل أحد له حق ... ثم أمر سعداً بالسير» الطبري مج ٢، ص ٣٨٣.

٢ كتب عمر إلى سعد من خروجه من زرود إلى شراف «أن ابعث إلى فرج الهند «الأبلة» رجلاً ترضاه يكون بحياله ويكون رداءً لك من شيء إن أتاك من تلك التخوم».

٣ الفرس تبعث بعميل من عملائها العرب ويدعى قابوس بن قابوس بن المنذر إلى القادسية وتقول له: «ادع العرب وأنت على من أجابك وكن كما كان أبوك». وأخذ يكاتب العرب من بكر بن وائل؛ فعلم المثنى بن حارثة بالخبر فخرج إليه ليلاً من ذي قار فكبس عليه وعلى أصحابه، ثم خرج إلى سعد بن أبي وقاص.

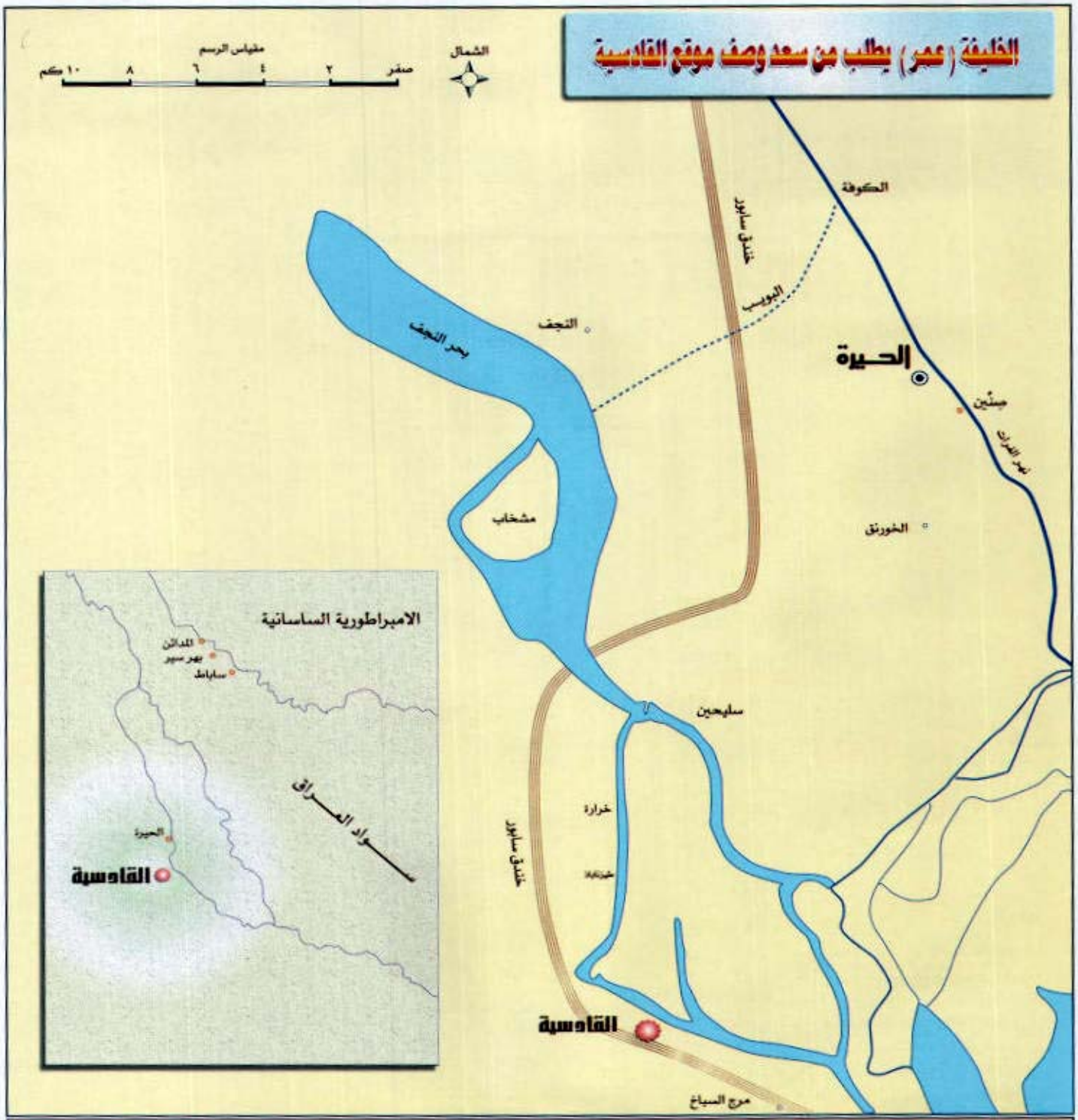

(١) حينما وصل سعد بن أبي وقاص إلى القادسية، قدِم عليه كتاب جواب عمر: أما بعد، فتعاهد قليك، وحادث جندك بالموعظة والنيّة والحسبة، ومن غفل فليحدثهما؛ والصبر الصبر؛ فإن المعونة تأتي من الله على قدر النيّة؛ والأجر على قدر الحِسبة، والحذر الحذر على من أنت عليه وما أنت بسبيله، واسألوا الله العافية، وأكثروا من قول: « **لا حول ولا قوة إلا بالله** »، واكتب إليّ أين بلغك جمعهم، ومن رأسهم الذي يلي مصادمتكم؛ فإنه قد منعني من بعض ما أردت الكتاب به قلّةُ علمي بما هجمتهم عليه، والذي استقر عليه أمر عدوكم؛ فصف لنا منازل المسلمين، والبلد الذي بينكم وبين المدائن صفة كأني أنظر إليها، واجعلني من أمركم على الجليّة، وخف الله وارجه، ولا تُبالِ بشيء، واعلم أنّ الله قد وعدكم. وتوكّل لهذا الأمر بما لا خُلف له؛ فاحذر أن تصرفه عنك، ويستبدل بكم غيركم. الطبري (مج ٢، ص ٣٨٧).

(٢) كتب سعد إلى عمر بصفة البلدان: إن **القادسية بين الخندق والعتيق**، وإن ما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لاخ إلى الحيرة بين طريقين؛ فأما أحدهما فعلى الظهر، وأما الآخر فعلى شاطئ نهر يدعى الحضوض؛ يطلع بمن سلكه على ما بين الخورنق والحيرة وما عن يمين القادسية إلى الولجة فيضّ من فيوض مياههم. وإن جميع من صالح المسلمين من أهل السواد قِبلي ألبٌ لأهل فارس قد خَفُوا لهم، واستعدوا لنا. وإن الذي أعدوا لمصادمتنا رستم في أمثال له منهم؛ فهم يحاولون إنقاضنا وإقحامنا؛ ونحن نحاول إنقاضهم وإبرازهم؛ وأمر الله بعد ماضٍ؛ وقضاؤه مسلّم إلى ما قدّر لنا وعلينا؛ فنسأل الله خير القضاء، وخير القَدَر في عافية.

الخريطة التنظيمية لجيش سعد بن أبي وقاص في القادسية

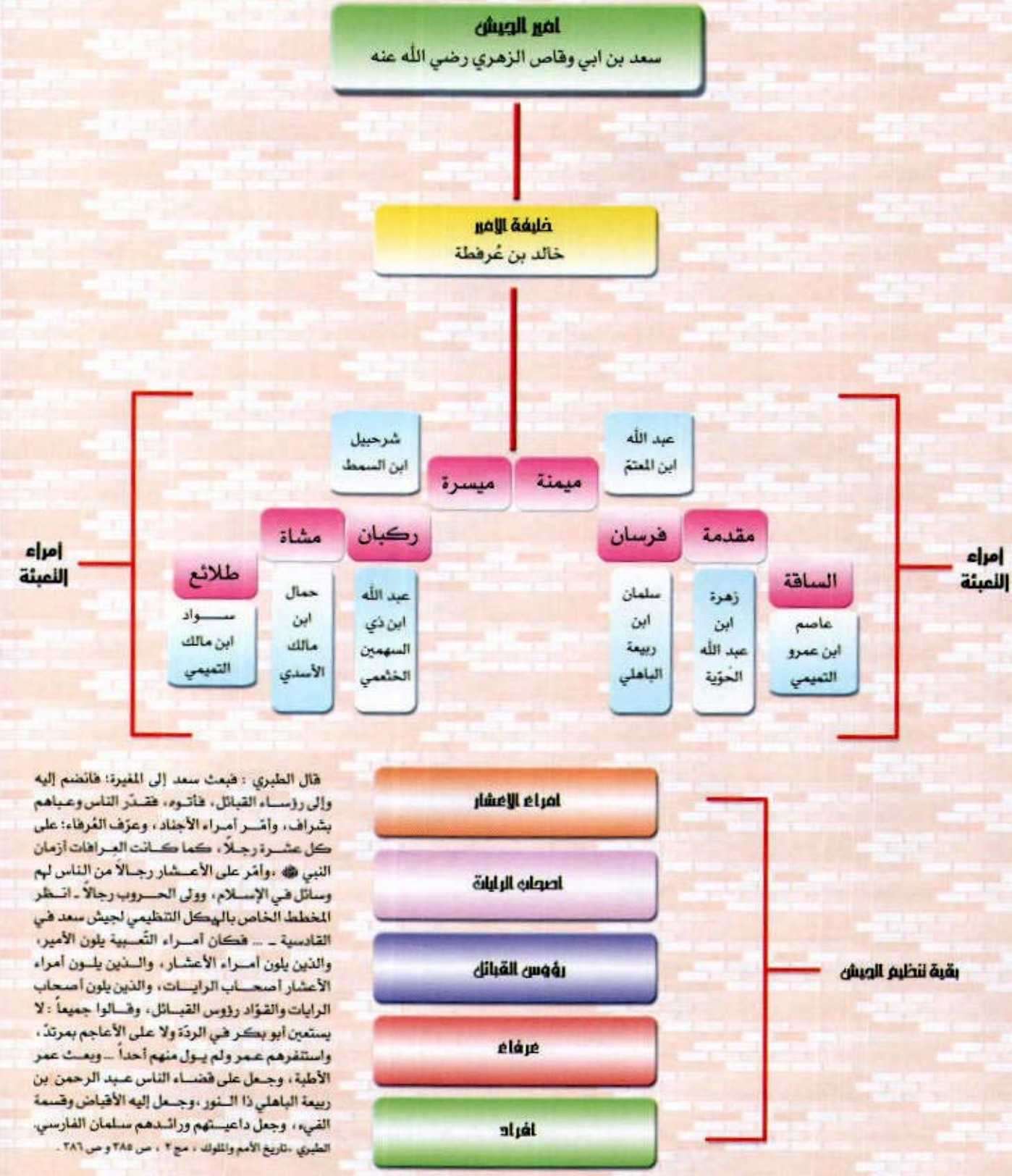

قال الطبري : فبعث سعد إلى المغيرة؛ فانضم إليه وإلى رؤساء القبائل، فأتوه، فقدّر الناس وعباهم بشراف، وأمّر أمراء الأجناد، وعرّف العُرفاء: على كل عشرة رجلاً، كما كانت العرافات أزمان النبي ﷺ ،وأمّر على الأعشار رجالاً من الناس لهم وسائل في الإسلام، وولى الحروب رجالاً - انظر المخطط الخاص بالهيكل التنظيمي لجيش سعد في القادسية - ... فكان أمراء التعبية يلون الأمير، والذين يلون أمراء الأعشار، والذين يلون أمراء الأعشار أصحاب الرايات، والذين يلون أصحاب الرايات والقوّاد رؤوس القبائل، وقالوا جميعاً : لا يستعين أبو بكر في الردّة ولا على الأعاجم بمرتدّ، واستنفرهم عمر ولم يول منهم أحداً ... وبعث عمر الأطبة، وجعل على قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي ذا النور ،وجعل إليه الأقباض وقسمة الفيء، وجعل داعيتهم وراشدهم سلمان الفارسي.

الطبري ،تاريخ الأمم والملوك ، مج ٢ ، ص ٣٨٥ و ص ٣٨٦ .

١ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يبعث جيشاً بقيادة بكـــير بن عبد الله الليثي إلى الحيرة، حيث استطاعت هذه القوة أن تكمن في النخيل وتغير على شيرزاذ بن آزاذبه، وتقصم صلبه وتأخذ ابنته في ثلاثين امرأة من الدّهاقين ومائة من التوابع، ومعهم ما لايدرى قيمته ثم عاد المسلمون بما أفاء الله عليهم إلى سعد في العذيب بالقرب من القادسية .

٢ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يبعث عاصم بن عمرو إلى ميسان، الذي استطاع أن يستولي على الأبقار والأغنام فيها وأن يأتي بها إلى الجيش الإسلامي في معسكره بالقرب من القادسية. قال الطبري: وكان هذا اليوم يوم الأبافر .

٣ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يبث الغارات ما بين كسكر والأنبار، حيث استطاعت قواته أن تحوي على الشيء الكثير من الأطعمة .

٤ سعد بن أبي وقاص؛ يبعث عيوناً إلى أهل الحيرة وما حولها، ليعلموا له خبر أهل فارس؛ فأخبروه بإمارة رستم على الجيش.

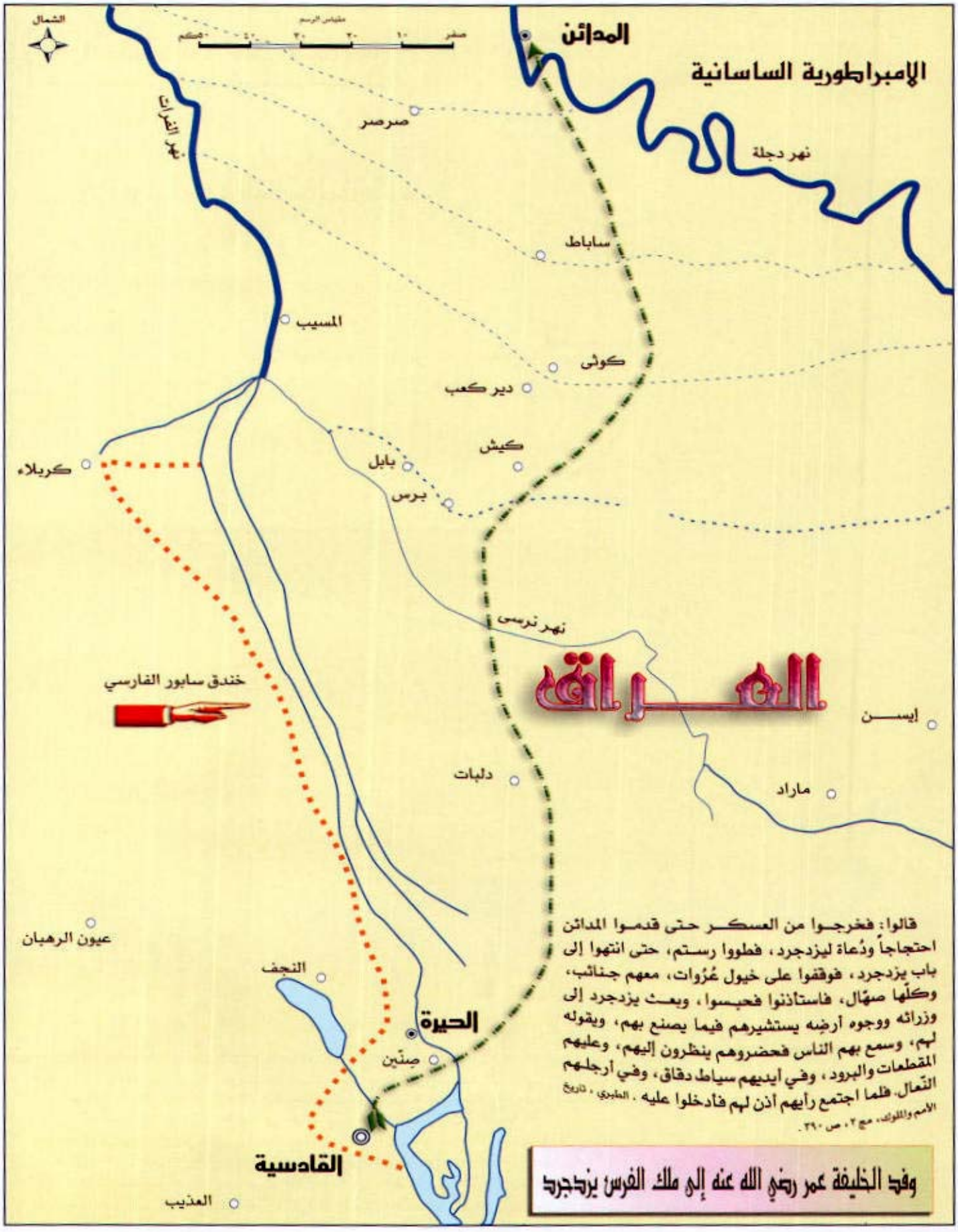

قالوا: فخرجوا من العسكر حتى قدموا المدائن احتجاجاً ودُعاة ليزدجرد، فطووا رستم، حتى انتهوا إلى باب يزدجرد، فوقفوا على خيول عُرُوات، معهم جنائب، وكلّها صهّال، فاستأذنوا فحبسوا، وبعث يزدجرد إلى وزرائه ووجوه أرضِه يستشيرهم فيما يصنع بهم، ويقوله لهم، وسمع بهم الناس فحضروهم ينظرون إليهم، وعليهم المقطعات والبرود، وفي أيديهم سياط دقاق، وفي أرجلهم النّعال. فلما اجتمع رأيهم أذن لهم فادخلوا عليه. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٣٩٠.

وفد الخليفة عمر رضي الله عنه إلى ملك الفرس يزدجرد

الفريقان اللذان توجها إلى يزدجرد لدعوته إلى الإسلام قبل بدء الحرب في القادسية وأميرهم النعمان بن مقرن المزني

النفر النِجار (الأصل والحسب واللون)
ولهم آراء واجتهاد

النفر أصحاب المهابة ولهم المنظر المهيب
ولهم آراء

... أن سعد بن أبي وقاص حين جاءه أمرُ عمر فيهم، جمع نفراً عليهم نجار، ولهم آراء، ونفراً لهم منظر؛ وعليهم مهابة ولهم آراء؛ فأما الذين عليهم نِجار ولهم آراء ولهم اجتهاد ـــ انظر خانة الأسماء الأولى في الشكل البياني ـــ وأما من لهم منظر لأجسامهم؛ وعليهم مهابة ولهم آراء؛ ـــ انظر خانة الأسماء الثانية في الشكل البياني ـــ فبعثهم دُعاة إلى الملك . بتصرف عن تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري ،مج ٢ ، ص ٣٨٩ .

١ القائد سعد بن أبي وقاص؛ يبعث بسرية إلى النجاف (النجف)، حيث استاقت هذه السرية ثلاثمائة دابة بين بغل وحمار وثور، وكميات كبيرة من الأسماك قام باصطيادها العدو، فحمّلها سواد بن مالك على الدواب وعاد بها إلى القادسية، وسُمي هذا اليوم بيوم الحيتان .

٢ سعد بن أبي وقاص؛ يبعث بسرية إلى نصارى العرب من تغلب والنمر ، فتصيب إبلاً لهم ، وتستولي عليها وعلى من فيها، ثم تعود سالمة غانمة إلى القادسية ، فقام المسلمون بنحرها في الناس وأخصبوا بها .

٣ سعد بن أبي وقاص؛ يبعث عمر بن الحارث الفهري إلى جهة الأنبار، حيث استولت على مواشي كثيرة عادت بها إلى القادسية .

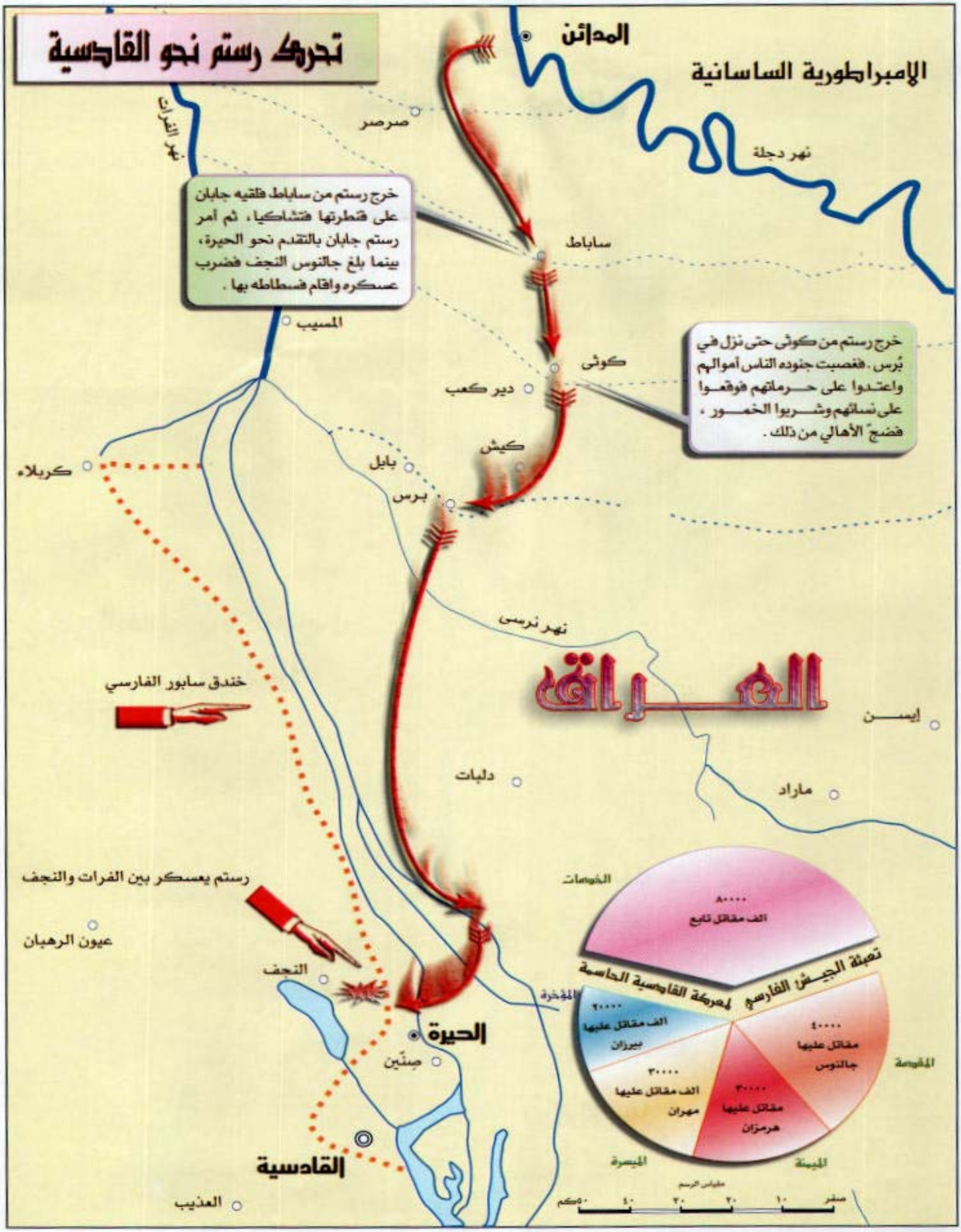
تحرك رستم نحو القادسية
المدائن
الإمبراطورية الساسانية
نهر الفرات
صرصر
نهر دجلة
خرج رستم من ساباط فلقيه جابان على قنطرتها فتشاكيا، ثم أمر رستم جابان بالتقدم نحو الحيرة، بينما بلغ جالنوس النجف فضرب عسكره واقام فسطاطه بها .
ساباط
المسيب
خرج رستم من كوثى حتى نزل في بُرس . فغصبت جنوده الناس أموالهم واعتدوا على حرماتهم فوقعوا على نسائهم وشربوا الخمور ، فضجّ الأهالي من ذلك .
كوثى
دير كعب
كيش
بابل
كربلاء
برس
نهر نرسى
العراق
خندق سابور الفارسي
إيسن
دلبات
ماراد
رستم يعسكر بين الفرات والنجف
عيون الرهبان
النجف
الحيرة
صِنّين
القادسية
العذيب
تعبئة الجيش الفارسي لمعركة القادسية الحاسمة
الخيالة
٨٠٠٠٠ الف مقاتل تابع
المؤخرة
٢٠٠٠٠ الف مقاتل عليها بيرزان
٤٠٠٠٠ مقاتل عليها جالنوس
المقدمة
٣٠٠٠٠ الف مقاتل عليها مهران
٣٠٠٠٠ مقاتل عليها هرمزان
الميسرة
الميمنة
مقياس الرسم
صفر ١٠ ٢٠ ٤٠ ٥٠كم

المعسكر الفارسي
بحر النجف
النجف
الحيرة
نهر الفرات
الخورنق
المسلمون و المجوس
قبل المعركة
سيلحين
خندق سابور
المعسكر الاسلامي
القادسية
مقياس الرسم
سفير
٨ سم

الفريقان ينقضان نحو القادسية
بحر النجف
سيلحين
تقدم الجيش الفارسي من السيلحين إلى المنطقة القريبة من القادسية .
موقع جيش رستم
خرارة
الجيش
خندق سابور الفارسي
موقع جيش بهمن
طيزناباذ
المجوسية
١
قائد الجيش الفارسي (رستم) ينزل قريباً من الجيش الإسلامي، ثم يأخذ بالاستعراض، حيث نظر إلى معسكر المسلمين ، فأخذ يراسل قائد مقدمة الجيش الإسلامي (زهرة بن عبد الله الحوّية) فخرج إليه ووقف معه ؛ فحدثه رستم حديثاً يريد به الصلح وإن كان تلميحاً لا تصريحاً، ثم انصرف رستم فدعا حاشيته وتدارسوا الوضع الحرج الذي يمرون به ؛ فوجدوا أن المراسلات خير وسيلة لذلك .
موقع جيش جالنوس
نهر العتيق
القادسية
٢
بعد انصراف رستم، رأى من الأهمية بمكان بعد مشاورة أتباعه، أن يقوم بعرض بعض الأفكار لعلها تصرف المسلمين عن القتال معهم، فأرسل رستم أحد رجاله إلى زهرة فقال: « إن رستم يقول لكم أرسلوا إلينا رجلاً نكلمه ويكلمنا » وانصرف .
فأرسل زهرة إلى سعد بن أبي وقاص القائد العام للمسلمين بهذا الخبر .
الجيش الإسلامي
الجيش الإسلامي من العذيب إلى القادسية
مقياس الرسم
صفر ١ ٢ ٣ ٤ ٥ كلم
الشمال
مرج السباخ

رسل سعد بن أبي وقاص إلى رستم

أرسل سعد إلى المغيرة بن شعبة وبسر بن أبي رهم وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وربعي بن عامر وقرفة بن زاهر التيميّ ثم الواثليّ ومذعور بن عديّ العجليّ، والمضارب بن يزيد العجليّ ومعبد بن مُرة العجليّ ـ وكان من دهاة العرب ـ فقال : إني مُرسلكم إلى هؤلاء القوم؛ فما عندكم ؟ قالوا جميعاً: نتبع ما تأمرنا به، وننتهي إليه؛ فإذا جاء أمر لم يكن منك فيه شيء نظرنا أمثل ما ينبغي وأنفعه للناس؛ فكلمناهم به . فقال سعد : هذا فعل الحَزَمة، اذهبوا فتهيؤوا، فقال ربعي بن عامر: إن الأعاجم لهم آراء وآداب، ومتى نأتهم جميعاً يروا أنّا قد احتفلنا بهم ! فلا تزدهم على رجل؛ فمالؤوه جميعاً على ذلك، فقال: فسرّحوني، فسرّحه، فخرج ربعيّ ليدخل على رستم عسكره،... فكلّمه، فقال : ما جاء بكم قال : الله ابتعثنا، والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سَعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل منّا ذلك قَبِلنا ذلك منه ورجعنا عنه، وتركناه وأرضه يليها دُوننا، ومن أبى قاتلناه أبداً؛ حتى نُفضيَ إلى موعود الله . قال: وما موعود الله ؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي . فقال رستم: قد سمعت مقالتكم؛ فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا ! قال: نعم، كم أحب إليكم ؟ أيوماً أو يومين ؟ قال: لا بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومِنا . وأراد مقاربته ومدافعته، فقال: إن مما سنّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمِل به أئمتنا، ألا نمكن الأعداء من آذاننا، ولا نؤجّلهم عند اللقاء أكثر من ثلاث، فنحن مترددون عنكم ثلاثاً، فانظر في أمرك وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل، اختر الإسلام ونَدَعَك وأرضك، أو الجِزاء، فنقبل ونكفّ عنك؛ وإن كنت عن نصرنا غنيًا تركناك منه، وإن كنت إليه محتاجاً منعناك؛ أو المنابذة في اليوم الرابع؛ ولسنا نبدؤك فيما بيننا وبين اليوم الرابع إلا أن تبدأنا؛ أنا كفيل لك بذلك على أصحابي وعلى جميع من ترى . قال: أسيدهم أنت ؟ قال: لا؛ ولكنّ المسلمين كالجسد بعضهم من بعض؛ يجير أدناهم على أعلاهم. فخلص رستم برؤساء أهل فارس، فقال: ما ترون ؟ هل رأيتم كلاماً قط أوضح ولا أعز من كلام هذا الرجل ؟ قالوا: معاذ الله لك أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك لهذا الكلب ! أما ترى ثيابه ! فقال: ويحكم لا تنظروا إلى الثياب؛ ولكن انظروا إلى الرأي والكلام والسيرة؛ ... فلما كان من الغد بعثوا أن ابعث إلينا ذلك الرجل ؛ فبعث إليهم حُذيفة بن محصن، ... ما بالك جئت ولم يجيء صاحبنا بالأمس ؟ قال: إن أميرنا يحبّ أن يعدل بيننا في الشدّة والرخاء؛ فهذه نوبتي. قال: إن الله عز وجلّ منّ علينا بدينه؛ وأرانا آياته، حتى عرفناه وكنا له منكرين . ثم أمرنا بدعاء الناس إلى واحدة من ثلاث؛ فأيها أجابوا إليها قبلناها ... حتى أغضبهم وأغضبوه فلما كان من الغد أرسل: ابعثوا إلينا رجلاً، فبعثوا إليهم المغيرة بن شعبة . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٤٠١ و ٤٠٢ . ثم دعا رستم بالمغيرة، فجاء حتى جلس على سريره، ودعا رستم ترجمانه ـ وكان عربياً من أهل الحيرة، يُدعى عبود ـ فقال له المغيرة: ويحك ياعبود ! أنت رجل عربي؛ فأبلغه عنّي إذا أنا تكلمت كما تبلغني عنه. فقال له رستم مثل مقالته، وقال له المغيرة مثل مقالته، إلى إحدى ثلاث خلال كالتي ذكرناها من قبل . فقال رستم: لا صلح بيننا وبينكم. قال الطبري: ثم أرسل إليهم سعد بقية ذوي الرأي جميعاً، وحبس الثلاثة، فخرجوا حتى أتوه ليعظموا عليه استقباحاً، فقالوا له: إن أميرنا يقول لك: إن الجوار يحفظ الوُلاة، وإني أدعوك إلى ما هو خير لنا ولك، العافية أن تقبل ما دعاك الله إليه، ونرجع إلى أرضنا، وترجع إلى أرضك وبعضنا من بعض؛ إلا أن داركم لكم،وأمركم فيكم؛ وما أصبتم مما وراءكم كان زيادة لكم دوننا؛ وكنا لكم عوناً على أحد إن أرادكم أو قوي عليكم . واتق الله يارستم؛ ولا يكونن هلاك قومك على يديك، فإنه ليس بينك وبين أن تُغبط به إلا أن تدخل فيه وتطرد به الشيطان عنك؛ فقال: إني قد كلمت منكم نفراً، ولو أنهم فهموا عني رجوت أن تكونوا قد فهمتهم، وإن الأمثال أوضح من كثير من الكلام ... ثم استرسل رستم في الكلام إلى أن قال: أتعبرون إلينا أم نعبر إليكم ؟ فقالوا: بل اعبروا إلينا، فخرجوا من عنده عشيّاً، وأرسل سعد إلى الناس أن يقفوا مواقفهم، وأرسل إليهم: شأنكم والعبور؛ فأرادوا القنطرة، فأرسل إليهم: لا ولا كرامة ! أمّا شيء قد غلبناكم عليه فلن نرده عليكم؛ تكلّفوا مِعبراً غير القناطر، فباتوا يسكرون العتيق حتى الصباح بأمتعتهم .

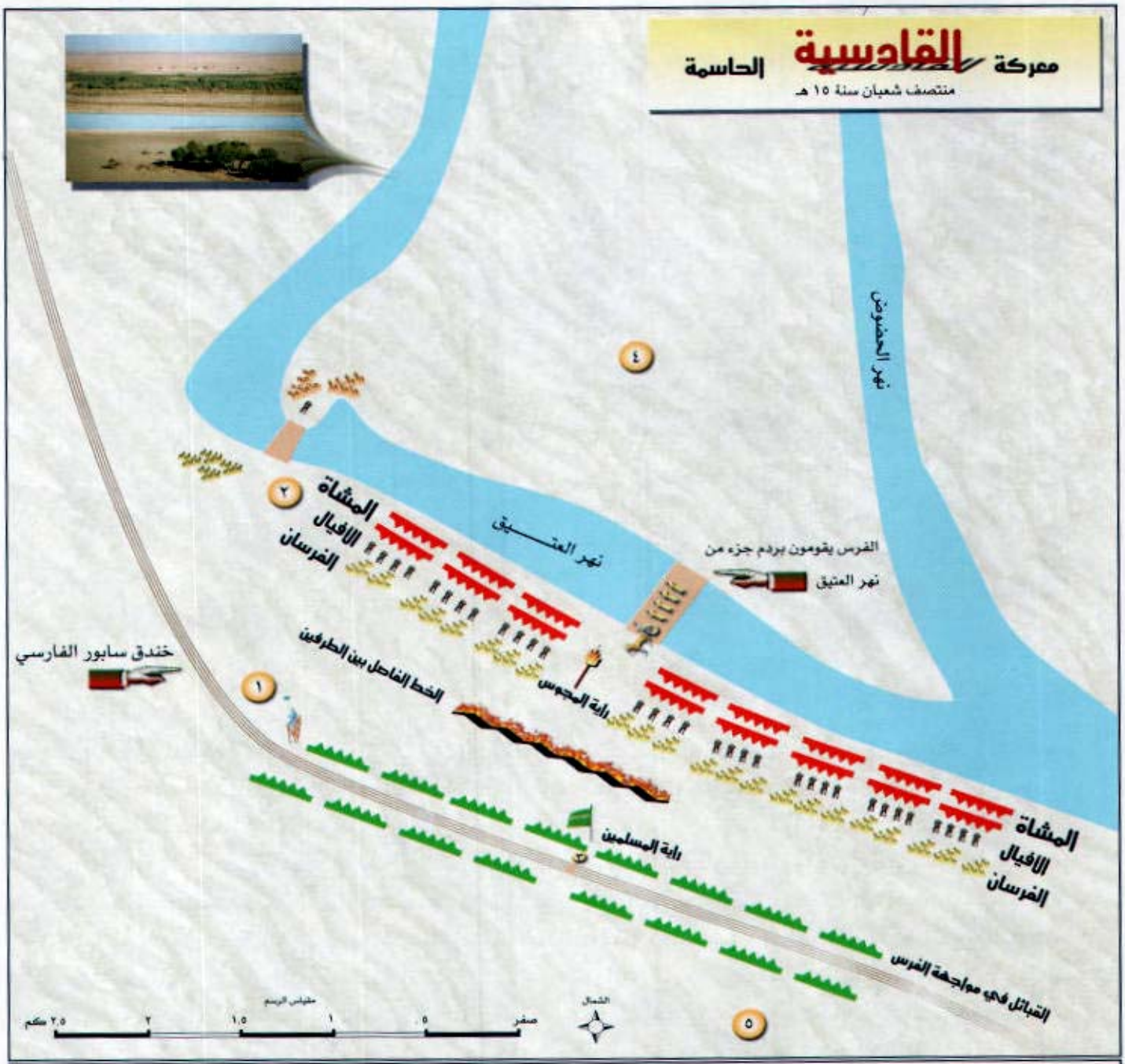

١ معسكر الجيش الإسلامي في القادسية بقيادة القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

٢ معسكر الجيش الفارسي (المجوسي) بقيادة رستم الأرمني .

٣ مكان القيادة الإسلامية بالقرب من حصن قديس .

٤ مكان الإمدادات الفارسية للمقاتلين الفرس .

٥ مكان الإمدادات الإسلامية للمقاتلين المسلمين في المعركة .

أيام القادسية

يوم أرماث :

قال الطبري : كتب سعد إلى الرايات أني قد استخلفت عليكم خالد بن عرفطة وليس يمنعني أن أكون مكاني إلا وجعي الذي يعودني فاسمعوا له وأطيعوا . وأمر سعد جنده بقراءة سورة الجهاد (الأنفال)، وأمرهم ألا يلتحموا حتى يصلوا الظهر، فإذا صلوا فإنه مكبر تكبيرات ثلاث ثم إذا كبّر الرابعة فليزحفوا ويخالطوا عدوهم بحول الله وقوته. وكبر سعد الرابعة، والتحم الفريقان،وحملت الفيلة على الميمنة والميسرة على الخيول، فكانت الخيول تحجم عنها وتحيد، ونادى سعد يا أهل الأبل والخيول أليس عندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ ومن ثم فكر المسلمون فيما يمكن التغلب به على الفيلة، فأخذوا بأذنابها وذباذب توابيتها، فقطعوا وضنها، وارتفع عواؤهم فما بقى لهم فيل إلا أعرى وقتل أصحابها، وتقابل الناس، وردوا فارس عنهم إلى موقفهم، وظل القتال دائراً حتى غربت الشمس وجن الليل، وانصرف الفريقان لاعادة التنظيم وتأمين المتطلبات الإدارية ولم يحقق أحد منهم نصراً حاسما؛ إلا أن المسلمين استطاعوا إحباط مخطط عدوهم الذي كان يعول عليه النصر من خلال زج الفيَلة بالمعركة . وقد استطاع المسلمون في عشاء يوم أرماث ليلة (الهدأة) أن يجمعوا شهداءهم وجرحاهم ومن ثم إرسالهم على ظهور الجمال إلى « العُذيب » حيث كانت النساء هناك يقمن بالتطبيب والعمل على دفن الشهداء في قبور قمن بحفرها في أرجاء العذيب .

يوم أغواث :

كان من عادة المجوس ترك جثث قتلاهم من دون دفن لتحريم الديانة المجوسية ذلك،بينما كانت أرض المعركة خالية من جثث المسلمين كما ذكرنا سابقاً، مما كان له أبلغ الأثر على الفريقين معنوياً،وعند بزوغ الشمس في اليوم الثاني الذي اصطلح عليه يوم « أغواث » جاء المدد من الشام بجيش العراق الذي شارك مع خالد بن الوليد في فتح الشام انظر خريطة (الخليفة عمر يُسيّر الجيش الإسلامي إلى القادسية) .

وكان على مقدمة جيش « هاشم بن عتبة بن أبي وقاص » القائد « القعقاع بن عمرو التميمي » الذي أسرع بالمقدمة فسبق أصحابه حتى أدرك المعركة قبلهم، وقد أعملوا في أهل فارس، حيث استطاع القعقاع قتل ذا الحاجب بهمن جاذويه، نائب القائد العام، فكان لمقتله أثر معنوي على الجيش الفارسي، ثم قتل القعقاع قائد الساقة « البيرزان » إلى أن أكثر المسلمون القتلى في الجيش الفارسي؛ ويفسر الطبري هذا الضعف الذي اعترى الفرس بأنهم لم يستخدموا الأفيال . ورغم ذلك فقد استشـــهد من المسلمين أعداداً كثيرة، كان منها أبناء الخنساء الأربعة والذي قالت فيهم : « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجوا من الله تعالى أن يجمعني بهم في مستقر رحمته ». وفي هذه المعركة استخدم المسلمون حيلة حينما قاموا بإلباس الإبل براقع ثم جعلوها تحمل على خيل الفرس مما اثارت الرعب فيها وهكذا انقضى اليوم الثاني دون أن يحرز الفريقان نتيجة حاسمة، واستمر القتال إلى الليل ليلة (السواد) .

يوم عماس :

في يوم عماس عاد جيش الفرس تدعمه الفيَلة مرة ثانية، ولعب القعقاع وجنوده دوراً مهماً بصمودهم أمام جحافل الجيش الفارسي، وظل القتال مستعراً من الصباح إلى المساء دون أن يكون هناك منتصراً، قال الطبري: لما أمسى الناس من يومهم ذلك، وطعنوا في الليل، اشتد القتال، وصبر الفريقان، فخرجا على السواء، وسميت هذه الليلة ليلة الهرير ولم يكن بعدها بالقادسية قتال إلى الليل .

يوم القادسية :

وأصبح الناس ليلة القادسية وهي صبيحة ليلة الهرير، وهي تسمى ليلة القادسية من بين تلك الأيام ... ، وهم حسرى لم يغمضوا عيونهم ليلتهم كلها، وكان لابد للمسلمين من الصبر على القتال وقد قام فيهم القعقاع، واجتمع إليه رؤوس الناس، وقرروا الصمود لرستم ثم خالطوا الناس دونه مع الصبح، واستطاعوا الوصول إلى حيث سرير رستم، الذي لم يستطـع أن ينجـو بنفسه إلا حين هـوى في العتـيق ووراءه جنـد المسلمـين فقتلـوه، ثم نـــادى المسلمـون قتل رستم، وكانت الرياح نشطة في اتجاه يحمل غبار المعركة ويلقى به فوق المجوس . ثم اشتدت وهي دبور ، وقام عندئذ الجالنوس قائد المقدمة ونادى أهل فارس وطلب إليهم العبور، فتهافتوا في النهر فوخزهم المسلمون برماحهم فقتلوا منهم الأعداد الكبيرة، ولم يبلغ العصر حتى أمر سعد القعقاع بن عمرو بمطاردة من سفل في هربه نحو الشرق وخرج معه في تلك المطاردة أخوه عاصم وأمر شرحبيل بن السمط بقوة من ميسرته بمطاردة من علا في هروبه نحو الشمال والشمال الغربي وذلك في مطاردة سريعة غير عميقة فالفلول ما زالت قريبة. وأمر خالد بن عرفطة بسلب القتلى وبدفن الشهداء . وبذلك انكسرت شوكة الفرس بعد هذه المعركة الحاسمة، والتي نصر الله فيها المسلمين على الفرس المجوس نصراً مؤزراً .

الأنفال في القادسية:

أخذ سعد بتقسيم الغنائم على المجاهدين فكان نصيب الراجل ألفين ونصيب الفارس ستة آلاف . وقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعداً أن يفضل أهل البلاء عند العطاء فزادهم سعد خمسمائة لكل منهم وكانوا خمسة وعشرين رجلاً منهم زهرة وعصمة الضبي ... كذلك أمره أن يعطي من لحق بهم من جيش الشام ممن لم يدرك القتال . ووزع سعد وأعطى ثم بقي عنده شيء كثير فكتب إلى عمر يسأله، فأمره أن يعطي حملة القرآن، فجاءه عمرو بن معدي كرب ويسر بن أبي رهم ... فأعطاهما على بلائهما .

قال عاصم بن المقشعر :

فلو شهدتني بالقوادس أبصرت جلاد امرئٍ ماض إذا القوم أحجموا
أضارب بالمخشوب حتى أفُلَّه وأطعن بالرمح المتل وأُقدمُ

تحركات القائد سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بعد القادسية
الامبراطورية الساسانية
المدائن
نهر دجلة
صرصر
نهر صرصر
ساباط
نهر الفرات
المسيب
كوثي
دير كعب
سورا
كربلاء
بابل
كيش
بُرس
العراق
خندق سابور الفارسي
دلبات
عيون الرهبان
النجف
الحيرة
حِيرَة
القادسية
العُذيب
١ أقام المسلمون في القادسية شهرين بعد المعركة انتظاراً لما يأمر به الخليفة عمر . ثم وردت عليهم مكاتبة الفاروق تأمرهم بالسير إلى المدائن .
٢ نزل المسلمون على بُرس فلقوا بها جمعاً من الفرس بقيادة بصبهري ، فهزمهم المسلمون فهربوا نحو بابل وبها بقايا المنهزمين في القادسية . ولما هزم بصبهري وعلم بذلك دهقان برس، قدم على زهرة قائد هذه العملية لاجئاً وعارضاً عليه العون، وأخبر عن الفرس الذين اجتمعوا في بابل تأكيداً لحسن النية . فتوجه المسلمون إليهم .
٣ بقايا الفرس تفر من ملاقاة المسلمين؛ الهرمزان إلى الأهواز والفيرزان إلى نهاوند ، والنخيرجان ومهران إلى بهر سير .
٤ سعد يمكث اياماً بكوثي، ثم يقدم زهرة إلى بهرسير .
٥ بلغ سعد بهرسير، فلما نزل عليها وأغلقت أبوابها بث خيوله فأغارت على من ليس له عهد فيما بين دجلة والفرات .
مقياس الرسم
صفر ١٠ ٢٠ ٣٠ ٥٠ ٦٠ كم

فتح بهرسير في صفر ١٦ هـ

أقام سعد على بهر سير وأهلها متحصنون وراء أسوارها وعليها خنادقها وحرسها، واستعمل سعد لأول مرة في حرب العراق الأسلحة الثقيلة، ‹ انظر نماذج لهذه الأسلحة في الصفحة المقابلة ›، فاستصنع شيرزاد المجانيق فصنع له عشرين منجنيقاً نصبها حول بهر سير وظل يرميهم بها وبالعرادات، ويدب إليهم بالدبابات ويقاتلهم بكل عدة، فشغلوهم بها والمسلمون مطيفون بهم شهرين. وقال : حبيب بن صهبان « دفعنا إلى المدائن ـ بهر سير ـ وهي المدينة الدنيا فحصرنا ملكهم وأصحابه حتى أكلوا الكلاب والسنانير، قال: ثم لم يدخلوا حتى ناداهم مناد: والله ما فيها أحد، فدخلوها، وما فيها أحد » ثم دخل سعد بجيشه المدينة في جوف الليل، حتى وقفوا على النهر في مقابلة اسبانير إحدى المدائن السبع وهي مقر الأكاسرة فلاح لهم وسط الظلام إيوان كسرى بقبته البيضاء الشامخة وجدرانه البيضاء، يعلو على أشجار البساتين، فصاح ضرار بن الخطاب القرشي: « الله أكبر، أبيض كسرى، هذا ما وعد الله ورسوله ... وارتج المكان بالصوت الرخيم لستين ألفاً ظلوا يكبّرون من الليل حتى أصبحوا بصوت الله أكبر الله أكبر ... .

١ القوات الإسلامية تحاصر بهر سير.

٢ أهل بهر سير يقعون تحت الحصار الإسلامي.

٣ القوات الإسلامية تقتحم بهر سير.

أماكن نصب العرادات والدبابات لضرب المنجنيق.

الشمال

مقياس الرسم
صفر ٥٠٠ ١٠٠٠ ١٥٠٠ ٢٠٠٠ ٢٥٠٠ متر

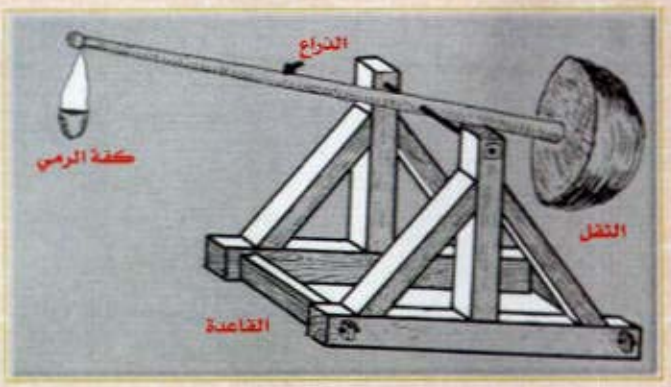

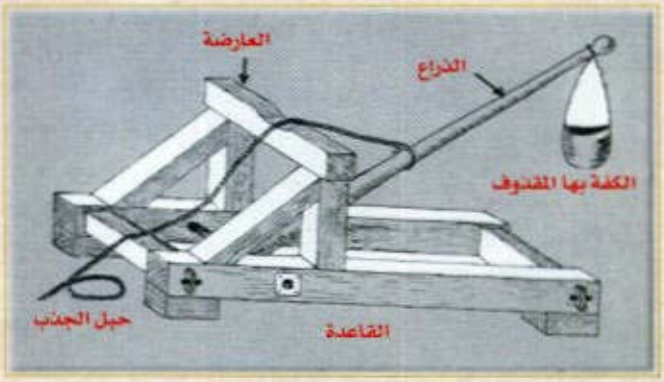

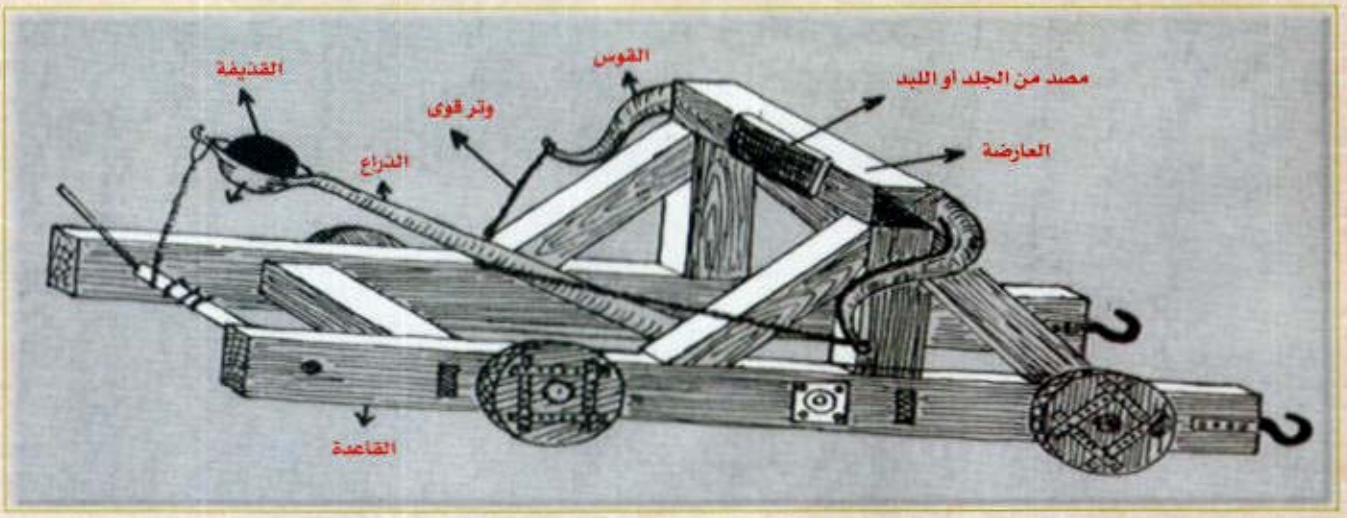

نماذج للأسلحة الجماعية القديمة (المنجنيق والعَرّادة والدبابة) وهي آلات استخدمها المسلمون في حصار العدو . المصدر اللواء / محمود شيت خطاب، العسكرية العربية الإسلامية: كتاب الأمة، سلسلة فصلية، تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، في دولة قطر، ط . الأولى، صفر الخير ١٤٠٣ هـ .

كان المنجنيق أحد الأسلحة التي استخدمها المسلمون في هجومهم، حيث يستخدم في حالة الحصار فيحجارته تهدم الحصون والأبراج، وبقذائفه الملتهبة تحرق الدور والمعسكرات، وكانت صناعة المنجنيق معروفة في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم، ويروي ابن هشام والطبري أن عروة بن مسعود وغيلام بن سلمة لم يشهدا حنيناً ولا حصار الطائف لأنهما كانا بجرش يتعلمان صناعة الدبابة والصنبور والمنجنيق، لذلك استخدم المسلمون في عهد سيدنا **عمر** بن الخطاب رضي الله عنه، هذا السلاح القوي، حيث وضع المسلمون عشرين منجنيقاً ودبابة كبيرة مصنوعة من الخشب حول بهر سير مما أضعف معنويات أهل بهر سير فتركوا المدينة فارين .

إشارات القادة العسكريين الفرس

كان جند الفرس على أربع طبقات :

- طبقة القواد العظام ويسمى واحدهم ميرميران : أي : أمير الأمراء .
- ويلي هذا في رتبته أربعة قواد يسمى كل منهم إصفهبذ، أي : أمير حاكم .
- ويلي كل إصفهبذ أربعة مرازبة، أي حاكم إقليم .
- ويلي كل مرزبان أربعة سالارية، أي: رئيس .
- وتحت كل سالار عشرة أساورة وهم الفرسان المفردة، وخمسة من المشاة، ويسمونهم البيادة .

فتح المدائن في منتصف صفر الخير سنة ١٦هـ

حينما أذن سعد في الاقتحام إلى المدائن، قال لجيشه: « قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه، حسبنا الله ونعم الوكيل، لاحول ولاقوة إلا بالله العليّ العظيم ».

لما وصل المسلمون إلى مقربة من المدائن رفع الفرس السفن والمعابر من نهر دجلة وأحرقوا الجسور التي توصل إلى القسم الشرقي من المدينة، غير أن سعد بن أبي وقاص استطاع أن يحضر سفناً غيرها من السكان المحليين ثم عبر بواسطتها مع قواته إلى المدينة، فلما شاهد كثير من السكان اقتراب الجيش الإسلامي من مدينتهم، لاذوا بالفرار، ومنهم من بقي للقتال إلى جانب حامية المدائن، فاشتبك المسلمون في قتال عنيف مع هذه الحامية التي لم تصمد طويلاً حتى استسلمت بعد حصار ضربه المسلمون حول المدائن، وبذلك تم فتح هذه العاصمة المهمة، وبفتحها انهار أكبر معقل من معاقل الفرس، بينما اتخذ المسلمون من المدائن قاعدة لانطلاق قواتهم المظفرة واتمام فتح بقية المدن الفارسية .

المغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر، عبد الكريم غزال ، ص ٣٩٦ .

١ نهر دجلة وهو فاصل طبيعي بين المدائن وبهر سير .

٢ منطقة عبور الجيش الإسلامي إلى المدائن، بقيادة: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

٣ لما علم الملك يزدجرد بسقوط ساباط وبهر سير، وأن المسلمين قد توجهوا لفتح المدائن عاصمة ملكه، فر إلى حلوان .

٤ حينما أنتهى سعد إلى إيوان كسرى قرأ قوله تعالى: « كم تركوا من جنات وعيون ❖ وزروع ومقام كريم ❖ ونعمة كانوا فيها فاكهين ❖ كذلك وأورثناها قوماً آخرين » . الدخان الآيات ٢٥ ـ ٢٨ .

٥ سلمان الفارسي رضي الله عنه: يدعو قومه إلى الإسلام ويمهلهم ثلاثاً. فلما كان اليوم الثالث نزلوا على أداء الجزية .

واجهة إيوان كسرى قبل سقوط الجناح الأيمن من واجهة القصر وكان انهيار هذا الجناح في ١٥نيسان ١٨٨٨م عند فيضان نهر دجلة . م . الصورة، شريف منصور .

حينما انتهى سعد بن أبي وقاص إلى إيوان كسرى، أقبل يقرأ: الآيات من سورة الدخان (انظر الصفحة السابقة) . ثم صلّى فيه صلاة الفتح ـ ولا تصلى جماعة ـ فصلى ثماني ركعات لا يفصل بينهنّ، واتخذه مسجداً، وفيه تماثيل الجصّ رجال وخيل، ولم يمتنع ولا المسلمون لذلك، وتركوها على حالها . قالوا: وأتمّ سعد الصلاة يوم دخلها، وذلك أنه أراد المقام فيها . وكانت أول جُمعة بالعراق جُمعت جماعة بالمدائن، في صفر سنة ستة عشرة هجرية .

وقد قدم سعد زهرة بن الحوية، وأمره أن يبلغ النهروان . فبعث في كل وجه مقدار ذلك لنفي المشركين وجمع الفيوء، ثم تحول إلى القصر بعد ثالثة، ووكل بالأقباض عمرو بن عمرو بن مقرّن، وأمره بجمع ما في القصر والإيوان والدور وإحصاء ما يأتيه به الطلب؛ وقد كان أهل المدائن تناهبوا عند الهزيمة غارةً، ثم طاروا في كل وجه، فما أفلت أحدٌ منهم بشيء لم يكن في عسر مِهران بالنهراوان ولا بخيط . وألحّ عليهم الطلب فتنقّذوا ما في أيديهم، ورجعوا بما أصابوا من الأقباض، فضمُّوه إلى ما قد جُمع؛ وكان أول شيء جُمع يومئذ ما في القصر الأبيض ومنازل كسرى وسائر دور المدائن . الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، مج ٢ ،ص ٤٦٤ .

أثناء حفر الخندق في غزوة الأحزاب في السنة الخامسة للهجرة اعترضت لبعض الصحابة صخرة فقام الرسول ﷺ ليحطّمها، وحين ضربها برقت منها بارقة فكبر وكبر المسلمون معه، ثم ضربها ثانية فبرقت فكبر وكبر المسلمون معه، ثم ضربها ثالثة فكبر وكبر المسلمون معه وقد قال ﷺ إثر الضربة الأولى: « الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأبصر قصورها الحمراء الساعة، ثم ضربها الثانية فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض، ثم ضربها الثالثة، وقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة ». رواه احمد في مسنده ج ٤ ، ص ٣٠٣ . بتصرف عن الفتوح الإسلامية عبر العصور، د . عبد العزيز العمري، ص ٣١ .

قال سعد بن أبي وقاص :

« والله إن الجيش لذو أمانة، ولولا ما سبق لأهل بدر لقلت وأيم الله على فضل أهل بدر . لقد تتبعت من أفواه منهم هناك وهناك فيما أحرزوا ما أحسبها ولا أسمعها من هؤلاء القوم » .

بعد دخول سعد إيوان كسرى رفع الأذان معلناً كلمة التوحيد في ذلك القصر وأخمد نيران المجوسية وأقام صلاة الجمعة فيه . وقد حصل المسلون على غنائم كثيرة بعثوا بخمسها إلى المدينة، فلما رآها **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال : إن قوماً أدوا هذا لأمناء . فقال له **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه: إنك قد عففت فعفت رعيتك، ولو رتعت لرتعت .

١ يزدجرد يفر من المدائن إلى حلوان حينما علم أن المسلمين قادمون لفتحها ،ويتخذ حلوان عاصمة لملكه البائد .

٢ يزدجرد يوجه مهران الرازي إلى جلولاء ويطلب وضع التحصينات الدفاعية توقعاً لهجوم المسلمين عليهم ! .

٣ القائد: سعد بن أبي وقاص يخبر الخليفة عمر بتحرك الفرس فكتب له عمر: « سرّح هاشم بن عتبة إلى جلولاء في اثني عشر ألفاً واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو وعلى ميمنته سعر بن مالك وعلى ميسرته عمرو بن مالك، واجعل على ساقته عمرو بن مرّة وإن هزم الله الجندين: جند مهران وجند الأنطاق، فقدم القعقاع في آثار القوم حتى ينزل بحلوان ويكون بين السواد والجبل فيكون رداً للمسلمين ويحرز الله لكم سوادكم » .

سقوط حُلوان

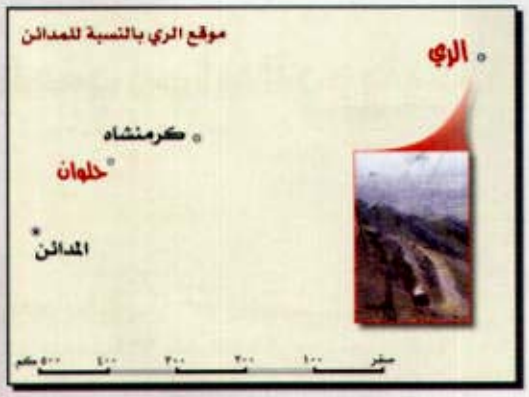

نهر الزاب الصغير
تكريت
كرمنشاه
حلوان
الامبراطورية الساسانية الفارسية
ماسبذان
خانقين
جلولاء
جماعات فارسية أسلمت شاركت مع المسلمين في معارك الفتح .
بعقوبة
نهر الفرات
بغداد
المدائن
نهر دجلة
كربلاء
الدولة الإسلامية
الكوفة
الحيرة
بابل
القادسية
العراق
حينما دخل القعقاع حلوان ، أنزل من معه من العجم المسلمين وولى عليهم واحداً منهم اسمه قباذ وأصله من خراسان . وتقدم القعقاع فأقام على ثغرها فكان على الثغر وشؤون الجزية ، ودعا الأهالي إلى الجزية فرجعوا إلى ديارهم وأقرّوا بها ، وظلوا على ذلك إلى أن تحول سعد من المدائن إلى الكوفة فلحق به القعقاع .
مقياس الرسم
صفر ٤٠ ٨٠ ١٢٠ ١٦٠ ٢٠٠ كلم
الشمال

من خلال رسالة عمر إلى سعد في الصفحة السابقة ، قام سعد بإمداد الجيش الإسلامي بأكثر من ٣٠٠٠ مقاتل .

القعقاع يواصل انتصارات المسلمين في خانقين ويتقدم نحو حلوان ويحقق الله تعالى على يديه نصراً مؤزراً على الفرس المجوس .

يزدجرد يفر إلى الري (طهران) حينما علم بزحف القوات الإسلامية إلى عاصمته الثانية (حلوان) .

١ خاض المسلمون معركة مع بقايا المجوس في حلوان ، انتهت بنصر مؤزر للمسلمين ومقتل دهقان حلوان وفرار قائد الفرس خسرو شنوم .

٢ سعد يتحول من المدائن إلى الكوفة بعد أن اطمأن على إسلام العجم الذين معه .

غنائم المسلمين من المدائن وجلولاء

سوار من الذهب

قطعة من الذهب عليها نقوش ورسومات

قد قوّمت غنائم جلولاء بثلاثين مليون درهم كان خمسها ستة ملايين هي نصيب المدينة ولم تكن كل غنائم جلولاء نقداً، بل كان فيها من التحف ما نعجب لاحتفاظ المجوس به في ميدان قتال . احمد عادل كمال، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ص ٩٠ .

الدرهم الساساني

مجسم من الذهب يمثل البذخ الفارسي الذي وصلوا إليه آنذاك

عن حبيب بن صُهبان، قال: دخلنا المدائن، فأتينا على قباب تركيّة مملوءة سِلالاً مختّمة بالرصاص، فما حسبناها إلاّ طعاماً، فإذا هي آنية الذهب والفضة فقسمت بعدُ بين الناس . وقال حبيب: وقد رأيتُ الرجل يطوف ويقول: من معه بيضاء بصفراء ؟ وأتينا على كافور كثير، فما حسبناه إلا ملحاً، فجعلنا نعجن به حتى وجدنا مرارته في الخبز . الطبري ، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٤٦٤ .

عن الشعبيّ، قال: أفاء الله على المسلمين ما كان في عسكرهم بجلولاء وما كان عليهم، وكلّ دابة كانت معهم إلاّ اليسير لم يفلتوا بشيء من الأموال، ووليَ قَسم ذلك بين المسلمين سلمان بن ربيعة؛ فكانت إليه يومئذ الأقباض والأقسام، وكانت العرب تسميه لذلك سلمان الخيل؛ وذلك أنه كان يقسم لها ويقصّر بما دونها، وكانت العِتاق عنده ثلاث طبقات، وبلغ سهم الفارس بجَلولاء مثل سهمه بالمدائن . الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، مج ٢، ص ٤٧٠ .

حين وفد رُسل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على الخليفة **عمر** الفاروق رضي الله عنه ومعهم كنوز كسرى وسواراه وبساطه بذهبه وفضته ولؤلؤه، دعا بسراقة ابن مالك والبسه سوارى كسرى وقال: الحمد لله سوارا كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك، أعرابي من بني مدلج هو يشير بهذا إلى وعد الرسول ﷺ لسراقة حين قابله في هجرته من مكة إلى المدينة ومعه أبو بكر رضي الله عنه وقال له وقد نظر إلى ذراعيه: « كأني بك يا سراقة وقد لبست سوارى كسرى » فتحقق وعد الرسول ﷺ وقضى المسلمون على امبراطورية الفرس المجوس وآلت كنوزها بفضل من الله تعالى إلى أيدي المسلمين .

إبريق فارسي تغمره زخارف حيوانية ونقوش نباتية

فأس فارسي

قطعة نحاسية عليها نقوش ورسومات

مزهرية عليها طقوس مجوسية

ونظر **عمر** إلى الفيء فوجد شيئاً كثيراً، قال : « والله لا يجنّه سقف بيت حتى أقسمه » فلما أصبح جاء عمر وجاء الناس معه فكشف الأنطاع « الأغطية » عن الفيء فلمعت تحت ضوء الشمس ياقوته وزبرجده وبانت أبهته وفخفخته، فبكى عمر، قال عبد الرحمن بن عوف: « ما يبكيك يا أمير المؤمنين ! فو الله إن هذا لموطن شكر » . قال عمر: « والله ما ذاك يبكيني، وتالله ما أعطى الله هذا قوماً إلا تحاسدوا وتباغضوا، ولا تحاسدوا إلا ألقى بأسهم بينهم ».

١ جبهة المواجهة الرئيسة مع المجوس على أرض العراق : المدائن ـ جلولاء ـ حُلوان ، في أثر يزدجرد .

٢ جبهة المواجهة الثانية مع المجوس بالأبلة تمكن المسلمون من إعادة فتحها وفتح أسفل دجلة والفرات .

٣ جبهة المواجهة الثالثة بتكريت مع المجوس ونصارى العرب والروم .

١ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجيب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بشأن تكريت .

٢ القائد سعد بن أبي وقاص يأتمر بأوامر الفاروق؛ ويوجه عبد الله بن المعتم إلى تكريت لملاقاة جيش الأنطاق .

٣ الأنطاق يقوم بحفر خندق للاحتماء خلفه، فضرب عليهم المسلمون حصاراً لمدة أربعين يوماً، انتهى بسقوط تكريت .

فتح الموصل ونينوى سنة ١٦ هـ

قال الحميري : وأهل الموصل على طريقة حسنة ومروة، لا تلقى منهم إلا ذا وجه طلق، ولهم برّ بالغرباء وإقبال عليهم، وعندهم اعتدال في جميع معاملاتهم .

عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص ٥١٨ .

نهر الخابور
جبل عبد العزيز
جبل سنجار
تل عفر
نينوى
الموصل
نهر الزاب الكبير
أربيل
أرض الأكراد
٣
نهر الزاب الصغير
الحضر
دير الزور
نصارى العرب
كركوك
وادي الثرثار
٢
الجزيرة
نهر دجلة
بيجي
الامبراطورية الساسانية
المجوس
البوكمال
عانة
١
تكريت
نهر العظيم
سامراء
نهر ديالى
جلولاء
منخفض الثرثار
العراق
نهر الفرات
الفلوجة
بغداد
الأنبار
المدائن
الدولة الإسلامية
بابل
كربلاء
الكوفة
الحيرة
النجف
بكر بن وائل

لقطات من الموصل

وفي تكريت اقتسم المسلمون الأنفال، فكان للفارس ثلاثة آلاف درهم وللراجل ألف، وبعثوا بالفتح مع الحارث بن حسان الذهلي، وبالأخماس مع فرات بن حيان العجلي، وصارت الموصل ثغراً من ثغور المسلمين وَلِيَ شؤون حربها ربعي بن الأفكل العنزي ووَلِيَ خراجها عرفجة بن هرثمة البارقي .

١ قوات عبد الله بن المُعْتَمّ؛ تواصل زحفها من تكريت إلى الحصنين (الموصل و نينوى) بقيادة : ربعي بن الأفكل العنزي، وبقي هو مع ألف من جنده في تكريت .

٢ خرج مع ابن الأفكل القبائل التي أسلمت واشتركت مع المسلمين في فتح تكريت .

٣ ربعي بن الأفكل يتقدم قواته إلى الحصنين، ويقسمها إلى فرقتين : فاقتحم المسلمون الحصنين بعد أن أذعن أهلها بالاستسلام .

جامع نبي الله يونس بن متى عليه السلام في الموصل

وفي رواية ثانية في فتح الموصل فيما حكاه البلاذي في فتوحه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولى عتبة بن فرقد السلمي الموصل في سنة عشرين، فسار إليه فقاتله أهل نينوى، فأخذ حصنها وهو الشرقي من دجلة عنوة، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والإذن لمن أراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقراه وأرض باهذرى وبا عذرى وحبتون ففتحها وأتى تل الشهارجة والسلق الذي يعرف ببني الحربن بن صالح بن عبادة الهمداني صاحب رابطة الموصل ففتح ذلك كله وغلب عليه . أبو الحسن البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٣٣ . ثم عزله عمر رضي الله عنه ـ أي عتبة ـ عن الموصل وولاها هرثمة بن عرفجة البارقي، وكان بها في الجانب الغربي حصن وبيع للنصارى ومنازل ومحلة لليهود، فمصّرها هرثمة وأنزل العرب بها

عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٥٦٤ .

نينوى : كورة من كور الموصل من عمل الجزيرة، وهي مقابلة للموصل بينهما دجلة، وإلى أهلها بُعث يونس بن متى عليه السلام، وكان قومها يعبدون الأصنام، فكان من أمره وأمر قومه ما نصّه الله تعالى في كتابه: (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا) ... وأول من بنى هذه المدينة ملك يقال له بسوس كان ملكه من شاطئ دجلة إلى أرمينية إلى بلاد أذربيجان إلى حد الجزيرة والجوديّ، وكان ملك الموصل محارباً لملك نينوى، ثم غلب ملك الموصل على نينوى، ورجعت جميع هذه الممالك إلى ملوك فارس، حتى أتى الله بالإسلام، وقد خربت وآثار سورها بيّنة وأصنام من حجارة مكبوبة على وجوهها . عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص ٥٨٩ ـ ٥٩٠ .

البناء الحديث لدير مار متى بالموصل . م . ص . شريف منصور .

تكريت : بالعراق بين دجلة والفرات، وقيل هي من كور الموصل، من سرّ من رأى إلى تكريت، وهي مدينة قديمة كبيرة واسعة الأرجاء جميلة الأسواق كثيرة المساجد غاصة بالأهل، أهلها أحسن أخلاقاً وقسطاً في الموازين من أهل بغداد، ودجلة منها في جوفها ولها قلعة حصينة على الشط هي قصبتها المنيعة ويطيف بالبلد سور، وهي من المدن العتيقة، وهي على شاطئ دجلة في الجانب الغربي ينزلها قوم يقال لهم الجرامقة وبها تجار مياسير، ومنها تأخذ فوهة النهر الإسحاقي الذي حفره المعتصم إلى الضياع التي استنبطها في الجانب الغربي بسر من رأى، وبين تكريت والموصل ثلاث مراحل، والغالب على أهل تكريت أنهم نصارى وأبنيتهم بالجص والآجر، ومن تكريت يشق نهر دجيل الآخذ من الدجلة فيشق ربضها ويمر إلى سواد سرّ من رأى فيعبره إلى قرب بغداد .

عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٢٢٢ .

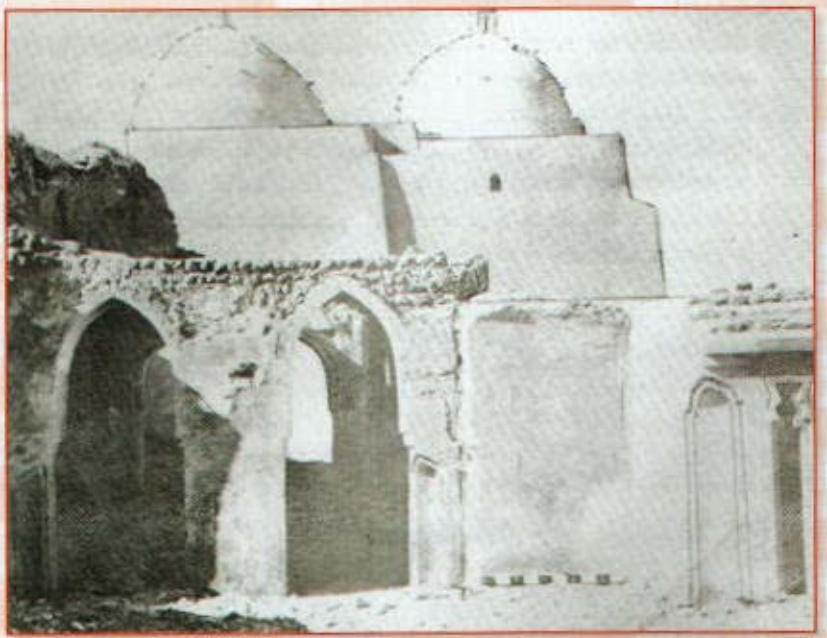

القسم الباقي من عمارة الأربعين في تكريت . م . ص . شريف منصور .

قال عمر بن مالك يصف فتح هيث وقرقيسياء

ونحن جمعنا جمعهم في حفيرهم	بهيث ولم تحفل لأهل الحفائر
وسرنا على عمد نريد مدينة	بقرقيسيا سير الكماة المساعر
فجئناهم في دارهم بغتة ضحىً	فطاروا وخلّوا أهل تلك المحاجر
فنادوا إلينا من بعيد بأننا	ندين بدين الجزية المتواتر
قبلنا ولم نردُدْ عليهم جزاءهم	وحُطناهم بعد الجزا بالبواتر

١ إمدادات رومية لمساندة نصارى العرب في أرض الجزيرة الفراتية، بعد خسائر الروم المتتالية على المسرح الشامي .

٢ الجيش الرومي ونصارى العرب يبعثون جنودهم إلى أهل هيث، ويقومون بحفر خندق لتحصين المدينة ضد المسلمين .

٣ كتب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى الخليفة **عمر** رضي الله عنه بشأن جيش التحالف فجاء خطابه على النحو التالي : « ابعث إليهم عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف في جند . وابعث على مقدمته الحارث بن يزيد العامري وعلى مجنبتيه ربعي بن عامر، ومالك بن حبيب » فخرج عمر من المدائن بجيشه إلى هيث وقد وجد العدو متمترس بالخندق، فترك الأخبية وخلّف على هيث الحارث بن يزيد .

٤ عمر بن مالك يخرج بنصف الجند ويتجه صوب قرقيسياء ويفتحها عنوة ويجبر الأهالي على دفع الجزية مقابل حماية المسلمين لهم .

٥ كتب عمر بن مالك إلى الحارث بن يزيد : « إنهم إن استجابوا فخل عنهم فليخرجوا، وإلا فخندق على خندقهم خندقاً أبوابه مما يليك حتى أرى من رأيي » . واستجاب المحاصرون في هيث لهذا العرض، فانضم جند المسلمين إلى عمر بن مالك وجلا الأعاجم فانضموا إلى أهل بلادهم .

١ بعد رجوع هاشم بن عتبة من جلولاء إلى المدائن، بلغ سعداً أن آذين ابن الهرمزان قد جمع جمعاً فخرج بهم إلى سهل ماسبذان .

٢ كتب سعد إلى عمر يخبره بهذا التحرك الفارسي، فكتب إليه عمر : « ابعث إليهم ضرار بن الخطاب في جند واجعل على مقدمته ابن الهذيل الأسدي، وعلى مجنبتيه عبد الله بن وهب الراسبي، حليف بجيلة، والمضارب بن فلان العجلي » .

٣ القوات الإسلامية تتجه إلى سهل ماسبذان (هندف)، وتلتقي مع القوات المجوسية .

سقوط الأُبلّة في ربيع الآخر سنة ١٦ هـ
١ مقر الحامية الفارسية جنوب الفرات .
٢ القوات الإسلامية تقضي على قوات الفرس القادمة من مقر حمايتها .
٣ كان بالأُبلّة ٥٠٠ مقاتل، انتصر عليهم المسلمون .
٤ عتبة بن غزوان يكتب لعمر بالنصر ويبعث ذلك مع نافع بن الحارث .
٥ عتبة يتقدم بقواته صوب ميسان (العمارة) ويلتحم مع الفرس في المذار وهزمهم عتبة وعاد إلى البصرة .
نهر دجلة
الحيرة
الديوانية
العراق
العمارة
الدولة الساسانية
الرميثة
الدولة الإسلامية
المذار
الفارسية
السماوة
زندورد
نهر الفرات
هرمزجرد
الناصرية
القرنة
أور
سدوس بن بكر
الحمار
معقل
الأبلة
البصرة
خرمشهر
عبادان
بكر بن وائل
بنو شيبان
الطريق إلى المدينة النبوية
كاظمة
خليج البحرين (العربي)
تميم
بنو عبد القيس
قال عمر: « اجمع الناس موضعاً واحداً قريباً من الماء والمرعى ولا تفرقهم » فجمعهم عتبة في موضع البصرة وأقام شهراً لا يغزو ولا يقاتل ولا يخرج إليه أحد، حتى ذهب من أبلغ الحامية الفارسية بجنوب الفرات .
كانت الأُبلّة فتحاً كبيراً لقوة صغيرة، وقد كان للمسلمين بها مثلما كان من أمر إخوانهم بالمدائن، إذ وجدوا بها من النعمة ما لم يكن لهم به عهد.
جاء في رواية المدائني عند البلاذري : أن الخليفة عمر رضي الله عنه وجّه عتبة ابن غزوان إلى البصرة وأمره بنزولها . وقد خرج إلى البصرة في بضعة عشر رجلاً ، وقال له عمر : « يا عتبة إني استعملتك على أرض الهند وهي حومة من حومة العدو وأرجو أن يكفيك الله ما حولها وأن يعينك عليها. وقد كتبت إلى العلاء بن الحضرمي أن يمدّك بعرفجة بن هرثمة وهو ذو مجاهدة للعدو ومكايدته . فإذا قدم عليك فاستشره وقرّبه. وادع إلى الله، فمن أجابك فاقبل منه، ومن أبى فالجزية عن صغار وذلة، وإلا فالسيف في غير هوادة. واتق الله فيما وليت . وإياك أن تنازعك نفسك إلى كبر يفسد عليك إخوتك وقد صحبت رسول الله ﷺ فعززتَ به بعد الذلة ... انطلق أنت ومن معك، حتى إذا كنتم في أقصى أرض العرب وأدنى أرض العجم فأقيموا » فانطلقوا وانضم إليهم من الأعراب وأهل البوادي، فبلغ البصرة في خمسمائة يزيدون قليلاً أو ينقصون . وعند البلاذري بلغوا ٨٠٠ قال الأستاذ/ أحمد عادل كمال : ربما كان ذلك بعد انضمام قطبة بن قتادة السدوسي ومن معه بتلك الجهات إليهم . وكانوا يقولون عن تلك البقعة أرض الهند، باعتبار أن الأبلة كانت ميناء التجارة مع الهند والشرق . أحمد عادل كمال: سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية ، ص ١١٦ـ ١١٧ .
الشمال
صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ كم

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

سعد بن أبي وقاص، مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، صحابي جليل، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. جده أهيب بن عبد مناف، عم آمنة بنت وهب أم الرسول ﷺ، فكان بمنزلة الخال للنبي ﷺ وكان الرسول يفاخر به فيقول ﷺ: (هذا خالي فليرني امرؤ خاله) أخرجه الترمذي.

أسلم سعد وعمره سبعة عشر عاماً، وكان يومئذ ثالث ثلاثة دخلوا الإسلام. وقد شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وكان من المهاجرين الأولين. دعا له الرسول (اللهم سدد رميته وأجب دعوته). كانت له مناقب جمّة من أبرزها: أنه أول من رمى بسهم في سبيل الله، وأنه الوحيد من بين الصحابة الذي افتداه الرسول بأبويه فقال له يوم وقعة أحد (ارم سعد .. فداك أبي وأمي)، فكان له من الدنيا سلاحان رمحه ودعاؤه، حتى إنه لم يدع دعوة إلا استجيبت له. عارضته أمه كثيراً ورفضت إسلامه، حتى إنها أضربت عن الطعام فأشرفت على الموت، فراح إليها بصحبة بعض أهله حتى يلقي عليها نظرة أخيرة يتوقعون أن يرجع بعدها عن دين الله، لكنه كان راسخ العقيدة، قوي الإيمان، قال لوالدته: تعلمين والله يا أمي لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيء فكلي إن شئت أو لا تأكلي، ونزل في ذلك قوله تعالى: ﴿ وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً ﴾ العنكبوت: ٨.

كان سعد على صدقات هوازن بنجد حينما أمره الخليفة **عمر** للتوجه للعراق لقيادة الجيش الإسلامي فيها ضد المجوس، وكتب إليه بانتخاب ذوي الرأي والنجدة والسلاح لذلك، قاد معركة القادسية الفاصلة ضد الفرس سنة ١٥ هـ، وانتصر عليهم انتصاراً عظيماً، وفتح الله على يديه مدائن كسرى بالعراق، وطارد فلول الفرس المنهزمة حتى نهاوند اختط مدينة الكوفة وولّي عليها حتى عهد عثمان، اختاره عمر ضمن الستة المرشحين للخلافة. توفي في المدينة ودفن في البقيع سنة ٥٥ هـ.

القعقاع بن عمرو التميمي رضي الله عنه

القعقاع بن عمرو التميمي، أسلم في وقت متأخر سنة ٩ هـ، حينما قدم وفد تميم بعد غزوة تبوك إلى النبي ﷺ وأسلم على يديه، ونال شرف الصحبة، ساهم مع خالد في معركة كاظمة ضد الفرس، أرسله خالد إلى سواد العراق بعد فتحه، ظل يقاتل تحت راية خالد بن الوليد في العراق، ثم اختاره خالد للمشاركة معه في فتوح الشام، ولاه خالد على كردوس العراق في معركة اليرموك، كان من ضمن المشاركين الذين صعدوا على سور دمشق فاتحين، عاد للعراق مرة ثانية على مقدمة جيش هاشم بن عتبة، لمؤازرة الجيش الإسلامي في القادسية، عاد مرة ثانية للشام حينما حشد هرقل قواته في حمص، فسار في أربعة آلاف إلى حمص مما أدى إلى فرار أهل الجزيرة بعد علمهم بالخبر، شارك بعد عودته للعراق في معركة نهاوند على أرض فارس، فبذلك نال شرف المشاركة في معارك الفتح الكبرى (اليرموك، القادسية، نهاوند) كان في أوقات الزينة يتقلد سيف هرقل (ملك الروم) ويلبس درع بهرام (أحد قادة الفرس العظام) وهما مما أصابه من الغنائم في الحروب، كان من فحول الشعراء، وقيل فيه: (لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف فارس) توفي سنة ٤٠ هـ.

أبو عبيد بن مسعود الثقفي رضي الله عنه

أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي، أسلم مع قومه ثقيف وحسن إسلامه كما حسن إسلام قومه، ثبتوا على الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ، قال أبو عبيد شرف الصحبة، من أوائل الأعمال التي قام بها **عمر** رضي الله عنه انتدابه لأبي عبيد بن مسعود إلى العراق الذي وصلها بعد المثنى بشهر تولى القيادة على أرض العراق، استطاع أن يهزم القوات الفارسية في النمارق (انظر معركة النمارق) وأن يأسر قائدهم، واستطاع المسلمون أن ينتصروا أيضاً في السقاطية، فما كان من الفرس إلا أن أعدوا العدة لرد اعتبارهم بعد الهزائم الأخيرة، واستطاع الفرس أن يستدرجوا أبا عبيد على جسر المروحة من الضفة الغربية للفرات إلى قس الناطف في الضفة الشرقية، حيث لم تمهل القوات الفارسية الجيش الإسلامي بالعبور بل باغتتهم بهجوم عنيف شديد، وفيلة مدربة؛ استطاع أحدها أن يضرب برجله أبا عبيد ويلقيه أرضاً ثم وقف فوقه فأزهق روحه، فمات شهيداً في سنة ١٣ هـ.

المثنى بن حارثة الشيباني رضي الله عنه

المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني. صحابي من كبار قادة الفتح الإسلامي، أسلم سنة ٩ هـ ومن معه من وفد قومه، شارك في حروب الردة مع جيش العلاء بن الحضرمي، يُعد أول من أغار على سواد العراق؛ أي أنه كان أول مسلم هاجم الامبراطورية الساسانية، فبلغ خبره (أبو بكر) خليفة رسول الله ﷺ، ثم ولاه على قومه، قاتل المثنى تحت لواء خالد بن الوليد في جميع معاركه التي خاضها في العراق تارة تحت قيادة خالد المباشرة، وتارة قائداً مستقلاً؛ وكان خالد يقدّر المثنى غاية التقدير، فبعد مغادرة خالد العراق إلى الشام، تولى المثنى قيادة الحرب ضد الفرس، وأنزل بهم الهزائم، ثم عمل تحت لواء أبي عبيد بن مسعود، ثم عين قائداً على جيش العراق بعد استشهاد أبي عبيد؛ حيث انتصر على الفرس في البويب (انظر خريطة البويب)، والتي تُعتبر تمهيداً لمعركة القادسية الكبرى، وإيذاناً بانهيار الامبراطورية الساسانية، وانتشار الإسلام في ربوعها، مات شهيداً متأثراً بجروحه في معركة الجسر، التي لولا الله ثم قيادة المثنى في أعقابها لكان مصير المقاتلين المسلمين الهلاك فيها.

أهم مصادر ومراجع الفصل الأول

* WORLD ATLAS D.K .
* THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD .
* ASIA COLLINS .
* THE ATLAS OF ANCIENT WORLDS .
* ATLAS OF WORLD HISTORY.

◆ القرآن الكريم .
◆ كتب السنة النبوية .
◆ تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ـ ٣١٠هـ .
◆ الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن ، ت ـ ٦٣٠هـ .
◆ البداية والنهاية ،أبو الفداء عماد الدين إسماعيل القرشي الدمشقي، ت ـ ٧٧٤هـ .
◆ صورة الأرض، ابن حوقل النصيبي، ت ـ ٣٧٦هـ .
◆ فتوح البلدان، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي،ت ـ ٢٧٩هـ .
◆ الفتوح، ابن اعثم الكوفي، ت ٣١٤هـ .
◆ فتوح الشام، أبو عبد الله بن عمر الواقدي، ت ـ ٢٠٨هـ .
◆ معجم البلدان، ياقوت الحموي، ت ـ ٦٢٦هـ .
◆ الروض المعطار في خبر الاقطار، عبد المنعم الحميري .
◆ آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد القزويني .
◆ رحلة ابن جبير ، محمد بن أحمد بن جبير .
◆ سفر نامة (رحلة ناصر خسرو).
◆ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ابن فضل الله العمري، السفران الأول والرابع .
◆ تاريخ عمر بن الخطاب، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، ت ـ ٥٩٧هـ .
◆ القادسية ، أ . أحمد عادل كمال .
◆ الطريق إلى المدائن، أ . أحمد عادل كمال .
◆ سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، أ . أحمد عادل كمال .
◆ دائرة المعارف الإسلامية للناشئين،القاهرة للصحافة والترجمة والنشر .
◆ جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، د . محمد السيد الوكيل .
◆ أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر، الشيخ . علي الطنطاوي، والشيخ ناجي الطنطاوي .
◆ موسوعة الفتوحات الإسلامية، الشيخ . محمود شاكر .
◆ موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي، الشيخ . محمود شاكر .
◆ الخلفاء الراشدون، د . عبد الوهاب النجار .
◆ الخلفاء الراشدون، د . أحمد الشامي .
◆ الموسوعة العربية العالمية،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .
◆ الموسوعة العالمية، إشراف نقولا ناهض .
◆ معالم تاريخ الدولة الساسانية، د . مفيد العابد .
◆ سلسلة الفتوحات الإسلامية، محمد ثابت توفيق .
◆ عصر الخلافة الراشدة، د . أكرم ضياء العمري .
◆ أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين، سامي المغلوث .
◆ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ، سامي المغلوث .
◆ أطلس تاريخ الإسلام، د . حسين مؤنس .
◆ دراسة في عصر الخلفاء الراشدين، د . فتحية النبراوي .
◆ قادة فتح العراق والجزيرة، اللواء ركن، محمود شيت خطاب .
◆ العسكرية العربية الإسلامية (كتاب الأمة)، اللواء الركن، محمود شيت خطاب .
◆ خالد بن الوليد ،أ . أكرم الباكستاني،ترجمة، العميد الركن صبحي الجابي .
◆ الفتوح الإسلامية عبر العصور، د . عبد العزيز العُمري .
◆ العسكرية العربية الإسلامية، اللواء الركن . محمود شيت خطاب .
◆ صورة من كتاب لوزارة التربية بدولة الكويت .
◆ تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، م . شريف منصور .
◆ وحدة الفن الإسلامي،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
◆ الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر، أ . عبد الكريم غزال .
◆ أطلس الوطن العربي والعالم، مؤسسة جيو بروجكتس .
◆ أطلس الوطن العربي والعالم، م . نزار النداف .
◆ أطلس تاريخ الإسلام، د . حسين مؤنس .
◆ مجموعة الأطالس التعليمية بمكتبة العبيكان (الرياض) .
◆ أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
◆ أطلس الأردن والعالم . (خريطة العراق) .

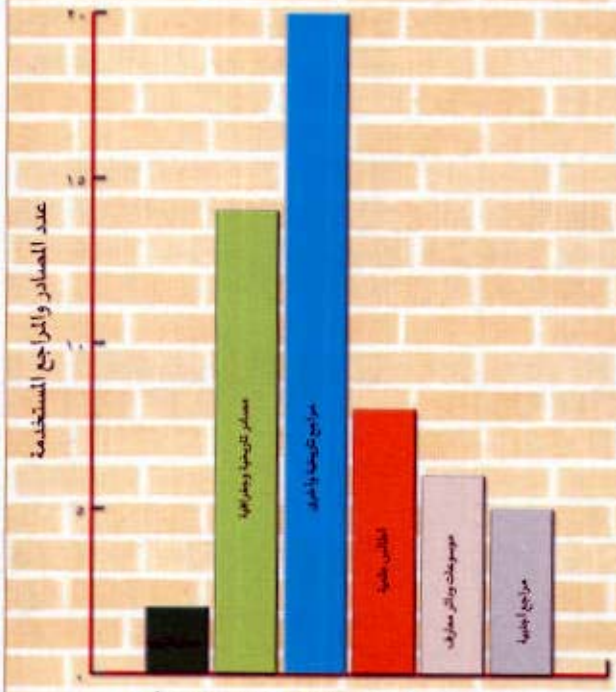

نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في الفصل الأول

الفصل الثاني

فتح إيران

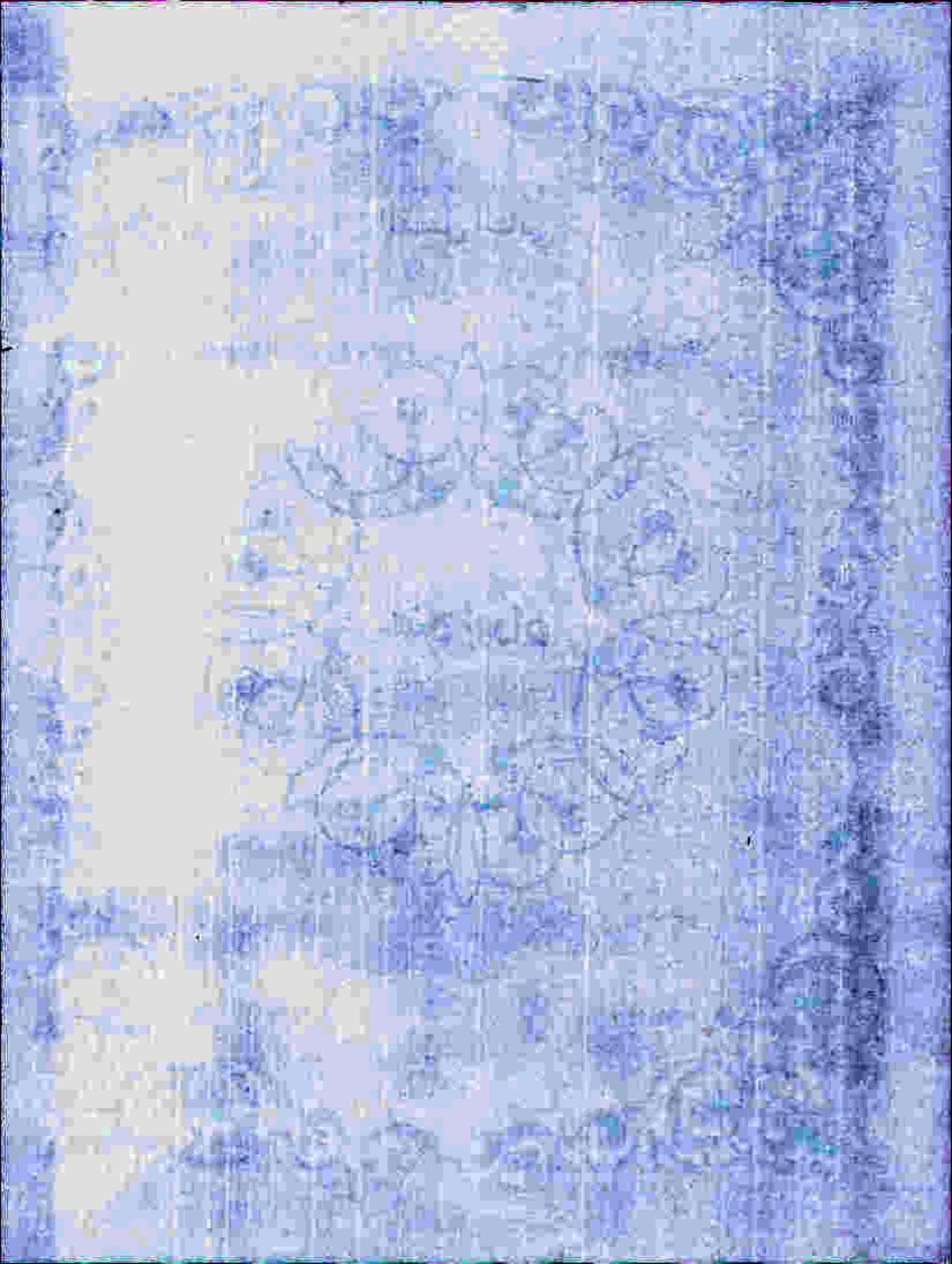

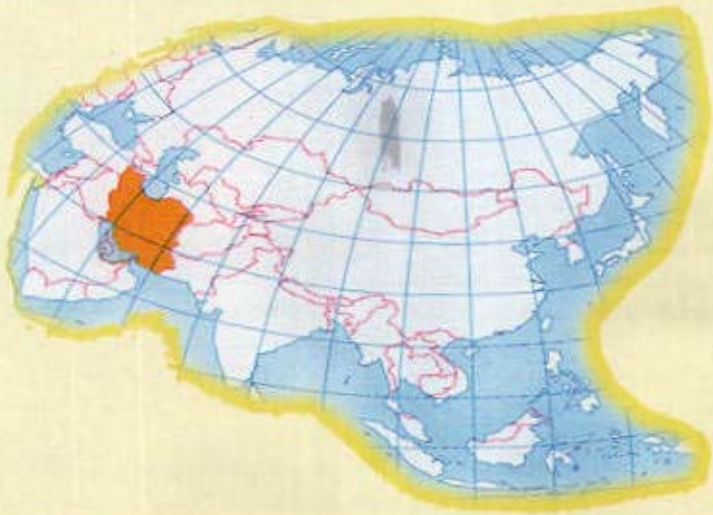

موقع إيران بالنسبة لقارة آسيا

شميت المناطق في هضبة إيران بأسماء القبائل التي سكنتها وكان أبرزها ثلاثة قبائل هي: (**ميديا ، فارس ، بارثيا**)، ثم شملت تسمية فارس لتطلق على الهضبة الإيرانية جميعها بعد قيام الامبراطورية الفارسية . حيث تمكن قورش الفارسي من تأسيس الدولة الأخمينية حوالي عام ٥٥٠ ق . م . على أنقاض الدولة الميدية ، وبسط نفوذه على جميع ولايات إيران كلها ، ثم توسع إلى خارج البلاد (انظر الخريطة الخاصة بالدولة الساسانية في أقصى اتساعها)، وقد بلغت الدولة الفارسية أقصى اتساعها زمن الملك دارا الذي يعتبر من أعظم ملوك الدولة الأخمينية على الإطلاق، ثم أخذت الدولة بالضعف بعد هزيمة الفرس على يد الإغريق في معركة ماراثون البرية سنة ٤٩٠ ق . م . وبعد معركة سلاميس البحرية سنة ٤٨٠ ق . م . واستمر الوضع بالإنحدار حتى سيطر عليها الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٣ ق . م ، ثم حكمها السلوقيون فترة من الزمن وبعد خمسة قرون متتالية؛ قامت الأسرة البارثية بالتخلص من النفوذ الأغريقي بدءاً من منتصف القرن الثالث ق . م . حتى قيام الدولة الساسانية حوالي سنة ٢٢٦ م على يد أردشير بن بابك الساساني والتي استمر حكمها حتى الفتح الإسلامي لبلاد العراق وفارس .

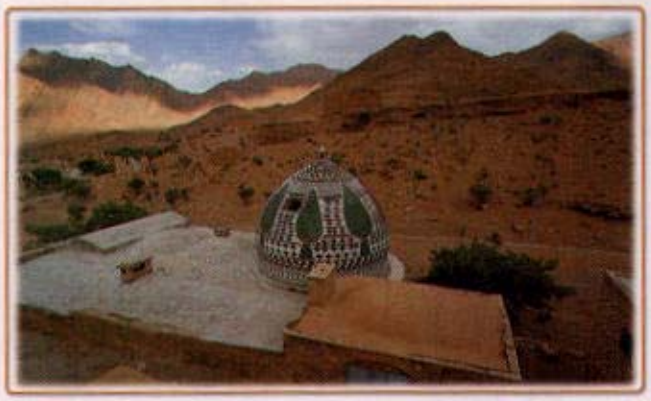

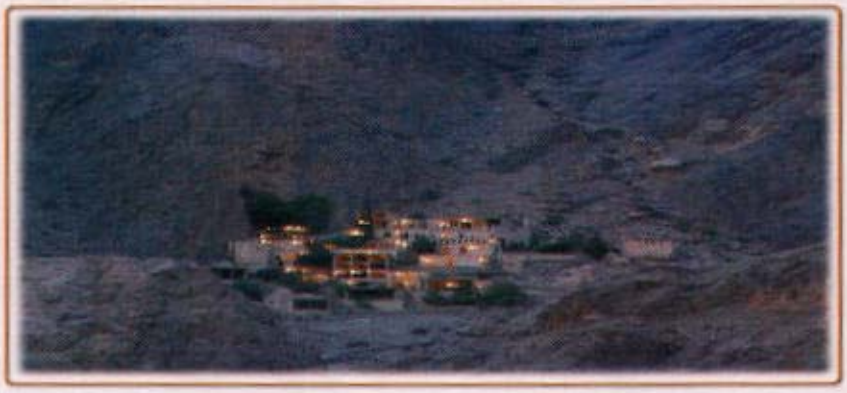

قال تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد) . الحج ١٧.

أماكن العبادة الزرادشتية في إيران، منطقة يزد .

بير سادس، ساتر، يزد.
حكمت نصر الأدين سرائيان

الديانة الزرادشتية (المجوسية)

ديانة كان تأسيسها في بلاد فارس في القرن السادس قبل الميلاد على يدي زرادشت بن يورشب الذي ظهر في عهد الملك كشتاسب بن لهراسب، وتسمى المجوسية لأن قبيلة المجوس الفارسية هي أول من تبع الزرادشتية . يعتقد الزرادشتيون بوجود إله للخير خالق يسمونه أهورامزدا، ويقولون: إنه إله النور والسماء، وأن غيره من الآلهة ليست إلا مظاهر له، وصفات من صفاته وفي عقيدتهم هناك مصدر للشر يسمونه « آهرمان » ومعناه: الخبيث أو القوى الخبيثة، وهو إله الظلمة، ولكنه ليس بمستوى أهورامزدا الخالق . وهناك صراع عندهم بين إله النور وإله الظلمة؛ لذلك أطلقت عليهم تسمية: ثنوية . وآهرمان هو مصدر الشر والخالق أهورمزدا لا يليق به أن يقال إنه خالق الشر . والمؤمنون واجبهم أن ينصروا إله النور .

لذلك دخلت النار كعامل رئيسي في عباداتهم، وبيوت النار عندهم هي مراكز العبادة والتقديس . النور مقدس ولأن الكواكب لا توفره في كل الأوقات، عمدوا إلى النور الاصطناعي المنبعث من بيوت النار . ويقول الزرادشتيون: بأن الطوفان الذي حدث زمن نوح عليه السلام لم يصبهم . ويؤمنون بالمعاد الأخروي . والعالم عندهم له نهاية محتومة، وحينها سينتصر أهورامزدا وسيهلك آهرمان وكل قوى الشر، وبعدها سيظهر « أشيزريكا » على أهل العالم، ويحيي العدل ويميت الجور ... ويحصل في زمانه الأمن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن .

الزرادشتية جاء ذكرهم في القرآن الكريم باسم المجوس، وقد صنفهم فقهاء المسلمين بأنهم أهل شبهة كتاب، يصالحون على ما هم عليهم ولكن لا تُنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم . والزرادشتية ديانة حية ينتشر أتباعها، الذين يبلغون قرابة ٤٠٠,٠٠٠ ألف ، في أكثر من بقعة، وحسب مرجعهم الديني الأعلى في إيران رستم شهزادي يتوزعون على النحو التالي: « طهران، وكرمان ، وأصفهان، وشيراز، وأذربيجان، وهناك أعداد قليلة تسكن بعض المدن الإيرانية الأخرى ... والإحصاءات الحديثة تشير إلى أن هناك حوالي أكثر من مئة ألف في الهند، وخمسين ألفاً في الباكستان، وخمسين ألفاً في دول أوروبا، وعشرين ألفاً في أميركا، وعشرين ألفاً آخر في إفريقيا الجنوبية »، والزرادشتية دعوة مغلقة؛ أي لا تقبل أن ينضم إليها أي إنسان من خارجها . ويصنف زرادشتياً من كان من أبوين زرادشتيين فقط، وكما يقول المعاصرون منهم: بأن هذا الأمر معتمد عندهم منذ القدم . موسوعة الأديان (الميسرة)، ص ٢٧٩ - ٢٨١ . وحينما ظهر الإسلام كانت المجوسية هي العقيدة الرسمية للدولة الساسانية .

الدولة الفارسية في أقصى اتساع لها عام ٥٠٠ ق.م.

صورات إيران في التراث الجغرافي الإسلامي، نموذج (ابن حوقل النصيبي، المتوفى ٣٦٧ هـ).

صورة خوزستان

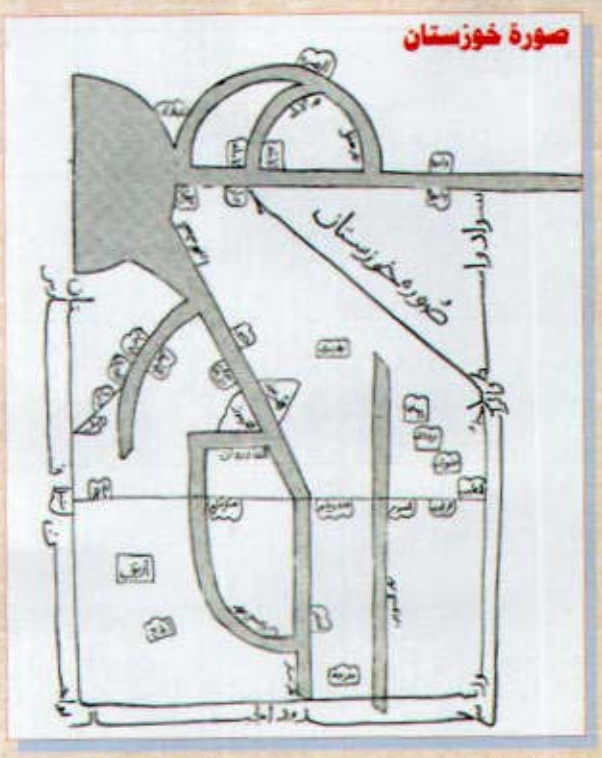

« ... ولأن الغرض في كتابي هذا تصوير هذه الأقاليم التي لم يذكرها أحدٌ علمتُه ممن شاهدها . فأمّا ذكر مدنها وجبالها وأنهارها وبحارها والمسافات فيها، وبعض ما أنا ذاكره فقد يوجد في الأخبار متفرّقاً، ولا يتعذّر على من أراد تقصّي شيء من ذلك من سافرة أهل كل بلد . وإن كانت المتعصّبة للبلدان والقبائل جاريةً على خلاف ما توخّيتُه، وشرعتُ فيه ورسمتُه من قصدها لحقائقها، وإيرادها على ما هي عليه من طرائقها ». مقدمة كتاب ابن حوقل ، ص ٢١ .

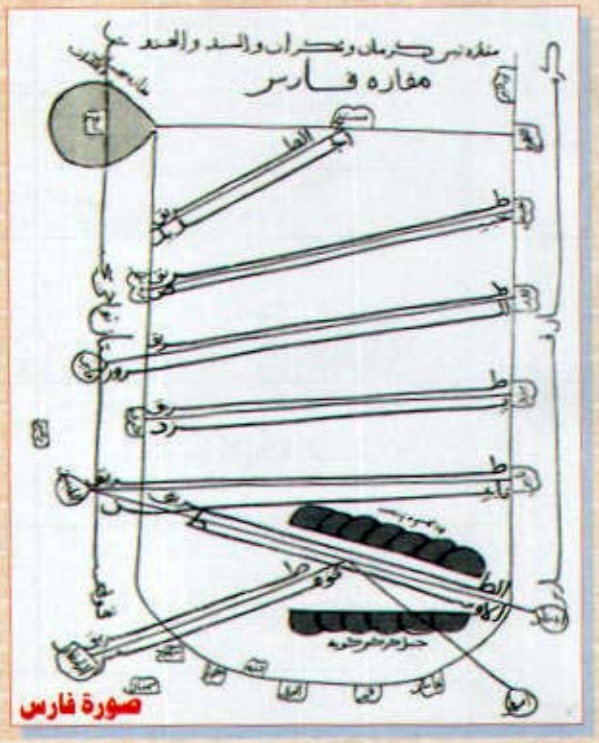

صورة سجستان

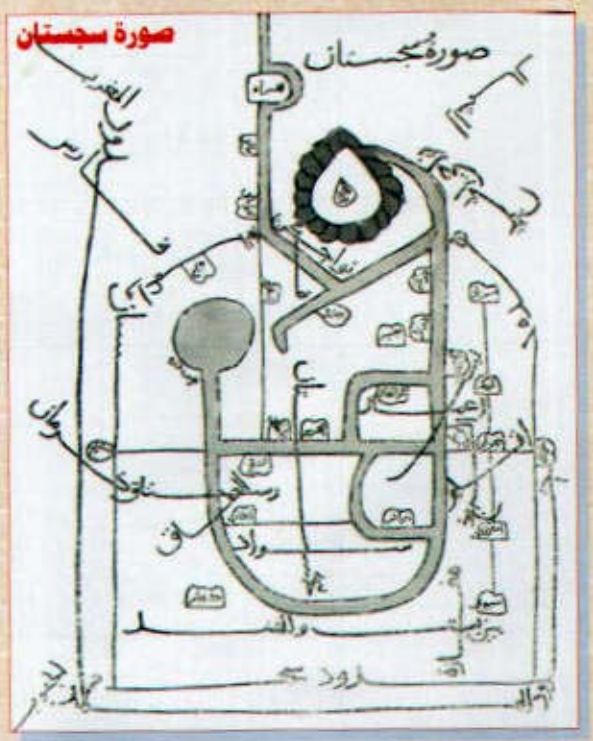

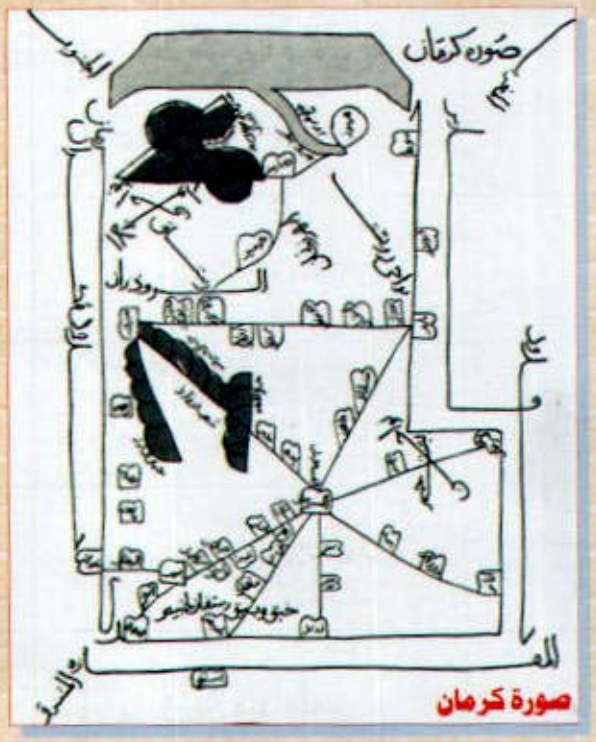

قادة فتح بلاد الفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه					
م	القائـــــــــد	البلاد التي فتحها	الإقليم	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
١	القعقاع بن عمرو التميمي	حُلوان ـ همذان	الجبل	١٦ ١٩	٦٣٧ ٦٤٠
٢	جرير بن عبد الله البجـــلي	حُلوان ـ همذان قرميسين	الجبل	١٦ ١٩	٦٣٧ ٦٤٠
٣	ضرار بن الخطاب الفهري	ماسبذان	الجبل	١٦	٦٣٧
٤	حرملة بن مُريطة التميمي	مناذر ـ نهر تيري	الأهواز	١٦	٦٣٧
٥	سُلمى بن القين التميمي	مناذر ـ نهر تيري	الأهواز	١٦	٦٣٧
٦	العلاء بن الحضـــرمي	أول من هاجم الفرس	فارس	١٧	٦٣٨
٧	حُرقوص بن زهير السعدي	سوق الأهواز	الأهواز	١٦	٦٣٧
٨	جُـزء بن معاوية التميمي	دورق	الأهواز	١٧	٦٣٨
٩	النعمان بن مقرّن المُزني	رامهرمز ـ نهاوند	الأهواز ـ الجبل	١٧ ١٩	٦٣٨ ٦٤٠
١٠	أبو سبرة بن أبي رُهم العامري	تُستر ـ السوس جُنديسابور	الأهواز	١٧	٦٣٨
١١	زرُّ بن عبد الله	جُنديسابور	الأهواز	١٧	٦٣٨